«خُلاصـــــة النتـائج» من الأحـاديـث الواردة في «الخوارج».

ورد في الخوارج الذين أخبر عنهم النبيّ صـــلى الله عليه وســـلم وظهروا في زمن عليّ - رضي الله عنه - أحاديث صحيحة ثابتة.

وسُـــموا بالخوارج؛ لخروجهم "على خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاس" كما في الحديث الصحيح، وقد أخبر صلى الله عليه وسلم عن أوصاف لهم.

وهناك أحاديث تتكلم عن الخوارج وهي ليســـت صـــحيحة، ومن خلال هذا البحث سنعرض لكلّ هذه الروايات - إن شاء الله تعالى-.

قال حَرْبٌ: سَـــأَلْتُ أَحْمَدَ، عن الخَوَارِجِ؟ قالَ: "شـــر قومٍ، ما أعلم في الأرض قوماً شَرًّا مِنْهُمْ، صحَّ فِيهِمِ الحديثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَشَرَةِ وُجُوهٍ" [المنتخب من علل الخلال (ص٢٥٩)]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى»: "وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وسلم الأحاديث بقتال الخوارج، وهي متواترة عند أهل العلم بالحديث. قال الإمام أحمد: صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، وقد رواها مسلم في صـــحيحه، وروى البخاري منها ثلاثة أوجه: حديث علي، وأبي ســـعيد الخدري، وسهل بن حنيف، وفي السنن، والمسانيد طرق أخر متعددة".

وقال في موضع آخر: "وقد استفاضت الأحاديث الصحيحة في وصفهم وذمهم والأمر بقتالهم عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم. قال أحمد بن حنبل: صـــح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، وقد روى مسلم في صحيحه حديثهم من

عشرة أوجه كأنها هي التي أشار إليها أحمد بن حنبل فإن مسلما أخذ عن أحمد. وقد روى البخاري حديثهم من عدة أوجه".

ونقل ابن حجر في «الفتح» (٣٠٢/١٢) عن الطبري قال: "ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب أو بعضه: عبدالله بن مسعود، وأبو ذر، وابن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وحذيفة، وأبو بكرة، وعائشة، وجابر، وأبو برزة، وأبو أمامة، وعبدالله بن أبي أوفى، وسهل بن حنيف، وسلمان الفارسي".

قال ابن حجر: "قلت: ورافع بن عمرو، وسعد بن أبي وقاص، وعمار بن ياسر، وجُندب بن عبدالله البجلي، وعبدالرحمن بن عديس، وعقبة بن عامر، وطلق بن علي، وأبو هريرة... فهؤلاء خمسة وعشرون نفساً من الصحابة، والطرق إلى كثرتهم متعددة كعلي وأبي سعيد وعبدالله بن عمر وأبي بكرة وأبي برزة وأبي ذر فيفيد مجموع خبرهما القطع بصحة ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

قلت: لم تصح كلّ هذه الطرق وقد صح بعضها كما سأبينه إن شاء الله.

- **ربط النبيّ صلى الله عليه وسلم قصة اعتراض الأعرابيّ على قسمته بظهور الخوارج.**

أخرج البخاري في «صحيحه»، (باب والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ)، (١٧١٤/٤) قال: حدثنا محمد بن كَثِيرٍ، قال: أخبرنا سُفْيَانُ، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْمٍ، عن أبي سَعِيدٍ - رضي الله عنه – قال: «بُعِثَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم بِشَيْءٍ،

فَقَسَـــمَهُ بين أَرْبَعَةٍ، وقال أَتَأَلَّفُهُمْ، فقال رَجُلٌ: ما عَدَلْتَ! فقال: يَخْرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ».

وأخرج أيضـــاً في بـاب (قوْلِ اللَّهِ تَعَـالَى {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَـةُ وَالرُّوحُ إليـه})، (٢٧٠٢/٦) قال: حدثنا قَبِيصَـةُ، قال: حدثنا سُـفْيَانُ، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْمٍ - أو أبي نُعْمٍ شَـكَّ قَبِيصَـــةُ - عن أبي سَـــعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قال: «بُعِثَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بين أَرْبَعَةٍ».

وحدثني إِسْـحَاقُ بن نَصْـرٍ، قال: حدثنا عبدالرَّزَّاقِ، قال: أخبرنا سُـفْيَانُ، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْمٍ، عن أبي سَـــعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قال: «بَعَثَ عَلِيٌّ - وهو في اليمن - إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ في تُرْبَتِهَا فَقَسَمَهَا بين الْأَقْرَعِ بن حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ بن بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بن عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، فَتَغَيَّظَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ، فَقَالُوا: يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا! قال: إنما أَتَأَلَّفُهُمْ. فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مُشْـــرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فقال: يا محمد، اتَّقِ اللَّهَ! فقال النبي صـــلى الله عليه وســـلم: فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إذا عَصَـــيْتُهُ، فَيَأْمَنُنِي على أَهْلِ الأرض ولا تأمنونني! فَسَـأَلَ رَجُلٌ من الْقَوْمِ قَتْلَهُ - أُرَاهُ خَالِدَ بن الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ النبي صـلى الله عليه وسـلم فلما وَلَّى قال النبي صـلى الله عليه وسـلم: إِنَّ من ضِـئْضِـئِ هذا قَوْمًا يقرؤون الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الْإِسْـــلَامِ مُرُوقَ السَّـــهْمِ من الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْـــلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

وأخرجه مســلم في «صـــحيحه» (٧٤١/٢) عن هنَّاد بن السَّـــرِيِّ، عن أبي الْأَحْوَصِ، عن سَعِيدِ بن مَسْرُوقٍ – والد سفيان- عن عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ.

وعن قُتَيْبَة بن سَـــعِيدٍ، عن عبدالوَاحِدِ، عن عُمَارَةَ بن الْقَعْقَاعِ، عبدالرحمن بن أبـي نُعْمٍ.

وعن عُثْمَان بن أبي شَيْبَةَ، عن جَرِير، عن عُمَارَةَ بن الْقَعْقَاعِ بهذا الإسناد قال: «وعَلْقَمَةُ بن عُلَاثَةَ، ولم يذكر عَامِرَ بن الطُّفَيْلِ، وقال: ناتىء الْجَبْهَةِ، ولم يَقُلْ نَاشِـزُ، وزاد: فَقَامَ إليه عُمَرُ بن الْخَطَّابِ - رضـي الله عنه – فقال: يا رَسُـولَ اللَّهِ، ألا أَضْـرِبُ عُنُقَهُ! قال: لا، قال: ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَامَ إليه خَالِدٌ سَـيْفُ اللَّهِ، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، ألا أَضْرِبُ عُنُقَهُ! قال: لا، فقال: إنه سَيَخْرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَيِّنًا رَطْبًا». وقال: قال عُمَارَةُ: "حَسِـــبْتُهُ قال: لئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قتْلَ ثَمُودَ".

وعن ابن نُمَيْرٍ، عن ابن فُضَـــيْلٍ، عن عُمَارَةَ بن الْقَعْقَاعِ بهذا الإســناد، وقال: «بين أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: زَيْدُ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعُ بن حَابِسٍ وَعُيَيْنَةُ بن حِصْـــنٍ وَعَلْقَمَةُ بن عُلَاثَةَ أو عَامِرُ بن الطُّفَيْلِ. وقال: نَاشِـــزُ الْجَبْهَةِ كَرِوَايَةِ عبدالوَاحِدِ. وقال: إنه سَيَخْرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ، ولم يذكر: لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قتْلَ ثَمُودَ».

فهذا إخبارٌ منه صـلى الله عليه وسـلم بأنه سـيخرج لهذا الرجل الذي اعترض عليه في القسمة وقال له: "اعدل" أصحاب وصفهم في الحديث.

وهذا الرجل الأعرابي الجافي هو: (ذو الخويصـرة التميمي) كما جاء مصـرحاً بـه في بعض روايـات الصـــحيح، وفي بعض الروايـات (عبـدالله بن ذي الخويصرة)، وجاء عند أبي داود اسمه (نافع)، ورجّحه السُّهيلي، وقيل: اسمه (حرقوص بن زهير السعدي) وجزم به ابن سعد.

والأول هو الصحيح؛ لأنه جاء مصرحاً به في الأحاديث الصحيحة.

ومما جاء في أوصافه: (غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ) يعني: أن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة، وهو ضد الجحوظ.

(مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ) أي: غليظهما، يقال: وقد أشرفت وجنتاه أي علتا، وأصله من الشرف وهو العلو، والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين.

(نَاتِئُ الْجَبِينِ)، أي مرتفعه، وقيل: مرتفع على ما حوله، وقال النووي: الجبين جانب الجبهة، ولكل إنسان جبينان يكتنفان الجبهة.

(كَثُّ اللِّحْيَةِ) يعني: كثير شعرها غير مسبلة.

(محلوقُ الرَّأْسِ) فيه مخالفة للصحابة؛ لأنهم كانوا يوفرون شعورهم لا يحلقونها، وسيأتي في حديث (أن الخوارج سيماهم التحليق)، وكانت طريقة الخوارج حلق رؤوسهم.

فهل هذا الرجل هو نفسه الذي أخبر عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث وهو آية خروجهم؟! قال: «آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ».

عدّ بعض أهل العلم أن هذا الرجل التميمي هو نفسه الذي جاء ذكره كآية على خروجهم وقتله عليّ – رضي الله عنه-. وفرّق بينهما آخرون.

قال الذهبي: "ذو الخويصرة القائل فقال يا رسول الله: اعدل، يقال: هو حرقوص بن زهير رأس الخوارج، قُتل في الخوارج يوم النهر".

وأخرج الثعلبي في «تفسيره» ثم الواحدي في «أسباب النزول» من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن عبدالرزاق فقال: "ابن ذي الخويصرة التميمي،

وهو حرقوص بن زهير أصـــل الخوارج"، وقد اعتمد على ذلك ابن الأثير فترجم لذي الخويصـــرة في الصـــحابة وذكر الطبري حرقوص بن زهير في الصحابة، وذكر أن له في فتوح العراق أثراً وأنه الذي افتتح سوق الأهواز، ثم كان مع علي في حرورية، ثم صار مع الخوارج فقتل معهم".

وقال ابن الأثير: ذو الثدية أحد الخوارج الذين قتلهم علي بن أبي طالب رضـي الله تعالى عنه بحروراء من جانب الكوفة، وهو الذي قال فيه النبي صـــلى الله عليه وسلم: وآية ذلك أن فيهم رجلاً أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة يدَّرد، أو يقال له ذو الثدي أيضاً، وذو الثدية وهو حبشي واسمه نافع".

قال العيني في «عمدة القاري» (١٤٢/١٦): "وفي تفسير الثعلبي: (بينا رسول الله يقســم غنائم هوازن جاءه ذو الخويصــرة التميمي أصــل الخوارج، فقال: اعدل. قال: هذا غير ذي الخويصـرة اليماني الذي بال في المسـجد). وقال ابن الأثير في كتاب الأذواء: (ذو الخويصـــرة رجل صـــحابي من بني تميم، وهو الذي قال للنبي في قسـم قسـمه اعدل) انتهى. ولما ذكره السـهيلي عقبه بقوله: (ويُذكر عن الواقدي أنـه حرقوص بن زهير الكعبي من ســـعد تميم، وكـان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب العراق مع الفرس أيام عمر رضـي الله تعالى عنه، ثم صـار خارجياً. قال: وليس ذو الخويصـرة هذا هو ذو الثدية الذي قتله علي رضـي الله تعالى عنه بالنهروان، ذاك اسـمه نافع، ذكره أبو داود، وقيل المعروف أن ذا الثدية اســمه حرقوص، وهو الذي حمل على علي رضي الله تعالى ليقتله، فقتله علي رضي الله تعالى عنه".

قلت: فظاهر كلام العيني التفريق بينهما.

وقد اضطرب ابن حجر في ذلك! فقال في «مقدمة الفتح» (ص٢٩٩): "حديث أبي سعيد (آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة) هو: ذو الخويصرة التميمي، واسمه نافع، أخرجه ابن أبي شيبة في آخر كتابه، وقيل: حرقوص، وقيل: ثرملة، وقيل غير ذلك".

وقال في (ص٣٤٠): "حديث أبي سعيد (جاء عبدالله بن ذي الخويصرة التميمي، فقال: أعدل يا رسول الله) تقدم عند المصنف من رواية أبي سعيد أيضاً (جاء ذو الخويصرة) وهو أصوب، وفي هذا الحديث (آيتهم رجل إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة) واسم هذا المذكور المقتول في وقعة النهر نافع كما تقدم، وقاتله اسمه الأشهب البجلي".

قلت: ظاهر تصرفه أنه في الموضع الأول يرى أن ذا الخويصرة هو ذو الثدية الذي اسمه نافع، وفي الموضع الثاني فرق بينهما، ولكن إحالته على أن اسمه نافع في الموضع الثاني وأنه تقدم كأنه ظنّ أنه فرّق بينهما، والله أعلم.

وقال في «الإصابة» (٤٠٩/٢): "ذو الثدية: له ذكر فيمن قتل مع الخوارج في النهروان، ويُقال: هو ذو الخويصرة الآتي".

ثم قال: "ولقصة ذي الثدية طرق كثيرة جداً استوعبها محمد بن قدامة في كتاب الخوارج، وأصح ما ورد فيها ما أخرجه مسلم في صحيحه وأبو داود من طريق محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي أن علياً ذكر أهل النهروان فقال: فيهم رجل مودن اليد أو مجدع اليد لولا أن تنظروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد، فقلت له: أنت سمعته؟ قال: إي ورب الكعبة. وقال أبو الربيع الزهراني: حدثنا حماد: حدثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء: أن علياً لما فرغ من أهل النهروان، قال: التسموا المجدع فطلبوه، ثم

جاءوا فقالوا: لم نجده! قال: ارجعوا ثلاثا كل ذلك لا يجدونه، فقال علي: والله ما كذبت ولا كذبت، قال: فوجدوه تحت القتلى في طين فكأني أنظر إليه حبشي عليه مربطة إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة عليها شـــعيرات مثل الذي على ذنب اليربوع، أخرجه أبو داود. قلت: وللقصـة الأولى شـاهدان عند محمد بن قدامة أحدهما من مرسل الحسن فذكر شبيها بالقصـة، والآخر من طريق مسلمة بن أبي بكرة عن أبيه عن محمد بن قدامة والحاكم في المسـتدرك ولم يسـم الرجل فيهما".

ثم ذكر (٤١١/٢): "ذو الخويصـــرة التميمي، ذكره ابن الأثير في الصـــحابة مســتدركاً على من قبله، ولم يورد في ترجمته ســوى ما أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما، فقال ذو الخويصــرة رجل من بني تميم يا رســول الله اعدل، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، الحديث. وأخرجه من طريق تفســير الثعلبي ثم من طريق تفسـير عبدالرزاق كذلك، ولكن قال فيه: إذ جاءه ذو الخويصــرة التميمي وهو حرقوص بن زهير فذكره. قلت: ووقع في موضـــع آخر في البخاري، فقال: عبدالله بن ذي الخويصرة، وعندي في ذكره في الصحابة وقفة".

وأما الخطيب فظاهر كلامه في تعيين الرجل المبهم في بعض الأحاديث أنه هو! فقد ذكر في «غوامض الأســماء المبهمة» (٥٤٣/٢): (ذو الخويصـــرة حرقوس نافع ذو الثدية عبدالله)، ثم ســاق من طريق مالك: أن يحيى بن ســعيد أخبره عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبدالله قال: "أبصرت عيناي وسمع أذناني رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وهو بالجعرانة وفي ثوب بلال فضـة ورسول الله يقسمها للناس يعطيهم، فقال له رجل: يا رسول الله، إعدل...".

ثم ســـاق عن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن يزيد قال: "الرجل هو ذو الخويصرة، واسمه حرقوص، وقيل نافع التميمي، وقيل إنه عبدالله".

قال: "وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي أن اسم ذي الخويصرة: حرقوص بن زهير".

ثم ساق من طريق صالح بن عبدالله بن المغيرة، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسـعود، عن أبي سـعيد الخدري قال: "حضـرت مع عليّ يوم قتالهم بالنهروان، قال: فالتمسه عليّ فلم يجده - يعني ذا الثدية – قال: حتى وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت، قال: فقال: من يعرف هذا؟ فقال رجل من القوم: نحن نعرفه، هذا حرقوص وأمه ها هنا، فأرسل إلى أمه، فقال لها: ممن هذا؟ فقالت: ما أدري يا أمير ألمؤمنين إلا أني كنت أرعى غنماً لي في الجاهلية بالربذة فغشي علي شيء كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا".

ثم سـاق من طريق إسـحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوية، قال: حدثني شـبانة بن سـوار، قال: حدثني نعيم بن حكيم قال: قال أبو مريم الحنفي: "كان المُخْدَجُ يُقال له: نافع ذو الثُّدَيَّةُ، وكان ضـاوياً صـغيراً، وكان في عضـده مثل ثدي المرأة وحلمة كحلمة المراة عليه شعرات كأنها سبلة السِّنَّوْرِ".

وروى أبو داود في «سـننه» برقم (٤٧٧٠) قال: حدَّثنا بِشـرُ بن خالدٍ، قال: حدَّثنا شَـبابةُ بن سَـوَّار، عن نُعَيم بن حكيم عن أبي مريم، قال: "إن كانَ ذلك المُخْدَجُ لمعنا يومئذٍ في المسـجد، نُجالِسُـه باللَّيل والنَّهار، وكان فقيراً، ورأيتُه مع المساكين يشهدُ طعامَ عليّ مع الناس، وقد كلسوتُهُ بُرنُساً لي".

قال أبو مريم: "وكان المُخْدَجُ يُسـمَّى نافعاً ذا الثُّديَّة، وكان في يده مثل ثَدْي المرأة، على رأسِه حَلَمة مثلُ حلمةِ الثَّدْي، عليه شُعيراتٌ مثلُ سِبالةِ السِّنَّور".

قال أبو داود: "هو عند الناس اسمه حُرْقُوص".

قلت: الصواب أن ذا الخويصرة الذي اعترض على قسمة النبيّ صلى الله عليه وسلم غير الرجل الأسود الحبشي الذي عدّه النبي صلى الله عليه وسلم آية لخروج هؤلاء واسمه نافع أو حرقوص.

وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم «يخرج - وفي رواية: سيخرج- من ضِئْضِئِ هذا أو في عَقِبِ هذا قوم..» إشارة إلى الأصل، وهو أنه باعتراضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حليق الرأس، سيأتي من يشابهه ويخرجون من الطاعة وعلامتهم حلق الرؤوس، فكأنهم من عقبه أو نسله يسيرون على نهجه بإنكارهم السنّة.

قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (٣٣٢/٢٣): "قوله: (يخرج) وقوله (إن لهذا أصحاباً) يخرجون عند اختلاف من الناس يدل على أنهم لم يكونوا خرجوا بعد، وأنهم يخرجون فيهم، وقد استدل بنحو هذا الاستدلال من زعم أن ذا الخويصرة ليس ذا الثدية، والله أعلم.

ويُحتمل قوله (إن لهذا أصحاباً) يريد على مذهبه، وإن لم يكونوا ممن صحبه كما يقال لأتباع الشافعي وأتباع مالك وأتباع أبي حنيفة وغيرهم من الفقهاء فيمن تبعهم على مذاهبهم هؤلاء أصحاب فلان وهذا من أصحاب فلان، والله أعلم.

ويقال إن ذا الخويصرة اسمه حرقوص، ورُوي عن محمد بن كعب القرظي أنه قال: حرقوص بن زهير هو ذو الثدية، وهو الذي قال للنبي: ما عدلت".

قلت: ذو الثدية ليس من قال للنبي صلى الله عليه وسلم: اعدل!

وكان ظهور هؤلاء أيام عليّ بن أبي طالب - رضـــي الله عنه - وقد قتلهم بالنهروان.

قال ابن كثير: "ثم تشـعبت منهم شـعوب وقبائل وآراء وأهواء ومقالات ونِحل كثيرة منتشرة".

قلت: هذا التشـعب في الأهواء والمقالات لا يخرج عن باب البدع، ودرج أهل العلم على نسـبة هذه الأهواء للخوارج الأُول، وفيه نظر! كما سـيأتي تحريره إن شاء الله تعالى.

• الأحاديث الواردة في الخوارج:

١- حديث عليّ بن أبي طالب:

حديث عليّ هو أشـهر أحاديث الخوارج؛ لأنه هو الذي قاتلهم في خلافته، وقد روى هذا الحديث عن عليّ رواة كُثر وقفت منهم على أربعين راوياً.

نقل ابن حجر في «الفتح» (٣٠٢/١٢) عن الطبري قال: "وروى هذا الحديث في الخوارج عن علي تاماً ومختصراً: عُبيدالله بن أبي رافع، وسويد بن غفلة، وعبيدة بن عمرو الســلمانيّ، وزيد بن وهب، وكليب الجرمي، وطارق بن زياد، وأبو مريم".

وزاد ابن حجر ممن رواه عن عليّ أيضـاً، قال: "قلت: وأبو وضـيء، وأبو كثير، وأبو موسـى، وأبو وائل في مسـند إسـحاق بن راهويه والطبراني، وأبو جحيفـة عنـد البزار، وأبو جعفر الفراء مولى علي، أخرجـه الطبراني في الأوسط، وكثير بن نَمِر، وعاصم بن ضمرة".

قلت: ورواه عن عليّ أيضاً: ميسرة أبو صالح، والمُخَارِقِ بن سُلَيْمٍ، وعُمَيْر أبو كَبِيرٍ، وسليم بن بَلج، وزر بن حبيش، وأبو مؤمن، وأبو سليمان المرعشي، وأبو خليفة الطائي، وعبدالله بن شداد، وجُوين، وعبدالله بن حنين، وزبّان بن صبرة، وحُصين، والحارث بن مالك، وحبّان بن الحارث، ورافع بن سلمة، وقيس بن أبي حازم، وكثير البجلي، ومسلم بن أبي مسلم، ومسروق بن الأجدع، وخُليد العصري، وعبدالواحد أبو عرفجة، وأبو الأحوص الجُشمي، وجابر أبو خالد، وحكيم بن سعد.

وهذا تفصيل الروايات التي وقفت عليها:

١- حديث عُبيدالله بن أبي رافع عن عليّ:

عُبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسم أبي رافع أسلم، سمع أباه وعلي بن أبي طالب وأبا هريرة، وكان كاتب عليّ بن أبي طالب، وحضر معه وقعة الخوارج بالنهروان.

روى مسلم في «صحيحه» (٧٤٩/٢) برقم (١٠٦٦) قال: حدثني أبو الطَّاهِرِ وَيُونُسُ بن عبدالأعلى، قالا: أخبرنا عبداللَّهِ بن وَهْبٍ، قال: أخبرني عَمْرُو بن الحَارِثِ، عن بُكَيْرِ بن الأَشَجِّ، عن بُسْرِ بن سَعِيدٍ، **عن عُبَيْدِاللَّهِ بن أبي رَافِعٍ مولى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم**: «أَنَّ الحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ وهو مع عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه **قالوا: (لا حُكْمَ إلا لِلَّهِ)، قال عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بها بَاطِلٌ**، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وصَفَ نَاسًا إني لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ في هؤُلَاءِ، يَقُولُونَ الحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لا يَجُوزُ هذا منهم - وَأَشَارَ إلى حَلْقِهِ - من أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إليه، منهم أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ أو حَلَمَةُ ثَدْيٍ، فلما قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه قال: انْظُرُوا، فَنَظَرُوا فلم يَجِدُوا شيئا،

فقال: ارْجِعُوا، فَوَاللَّهِ ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا، ثُمَّ وَجَدُوهُ في خَرِبَةٍ فَأَتَوْا بِهِ حتى وَضَعُوهُ بين يَدَيْهِ.

قال عُبَيْدُاللَّهِ: وأنا حَاضِرُ ذلك من أَمْرِهِمْ، وَقَوْلِ عَلِيٍّ فِيهِمْ».

زَادَ يُونُسُ في رِوَايَتِهِ: قال بُكَيْرٌ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عن ابن حُنين أَنَّهُ قال: "رأيت ذلك الْأَسْوَدَ".

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، باب (ذكر ما خُصَّ به عليّ من قتال المارقين)، (١٦٠/٥) برقم (٨٥٦٢) عن الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، به.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، باب (ذكر البيان بأن الخوارج من أبغض خلق الله جل وعلا إليه)، (٣٨٧/١٥) برقم (٦٩٣٩) عن عبدالله بن محمد بن سلم، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، وذكر ابن سلم آخر معه، عن بكير بن الأشج، به.

٢- حديث سُويد بن غفلة عن عليّ:

سُويد بن غَفَلة أبو أمية الجعفي الكوفي، تابعي كبير مُخضرم، أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم وكان في زمنه رجلاً، وأعطى الصدقة في زمنه، ولم يره على الصحيح. نزل الكوفة ومات بها سنة ثمانين أو بعدها، وله مائة وثلاثون سنة أو أكثر؛ لأنه كان يقول: أنا لِدَةُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدْتُ عام الفيل، وأنا أصغر منه بسنتين - إن صح ذلك-!

[ولَدَةُ الرَّجُلِ: الَّذِي وُلِدَ مَعَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْ مِيلَادِهِ].

وهذا الحديث رواه عن سـويد ثلاثة: خيثمة بن عبدالرحمن، وعبدالرحمن بن ثروان، وفي رواية عن أبي إسحاق السبيعي-، وشمر بن عطية الأسدي.

أما حديث خيثمة:

فأخرجه البخاري في «صحيحه»، باب (عَلَامَاتِ انْبُوَّةِ في الإسْلَامِ)، (١٣٢١/٣) برقم (٣٤١٥)، وفي باب (إِثْمُ من رَاءَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أو تَأَكَّلَ بِهِ أو فَخَرَ بِهِ)، (١٩٢٧/٤) برقم (٤٧٧٠) قال: حدثنا محمد بن كَثِيرٍ، قال: أخبرنا سُفْيَانُ، عن الْأَعْمَشِ، عن خَيْثَمَةَ، عن سُوَيْدِ بن غَفَلَةَ، قال: قال عَلِيٌّ - رضي الله عنه -: (إذا حَدَّثْتُكُمْ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَأَنْ أَخِرَّ من السَّمَاءِ أَحَبُّ إليّ من أَنْ أَكْذِبَ عليه، وإذا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فإن الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «**يَأْتِي في آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ**، يَقُولُونَ من خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ من الْإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فإن في قَتْلَهُمْ أجرا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يوم الْقِيَامَةِ».

وأخرجه أيضاً في باب (قَتْلِ الخَوَارِجِ والمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الحُجَّةِ عليهم)، (٢٥٣٩/٦) برقم (٦٥٣١) عن عُمَر بن حَفْصِ بن غِيَاثٍ، عن أبيه، عن الأَعْمَش، به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤٦/٢) برقم (١٠٦٦) عن محمد بن عبداللَّهِ بن نُمَيْرٍ وعَبْدِاللَّهِ بن سَعِيدٍ الْأَشَجُّ جميعاً، عن وَكِيعٍ، عن الْأَعْمَش.

وعن إسحاق بن إبراهيم، عن عِيسَى بن يُونُسَ.

وعن محمد بن أبي بَكْرٍ المُقَدَّمِيّ وأبي بَكْرِ بن نَافِعٍ، جميعاً عن عبدالرحمن بن مَهْدِيٍّ، عن سُفْيَان، كلاهما عن الْأَعْمَشِ بهذا الإسناد، مثله.

وعن عُثْمَان بن أبي شَيْبَةَ عن جَرِير.

وعن أبي بَكْرِ بن أبي شَـــيْبَةَ وأبي كُرَيْبٍ وزُهيْر بن حَرْبٍ، جميعاً عن أبي مُعَاوِيَةَ، كلاهما عن الْأَعْمَشِ بهذا الإســـناد، ولَيْسَ في حَدِيثِهِمَا «يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ».

وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١٥٧/١٠) برقم (١٨٦٧٧) عن الثوري، عن الأعمش، به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٨١/١) عن أبي مُعَاوِيَةَ، عن الأَعْمَش.

وفي (١٣١/١) عن وكِيع، عن الأَعْمَش وعَبْـدالرحمن، عن سُـــفْيَـانَ، عن الأعمش، به.

وأخرجه ابن حبان في «صـــحيحه»، باب (ذكر الأمر بقتل الحرورية إذا خرجت تريد شـــق عصـــا المســـلمين)، (١٣٦/١٥) برقم (٦٧٣٩) عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير العبدي، عن سفيان، عن الأعمش، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٦٠/٥) برقم (٨٥٦٣) عن محمد بن معاوية بن يزيد، عن علي بن هاشم، عن الأعمش، به.

وأما حديث أبي قيس الأودي:

فرواه أبو إسحاق السبيعي عن سويد، واختلف عليه:

فرواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي قال: قال رسول الله صـــلى الله عليه وســـلم: «يخرج قوم من آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدّين كما يمرق الســـهم من الرمية، فتالهم حقّ على كلّ مسلم».

أخرجه النسـائي في «السـنن الكبرى» (١٦١/٥) برقم (٨٥٦٤) عن أحمد بن سليمان والقاسم بن زكريا، قالا حدثنا عبيد، عن إسرائيل.

وأخرجه البزار في «مسـنده» (١٨٨/٢) برقم (٥٦٧) عن محمد بن مرزوق، عن عبدالله بن رجاء، عن إسرائيل.

وخالفه يوسـف بن أبي إسـحاق فأدخل بين أبي إسـحاق وبين سـويد بن غفلة: عبدالرحمن بن ثروان الأودي.

أخرجه النســائي في «السـنن الكبرى» برقم (٨٥٦٥) عن زكريا بن يحيى، عن محمد بن العلاء، عن إبراهيم بن يوسـف، عن أبيه، عن أبي إسـحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، نحوه.

وأخرجه البزار في «مســـنده» (١٨٧/٢) برقم (٥٦٦) عن أبي كريب، عن إبراهيم بن يوسـف بن أبي إسـحاق، عن أبيه، عن أبي إسـحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي.

فلم يدخل إسرائيل عن أبي إسحاق بين أبي إسحاق وبين سويد بن غفلة أحداً.

وأما حديث شمر:

فأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤) برقم (١٦٨) عن قيس بن الربيع، عن شمر بن عطية، عن سويد بن غفلة الجعفي قال: "كان عليّ يخرج إلى السوق، فيقول: صدق الله ورسوله، فقيل له: قولك (صدق الله ورسوله)، فقال: صدق الله ورسوله إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً، فوالله لئن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أقول، سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع، وإذا حدثتكم عن نفسي فإنما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج في آخر الزمان أقوام أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فمن أدركهم فليقتلهم أو ليقاتلهم فإن لمن قتلهم أجراً في قتلهم يوم القيامة".

يلاحظ أن الحديث جاء بلفظ «**يَأْتِي في آخِرِ الزَّمَانِ**»، وفي لفظ: «**سيخرج – أو يخرج- في آخِرِ الزَّمَانِ**».

وهذا سبّب إشكالية قديماً وحديثاً وهو أن هؤلاء ظهروا في زمن عليّ فكيف يكون آخر الزمان؟! وعليه فقد حمل كثير من المعاصرين هذا الحديث على امتداد هؤلاء إلى آخر الزمان! فأيّ جماعة تظهر فيقول لها خصومها هؤلاء من أخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم!

قال ابن حجر في «الفتح» (٢٨٧/١٢): "قوله (سيخرج قوم في آخر الزمان) كذا وقع في هذه الرواية، وفي حديث أبي برزة عند النسائي: (يخرج في آخر الزمان قوم)، وهذا قد يخالف حديث أبي سعيد المذكور في الباب بعده؛ فإن مقتضاه أنهم خرجوا في خلافة عليّ، وكذا أكثر الأحاديث الواردة في أمرهم. وأجاب ابن التين بأن المراد زمان الصحابة، وفيه نظر؛ لأن آخر زمان

الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بأكثر من ستين سنة، ويمكن الجمع بأن المراد بآخر الزمان زمان خلافة النبوة، فإن في حديث سفينة المخرج في السنن وصحيح ابن حبان وغيره مرفوعاً: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تصير ملكاً)، وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في أواخر خلافة عليّ سنة ثمان وثلاثين بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين".

ونقل العيني في «عمدة القاري» (٨٦/٢٤) اعتراض ابن حجر وجوابه، ثم قال: "قلت يسقط السؤال من الأول إن قلنا بتعدد خروج الخوارج وقد وقع خروجهم مراراً".

قلت: جواب العيني فيه نظر! فالحديث واضح في الخوارج الذي قتلهم عليّ، ولا دخل لمسألة تعدد خروجهم حتى يحمله على ذلك ويسقط السؤال من الأول!!

وجواب ابن حجر فيه تكلّف، وحديث الخلافة بعدي لا يصح!

والذي أراه أن سويد بن غفلة أخطأ في لفظ الحديث، والأحاديث الأخرى عن عليّ كلها لم يذكروا هذه اللفظة، ويمكن أن يُحمل قوله أنه اعتقد أن زمانه هو آخر الزمان كما يعتقد كثير من الناس لكثرة ما يرى من فتن يقول: نحن في آخر الزمان، فظنّ أن خروجهم من علامات آخر الزمان، والله أعلم.

وقد تفرد سويد أيضاً بزيادة «**قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ**»! ولم يروها عن عليّ إلا هو!!

٣- حديث عَبيدة السلمانيّ عن عليّ:

عَبيدة بن عمرو السلماني الفقيه المراديّ الكوفي، أسلم في عام فتح مكة بأرض اليمن ولا صـحبة له، وأخذ عن عليّ وابن مسـعود وغيرهما، وبرع في الفقه وكان ثبتاً في الحديث (ت٧٢هـ).

روى حديثه هذا محمد بن سيرين، وقد رواه جماعة عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن عليّ منهم: أيوب السـختياني، وعبدالله بن عون، وقتادة، ويونس بن عبيد، وعوف الأعرابي، وأبو عمرو بن العلاء، وجرير بن حازم، ويزيد بن إبراهيم التستري، وهشام بن حسّان.

فأما حديث أيوب:

فأخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤٧/٢) برقم (١٠٦٦) قال: حدثنا محمد بن أبي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، قال: حدثنا ابن عُلَيَّةَ وَحَمَّادُ بن زَيْدٍ [ح].

وحدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ، قال: حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ [ح].

وحدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَـيْبَةَ وزُهيْرُ بن حَرْبٍ - واللفظ لَهُمَا – قالا: حدثنا إسـماعيل بن عُلَيَّةَ، عن أَيُّوبَ، عن مُحَمَّدٍ عن عَبِيدَةَ، عن عَلِيٍّ قال: «ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فقال: فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ أو مُودَنُ الْيَدِ أو مَثْدُونُ الْيَدِ لوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وعَدَ الله الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ على لِسَـانِ مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه وسلم، قال: قلت آنْتَ سَمِعْتَهُ من مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، قال: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ».

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٨٣/١) برقم (٦٢٦) عن إسماعيل بن علية، عن أيوب. وفي (١٢١/١) برقم (٩٨٢) عن عُبَيْـدالله بن عُمَرَ القواريري، عن حَمَّاد بن زَيْدٍ، عن أَيُّوب، به.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، باب في ذِكْرِ الْخَوَارِجِ، (٥٩/١) برقم (١٦٧) عن أبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ، عن إسماعيل بن عُلَيَّةَ، عن أَيُّوبَ.

وأما حديث ابن عون:

فأخرجه مسلم أيضاً في «صحيحه» (٧٤٨/٢) قال: حدثنا محمد بن المُثَنَّى، قال: حدثنا ابن أبي عَدِيٍّ، عن ابن عَوْنٍ، عن مُحَمَّدٍ، عن عَبِيدَةَ، قال: لا أُحَدِّثُكُمْ إلا ما سمعت منه فذكر عن عَلِيٍّ نحو حديث أَيُّوبَ مَرْفُوعًا.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٥٥/١) برقم (١٣٣٠) عن ابن أبي عدي، عن ابن عون، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٦٤/٥) برقم (٨٥٧٢) عن قتيبة بن سعيد، عن ابن أبي عدي، عن ابن عون.

وأما حديث قتادة:

فأخرجه البزار في «مسنده» برقم (٥٤٠) عن عمرو بن علي ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه.

وأما حديث يونس بن عبيد:

فأخرجه البزار في «مسنده» (١٧٢/٢) برقم (٥٤١) عن الفضل بن يعقوب الرخامي، عن الحسن بن بلال، عن مبارك بن فضالة.

وبرقم (٥٤٢) عن محمد بن مرداس، عن عبدالله بن عيسى، كلاهما عن يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه.

وأما حديث عوف:

فأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٦٥/٥) برقم (٨٥٧٣) عن إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن عوف، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: قال عبيدة السلماني: لما كان حيث أصيب أصحاب النهر، قال: قال علي، **ابتغوا فيهم فإنهم إن كانوا هم القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فيهم رجلا مخدج اليد.**. الحديث.

وأخرجه البزار في «مسنده» برقم (٥٤٣) عن عبدالله بن الصباح العطار، عن المعتمر بن سليمان، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٧٠/١) برقم (٤٧٥) قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: حدثنا عبيده السلماني، قال: «لما كان حيث أصيب أهل النهروان قال لنا علي: ابتغوا فيهم فإنهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فيهم رجلا مخدج اليد أو مثدن اليد، قال: فابتغيناه فوجدناه فدعوناه إليه فقام عليه فقال: الله أكبر، لولا أن تبطروا لحدثتكم ما قضى الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لمن قتل هؤلاء. قال: قلت أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة. قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كأنها حسدته على ذلك». قال عوف: "عمداً أمسكت عنها" يعني: (فبلغ ذلك بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كأنها حسدته على ذلك).

وأما حديث أبي عمرو بن العلاء وجرير بن حازم:

فأخرجه أحمد في «مسـنده» (٩٥/١) برقم (٧٣٥) عن وكِيع، قال: حدثنا جَرِيرُ بن حَازِمٍ وأبو عَمْرِو بن الْعَلاَءِ عَنِ ابن سِيرِينَ سَمِعَاهُ عن عَبِيدَةَ.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، باب (ذكر وصف القوم الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على تأويل القرآن)، (٣٨٦/١٥) برقم (٦٩٣٨) عن محمد بن سعيد المروزي، عن سلم بن جنادة، عن وكيع، عن جرير بن حازم وأبي عمرو بن العلاء، عن محمد بن سيرين.

وأخرجه البزار في «مسـنده» برقم (٥٤٥) عن محمد بن عبدالرحيم، عن شبابة بن سوّار، عن أبي عمرو بن العلاء.

وبرقم (٥٤٦) عن محمد بن الليث الهدادي، عن عبدالرحمن بن أبي بكر، عن جرير بن حازم، عن ابن سيرين.

وأما حديث يزيد بن إبراهيم:

فأخرجه البزار في «مسنده» برقم (٥٤٤) عن يوسف بن موسى، عن وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه.

وأما حديث هشام بن حسّان:

فأخرجه أحمد في «مسـنده» (١٤٤/١) برقم (١٢٢٣) عن يَزِيد، عن هِشَـام، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن عبيدة، عن عليّ.

٤- حديث زيد بن وهب عن عليّ:

زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، مخضرم قديم. ارتحل إلى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وصحبته، فقبض صلى الله عليه وسلم وزيد في الطريق.

غزا في أيام عمر أذربيجان، وشهد مع عليّ مشاهده. توفي بعد وقعة الجماجم، في حدود سنة ثلاث وثمانين.

قال الذهبي: "متفق على الاحتجاج به إلا ما كان من يعقوب الفسوي فإنه قال في تاريخه: (في حديثه خلل كثير) ولم يصب الفسوي.

ثم إنه ساق من روايته قول عمر: يا حذيفة، بالله أنا من المنافقين؟ قال: وهذا محال، أخاف أن يكون كذباً.

قال: ومما يستدل به على ضعف حديثه روايته عن حذيفة: إن خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان.

ومن خلل روايته قوله: حدثنا - والله- أبو ذر بالربذة، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا أحد، الحديث.

فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سبق إليه، ولو فتحنا هذه الوساوس علينا لرددنا كثير من السنن الثابتة بالوهم الفاسد، ولا نفتح علينا في زيد بن وهب خاصة باب الاعتزال، فردوا حديثه الثابت عن ابن مسعود، حديث الصادق المصدوق وزيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقبض وزيد في الطريق. وروى عن عمر وعثمان وعلي والسابقين. وحديث عنه خلق.

ووثقه ابن معين وغيره حتى أن الأعمش قال: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه. قلت: مات قبل سنة تسعين أو بعدها" انتهى كلام الذهبي.

روى حديثه عن عليّ في الخوارج: سَلَمَةُ بن كُهَيْلٍ والأعمش.

أما حديث سلمة بن كُهيل:

فأخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤٨/٢) برقم (١٠٦٦) قال: حدثنا عبد بن حُمَيْدٍ، قال: حدثنا عبدالرَّزَّاقِ بن هَمَّامٍ، قال: حدثنا عبدالمَلِكِ بن أبي سُلَيْمَانَ، قال: حدثنا سَلَمَةُ بن كُهَيْلٍ، قال: حدثني زَيْدُ بن وَهْبٍ الجُهَنِيُّ: «أَنَّهُ كان في الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مع عَلِيٍّ رضي الله عنه الَّذِينَ سَارُوا إلى الْخَوَارِجِ، فقال عَلِيٌّ رضي الله عنه: أَيُّهَا الناس، إني سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: (يَخْرُجُ قَوْمٌ من أُمَّتِي يقرأون الْقُرْآنَ ليس قِرَاءَتُكُمْ إلى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، ولا صَلَاتُكُمْ إلى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، ولا صِيَامُكُمْ إلى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يقرأون الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لهم وهو عليهم، لا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الْإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ)، لو يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ ما قُضِيَ لهم على لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه وسلم لاتكلوا عن الْعَمَلِ، وآيَةُ ذلك أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا له عَضُدٌ وَلَيْسَ له ذِرَاعٌ على رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عليه شَعَرَاتٌ بِيضٌ، فَتَذْهَبُونَ إلى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ في ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، والله إني لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَإِنَّهُمْ قد سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ وَأَغَارُوا في سَرْحِ الناس، فَسِيرُوا على اسْمِ اللَّهِ.

قال سَلَمَةُ بن كُهَيْلٍ: فَنَزَّلَنِي زَيْدُ بن وَهْبٍ مَنْزِلًا حتى قال: مَرَرْنَا على قَنْطَرَةٍ، فلما الْتَقَيْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عبداللَّهِ بن وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ، فقال لهم: أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَسُلُّوا سُيُوفَكُمْ من جُفُونِهَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كما نَاشَدُوكُمْ يوم حَرُورَاءَ، فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَسَلُّوا السُّيُوفَ وَشَجَرَهُمْ الناس بِرِمَاحِهِمْ. قال: وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ وما أُصِيبَ من الناس يَوْمَئِذٍ إلا رَجُلَانِ. فقال عَلِيٌّ رضي الله عنه: الْتَمِسُوا فِيهِمْ الْمُخْدَجَ، فَالْتَمَسُوهُ فلم يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِيٌّ رضي الله عنه بِنَفْسِهِ حتى أتى نَاسًا قد قُتِلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ، قال: أَخِّرُوهُمْ

فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ قال: صَدَقَ الله وَبَلَّغَ رَسُولُهُ. قال: فَقَامَ إليه عَبِيدَةُ السَّـــلْمَانِيُّ فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الله الذي لَا إِلَهَ إلا هو لَسَـــمِعْتَ هذا الحديث من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إِي والله الذي لَا إِلَهَ إلا هو حتى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا وهو يَحْلِفُ له».

وهو في «مصنف عبدالرزاق» (١٤٧/١٠) برقم (١٨٦٥٠).

وأخرجه البزار في «مسنده» (١٩٧/٢) برقم (٥٨١) عن أحمد بن منصور بن سيار، عن عبدالرزاق، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٦٣/٥) برقم (٨٥٧١) عن العباس بن عبدالعظيم، عن عبدالرزاق، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٦٣/٥) برقم (٨٥٧٠) قال: أخبرنا عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى قال: حدثنا الفضل بن دُكين، عن موسى بن قيس الحضـــرمي، عن ســـلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: «خطبنا علي بقنطرة الديزجان، فقال: إنه قد ذكر لي **خارجة تخرج من قبل المشـرق،** وفيهم ذو الثدية فقاتلهم، فقالت الحرورية بعضهم لبعض: لا تكلموه فيردكم كما ردكم يوم حروراء، فشجر بعضهم بعضاً بالرماح، فقال رجل من أصحاب علي: اقطعوا العوالي والعوالي الرماح، فداروا واستداروا، وقتل من أصحاب عليّ اثنا عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً، فقال علي: التمسوه المخدج، وذلك في يوم شـــات، فقالوا: ما نقدر عليه، فركب علي بغلة النبي صـــلى الله عليه وسلم الشهباء فأتى وهدة من الأرض، فقال: التمسوا في هؤلاء فأخرج، فقال: ما كذبت ولا كذبت، فقال: اعملوا ولا تتكلوا لولا أني أخاف أن تتكلوا

لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسانه - يعني النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد شهدنا ناس باليمن، قالوا: كيف يا أمير المؤمنين، قال: كان هواؤهم معنا».

وأخرجه البزار في «مسنده» (١٩٥/٢) برقم (٥٨٠) عن صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٥٥/٧) برقم (٣٧٨٩٨) عن يحيى بن آدَمَ، عن مُوسَى بن قَيْسٍ الحَضْرَمِيّ عن سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ، عن زَيْدِ بن وَهْبٍ، قال: خَطَبَنَا عَلِيٌّ بِالْمَدَائِنِ بِقَنْطَرَةٍ، فقال: قد ذُكِرَ لي أَنَّ خَارِجَةً تَخْرُجُ من قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِيهِمْ ذُو الثُّدَيَّةِ.. وذكره.

وأما حديث الأعمش:

فأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٦٣/٥) برقم (٨٥٦٩) قال: أخبرنا محمد بن عبدالأعلى، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن علي بن أبي طالب قال: «لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح فقتلوا جميعاً. قال علي: اطلبوا ذا الثدية، فطلبوه فلم يجدوه، فقال علي: ما كذبت ولا كذبت، اطلبوه، فطلبوه فوجدوه في هدة من الأرض عليه ناس من القتلى، فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور، فكبّر عليّ والناس، وأعجبهم ذلك».

كذا رواه أبو معاوية عن الأعمش وهو موافق للروايات السابقة مختصراً، لكن رواه محمد بن طلحة بن مُصرّف اليامي بلفظ يخالف هذا اللفظ المحفوظ من حديث زيد بن وهب!

أخرجه البزار في «مسـنده» (١٩٥/٢) برقم (٥٧٩) عن محمد بن معمر البحرانيّ قال: أخبرنا أبو عامر العقدي، قال: أخبرنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: «قام علي رضي الله عنه عند أصحاب النهر، فقال: ما سمعتموني أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوني به، وما سمعتموني أحدث في غير ذلك، فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنه يكون في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر يوم القيامة، وإني لا أراهم إلا هؤلاء، ثم نهد أو نهض إليهم».

قلت: لم يضبطه محمد بن طلحة اليامي وهو ليس بالقوي، فكانه خلط لفظ حديث الأعمش عن زيد بلفظ آخر!

- **رأس الخوارج: عبدالله بن وهب الراسبي، ومن قُتل من أصحابه يوم النهروان:**

روى الطيالسي في «مسنده» (ص٢٣) قال: حدثنا شَريك، عن عثمان بن المغيرة – وهو عثمان بن أبي زرعة أبو المغيرة-، عن زيد بن وهب، قال: "جاء رأس الخوارج إلى عليّ، فقال له: اتق الله فإنك ميت. فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ولكني مقتول من ضربة على هذه تخضب هذه - وأشار بيده إلى لحيته- عهد معهود وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى".

ورأس الخوارج هو عبدالله بن وهب الراسبي، وقيل: الشيباني، وقيل: السبائي، ولكن روى ابن أبي عاصم هذا الحديث في كتاب «السنة» (٤٤٧/٢) عن أبي

مســـعود، عن أبي داود الطيالســـي، به، إلا أنه قال: "قام رَأْسُ الْخَوَارِجِ إلى عليّ، يُقَالَ لَهُ: الجعد بنُ بَعْجَةَ، فقال...".

ورواه علي بن الجعد في «مسنده» (ص٣١٦) برقم (٢١٤٧) عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، به.

ورواه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٩١/١) برقم (٧٠٣) عن عليّ بن حَكِيمٍ الأودي، عن شَرِيك، به.

قلت: الجعد بن بعجة لم أجد من ذكره، فالله أعلم.

قال ابن حجر في «الإصـابة» (١٠٠/٥): "عبدالله بن وهب الراسـبي من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، له إدراك، وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص، وذكر الطبري في التاريخ: أن سعداً أرسله مع المضـــارب العجلي وجماعة وأمّر عليهم ضـــرار بن الخطاب بأمر عمر إلى أنـاس اجتمعوا من الـذين يقـاتلونهم، ثم كـان مع علي في حروبـه، ولمـا وقع التحكيم فـأنكره الخوارج واجتمعوا بـالنهروان أمّروا عليهم عبـدالله بن وهـب الراسـبي وكان عجباً في كثرة العبادة حتى لقب ذا الثفنات، كان لكثرة سـجوده صـــار في يديه وركبتيه كثفنات البعير، وقتل الراســـبي المذكور مع من قتل بالنهروان، وقصته في ذلك مشهورة، ذكره ابن الكلبي وغيره".

قلت: كانت وقعة النهروان بين عليّ رضي الله عنه والخوارج في شعبان سنة ثمان وثلاثين، وقتل أكثر أصحاب الراسبي، وقتل من أصحاب عليّ اثنا عشر رجلاً، ويُقال كانت هذه الوقعة في العام القابل، أي سنة تسع وثلاثين.

روى ابن عساكر في «تاريخه» (٦/٢٣) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: حدثنا جدي يعقوب، قال: في تسمية من قتل من الخوارج يوم النهروان: (شريح بن أوفى، كان على الميسرة قتله قيس بن معا المرهبي من همدان). وكذا ذكره أبو حسان الزيادي.

وروى من طريق عبدالرحمن بن محمد، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني أبو عبيد، قال: "سنة تسع وثلاثين فيها **قتلت الخوارج من أهل النهر منهم: عبدالله بن وهب الراسبي، وزيد بن حصن الطائي، وشريح بن أبي أوفى العبسي، وأبي بن قيس النخعي**، وكانوا هم القراء من أصحاب علي قبل الحكمين".

٥- حديث كُلَيْبٍ الجَرْمِيُّ عن عليّ:

كُليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي، لم تثبت له صحبة وأرسل عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وسمع من عمر وعليّ، وكان ثقة.

قال محمد بن سعد: "كان ثقة من قضاعة، ورأيتهم يستحسنون حديثه، ويحتجون به".

روى عنه ابنه عاصم، وهو صالح الحديث، فيه بعض الكلام.

أخرج حديث هذا النسائي في «السنن الكبرى»، باب (ثواب من قاتلهم – أي الخوارج)، (١٦٢/٥) برقم (٨٥٦٨) قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ فُضَيْلٍ، قالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: «كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ جَالِسًا إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ السَّفَرِ. قالَ - وَعَلِيٌّ يُكَلِّمُ النَّاسَ، وَيُكَلِّمُونَهُ - فقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَتَأْذَنُ أَنْ أَتَكَلَّمُ؟ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَشَغَلَهُ مَا هُوَ فِيهِ، فَجَلَسْتُ إِلَى الرَّجُلِ، فَسَأَلْتُهُ: مَا خَبَرُكَ؟ قالَ: كُنْتُ مُعْتَمِرًا، فَلَقِيتُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ

لِي: «هؤُلَاءِ القَوْمُ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي أَرْضِـكُمْ يُسَـمُّونَ حَرُورِيَّةً! قُلْتُ: خَرَجُوا فِي مَوْضِـعٍ يُسَمَّى حَرُورَاءَ، فَسُمُّوا بِذَلِكَ، فَقَالَتْ: طُوبَى لِمَنْ شَـهِدَ هَلَكَتَهُمْ، لَوْ شَاءَ ابنُ أَبِي طَالِبٍ لَأَخْبَرَكُمْ خَبَرَهُمْ!، فَجِئْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ خَبَرِهِمْ، فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ قَالَ: أَيْنَ الْمُسْـتَأْذِنُ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ كَمَا قَصَّ عَلَيْنَا. قال: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُ عَائِشَـةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَقَوْمُ كَذَا وَكَذَا؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وقالَ: ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ: «**قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْـرِقِ** يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّـهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجٌ كَأَنَّ يَدَهُ ثَدْيٌ أَنْشُـدُكُمْ بِاللهِ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قالَ: «أُنَاشِـــدُكُمْ بِاللهِ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قالَ: فَأَتَيْتُمُونِي، فَأَخْبَرْتُمُونِي أَنَّـهُ لَيْسَ فِيهِمْ، فَحَلَفْتُ لَكُمْ بِـاللهِ أَنَّـهُ فِيهِمْ، فَأَتَيْتُمُونِي بِهِ تَسْحَبُونَهُ كَمَا نُعِتَ لَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ».

وأخرجه أبو يعلى في «مسـنده» (٣٦٣/١) برقم (٤٧٢) عن أَبي بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ، وأَبي هِشَامٍ الرِّفَاعِيّ، عن مُحَمَّد بن فُضَيْلٍ، به.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المســند» مفرقاً في حديثين بإســنادين (١٦٠/١) برقم (١٣٧٨) قال: حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيٍّ، رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إلا عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «يَا ابنَ أَبِي طَالِبٍ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ اللهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ المَشْـرِقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَمِنْهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، كَأَنَّ يَدَيْهِ ثَدْيُ حَبَشِيَّة».

ثم برقم (١٣٧٩) قال: حَدَّثَنِي إِسْـــمَاعِيلُ أَبُو مَعْمَرٍ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ إِدْرِيسَ، قال: حَدَّثَنَا عَاصِـمُ بنُ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: «كُنْتُ جَالِسًـا عِنْدَ عَلِيٍّ، رَضِـــيَ اللهُ عَنْهُ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ السَّـــفَرِ، فَاسْـتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِـــيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَشُـغِلَ عَنْهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: رَضِـــيَ اللهُ عَنْهُ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَعِنْدَهُ عَائِشَـةُ رَضِـــيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. ثُمَّ عَادَ، فَقُلْتُ: اللهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَقَالَ: قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْـرِقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّـــهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، كَأَنَّ يَدَهُ ثَدْيُ حَبَشِـــيَّةٍ، أَنْشُـــدُكُمْ بِاللهِ هَلِ اخْبَرْتُكُمِ انَّ فِيهِمْ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ».

وأخرجه البزار في «مســـنده» (٩٣/٣) برقم (٨٧٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعْمَرٍ، قالَ: حدثنا أَبُو هِشَـــامٍ المَخْزُومِيُّ المُغِيرَةُ بنُ سَـــلَمَةَ، قالَ: حدثنا عَبْدُالوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ، قالَ: حدثنا عَاصِـــمُ بنُ كُلَيْبٍ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كَانَتْ مَجَالِسُ النَّاسِ المَسَـاجِدُ حَتَّى رَجَعُوا مِنْ صِـفِّينَ وَبَرَؤُوا مِنَ الْقَضِـيَّةِ فَاسْـتَخَفَّ النَّاسُ وَقَعَدُوا فِي السِّـــكَكِ يَتَخَبَّرُونَ الأَخْبَارَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: انْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قَالَ: فَشُـغِلَ بِمَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، قالَ: فَأَخَذْنَا الرَّجُلَ فَأَقْعَدْنَاهُ إِلَيْنَا.. وذكر الحديث بطوله.

قال ابن كثير: "إسناده جيد".

قلت: أصل قصة الخوارج صحيحة في الصحيحين ولم يخرجوه بهذا السياق، ولا من حديث عائشـة رضـي الله عنها. فذكر عائشـة هنا وأن النبي صـلى الله

عليه وســـلم حدث علياً به وهي موجودة غريب جداً!! ومن أغرب ما فيه: "طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَلَكَتَهُمْ، لَوْ شَاءَ ابنُ أَبِي طَالِبٍ لَأَخْبَرَكُمْ خَبَرَهُمْ"!!

ولم يذكر عائشة في الحديث إلا عاصم عن أبيه، وعاصم صالح ليس بالمتقن في الحديث، وله غرائب في حديثه!

٦- حديث طارق بن زياد عن عليّ:

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٦٦/٩): "طارق بن زياد: يُعدّ في الكوفيين، شـــهد مع علي بن أبى طالب الحرب بالنهروان، وروى عنه قصـــة المخدج، حدّث عنه إبراهيم بن عبدالأعلى".

وحديثه أخرجه أحمد في «مسنده» (١٠٧/١، ١٤٧) برقم (٨٤٨) و(١٢٥٤)، عن الوَلِيد بن القَاسِمِ بن الوَلِيدِ الهمداني، وأبي نُعيم، قالا: حدثنا إِسْرَائِيلُ، قال: حدثنا إِبْرَاهِيمُ – يَعْنِي: ابن عبدالأَعْلَى -، عن طَارِقِ بن زِيَادٍ، قال: «خَرَجْنَا مع علي إلى الْخَوَارِجِ فَقَتَلَهُمْ، ثُمَّ قال: انْظُرُوا فإن نبي اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: إنه سَـيَخْرُجُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالحَقِّ لا يَجُوزُ حَلْقَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَقِّ كما يَخْرُجُ السَّـــهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، سِـــيمَاهُمْ أن منهم رَجُلاً أَسْـــوَدَ مُخْدَجَ الْيَدِ في يَدِهِ شَـعَرَاتٌ سُـودٌ، إن كان هو فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَـرَّ الناس، وإن لم يَكُنْ هو فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ الناس، فَبَكَيْنَا، ثُمَّ قال: اطْلُبُوا، فَطَلَبْنَا فَوَجَدْنَا الْمُخْدَجَ فَخَرَرْنَا سُـــجُوداً وَخَرَّ عليّ مَعَنَا سَاجِداً».

وأخرجه ابن سـعد في «الطبقات الكبرى» (٢٣٣/٦) عن عبيدالله بن موسـى، عن إسرائيل، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٦١/٥) برقم (٨٥٦٦) عن أحمد بن بكّار الحراني، عن مَخلد، عن إسرائيل، به.

وأخرجه البزار في «مسـنده» (١١١/٣) برقم (٨٩٧) عن محمد بن مرزوق بن بكير، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، به.

قال البزار: "ولا نعلم روى طارق بن زياد عن علي إلا هذا الحديث".

قال عبّاس الدوري: وسـألت يحيى عن طارق بن زياد من هو؟ فقال: "حدثنا وكيع عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبدالأعلى عن طارق بن زياد، لم أسمع به إلا في هذا الحديث".

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٥٣/٤): "طارق بن زياد: سـمع علياً، روى عنه إبراهيم بن عبدالأعلى".

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٩٥/٤) قال: "طارق بن زياد: يروي عن علي، روى عنه إبراهيم بن عبدالأعلى".

وقال ابن خراش وابن حجر: "مجهول".

قلت: لا يُعرف إلا في هذا الحديث، والراوي عنه إبراهيم بن عبدالأعلى ثقة يروي عن أصـحاب عليّ، والحديث ليس فيه نكارة، وقد صـرّح أنه خرج مع عليّ، فحديث مقبول إن شاء الله.

٧- حديث أبي مريم عن عليّ:

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٥٥/١٢): "قيس أبو مريم المدائني: سـمع علي بن أبي طالب، روى عنه نعيم بن حكيم المدائني".

وحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٦١/٧) برقم (٣٧٩٢٧) قال: حدثنا عُبَيْدُاللهِ، قال: أخبرنا نُعَيْمُ بن حَكِيمٍ، قال: حدثني أبو مَرْيَمَ: «أَنَّ شُبِثَ بن رِبْعِيٍّ وابن الْكَوَّاءِ خَرَجَا من الكُوفَةِ إلى حَرُورَاءَ، فَأَمَرَ عَلِيٌّ النَاس أَنْ يَخْرُجُوا بِسِلاَحِهِمْ فَخَرَجُوا إلَى المَسْجِدِ حتى امتلأ الْمَسْجِدُ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ: بِئْسَ ما صَنَعْتُمْ حين تَدْخُلُونَ المَسْجِدَ بِسِلاَحِكُمْ، اذْهبُوا إلَى جَبَّانَةِ مُرَادٍ حتى يَأْتِيَكُمْ أَمْرِي.

قال: قال أبو مَرْيَمَ: فَانْطَلَقْنَا إلى جَبَّانَةِ مُرَادٍ، فَكُنَّا بها سَاعَةً من نَهَارٍ، ثُمَّ بَلَغَنَا أَنَّ الْقَوْمَ قد رَجَعُوا وَأَنَّهُمْ زَاحِفُونَ.

قال: فَقُلْت أَنْطَلِقُ أنا فَأَنْظُرُ إلَيْهِمْ. قال: فَانْطَلَقْت فَجَعَلْت أَتَخَلَّلُ صُفُوفَهُمْ حتى انْتَهَيْت إلَى شَبَثِ بن رِبْعِيٍّ وابن الْكَوَّاءِ وَهُمَا وَاقِفَانِ مُتَوَرِّكَانِ على دَابَّتَيْهِمَا وَعَنْدَهُمْ رُسُلُ عَلِيٍّ يُنَاشِدُونَهُمَا اللَّهَ لَمَا رَجَعُوا وَهُمْ يَقُولُونَ لهم: نُعِيذُكُمْ بِاللهِ أَنْ تُعَجِّلُوا بِفِتْنَةِ الْعَامِ خَشْيَةَ عَامٍ قَابِلٍ، فَقَامَ رَجُلٌ منهم إلَى بَعْضِ رُسُلِ عَلِيٍّ فَعَقَرَ دَابَّتَهُ فَنَزَلَ الرَّجُلُ وهو يَسْتَرْجِعُ، فَحَمَلَ سَرْجَهُ فَانْطَلَقَ بِهِ وهُمَا يقولان: ما طَلَبْنَا إلاَ مُنَابَذَتَهُمْ، وَهُمْ يُنَاشِدُونَهُمْ اللَّهَ فَمَكَثُوا سَاعَةً، ثُمَّ انْصَرَفُوا إلَى الْكُوفَةِ كَأَنَّهُ يَوْمُ أَضْحَى أو يَوْمُ فِطْرٍ، وكان يُحَدِّثُنَا قبل ذلك أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ من الإسْلاَمِ يَمْرُقُونَ منه كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمْيَةِ عَلاَمَتُهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ. قال: فَسَمِعْت ذلك مِرَارًا كَثِيرَةً. قال: وَسَمِعَهُ نَافِعٌ الْمُخْدَعُ أَيْضًا حتى رَأَيْته يَتَكَرَّهُ طَعَامَهُ من كَثْرَةِ ما سَمِعَهُ منه. قال: وكان نَافِعٌ معنا في الْمَسْجِدِ يُصَلِّي فيه بِالنَّهَارِ وَيَبِيتُ فيه بِاللَّيْلِ، وقد كَسَوْته بُرْنُسًا فَلَقِيته من الْغَدِ فَسَأَلْته هل كان خَرَجَ معنا الناس الَذِينَ خَرَجُوا إلى حَرُورَاءَ؟ قال: خَرَجْت أُرِيدُهُمْ حتي إذَا بَلَغْت إلي بَنِي فُلاَنٍ لَقِيَنِي صِبْيَانٌ فَنَزَعُوا سِلاَحِي فَرَجَعْت حتى إذَا كان الْحَوْلُ أو نَحْوُهُ خَرَجَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَسَارَ عَلِيٌّ إلَيْهِمْ فلم أَخْرُجْ معه. قال: وَخَرَجَ

أَخِي أبو عبداللهِ وَمَوْلاَهُ مع عَلِيٍّ. قال: فَأَخْبَرَنِي أبو عبداللهِ أَنَّ عَلِيًّا سَارَ إِلَيْهِمْ حتى إِذَا كان حِذَاءَهُمْ على شاطئ النَّهْرَوَانِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمْ اللَّهَ وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا فلم تَزَلْ رُسُلُهُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ حتى قَتَلُوا رَسُولَهُ، فلما رَأَى ذلك نَهَضَ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ حتى فَرَغَ منهم كُلِّهِمْ، ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَلْتَمِسُوا الْمُخْدَجَ فَالْتَمَسُوهُ، فقال بَعْضُهُمْ: ما نَجِدُهُ حَيًّا! وقال بَعْضُهُمْ: ما هو فِيهِمْ! ثُمَّ إنه جَاءَهُ رَجُلٌ فَبَشَّرَهُ، فقال: يا أمير المُؤْمِنِينَ، قد واللهِ وَجَدْنَاهُ تَحْتَ قَتِيلَيْنِ في سَاقَيْهِ. فقال: اقْطَعُوا يَدَهُ الْمُخْدَجَةَ وَأْتُونِي بها فلما أُتِيَ بها أَخَذَهَا بيده، ثُمَّ رَفَعَهَا، ثُمَّ قال: واللهِ ما كَذَبْت وَلاَ كُذِّبْت».

قلت: أصل الحديث صحيح، وفي بعض ألفاظه غرابة كأمر عليّ قطع يد المخدج!! وراوي الحديث نُعيم بن حكيم مشّاه بعض أهل العلم وفي حديثه نُكرة، وينفرد عن أبي مريم بمناكير!

وقد أخرج الحديث عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٥١/١) برقم (١٣٠٢) عن أبي خَيْثَمَة، عن شَبَابَة بن سَوَّارٍ، عن نُعَيْم بن حَكِيمٍ، به، مختصراً «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: إن قَوْماً يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يقرؤون الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وقتلوا عَلاَمَتُهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ اليَدِ».

وأخرجه أبو داود في «سننه»، (باب في قتال الخوارج) (٢٤٥/٤) برقم (٤٧٧٠) عن بِشْرُ بن خَالِدٍ، عن شَبَابَة بن سَوَّارٍ، عن نُعَيْمِ بن حَكِيمٍ عن أبي مَرْيَمَ قال: "إن كان ذلك الْمُخْدَجُ لَمَعَنَا يَوْمَئِذٍ في الْمَسْجِدِ نُجَالِسُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وكان فَقِيرًا وَرَأَيْتُهُ مع الْمَسَاكِينِ يَشْهَدُ طَعَامَ عَلِيٍّ مع الناس، وقد كَسَوْتُهُ بُرْنُسًا لي.

قال أبو مَرْيَمَ: وكان الْمُخْدَجُ يُسَـــمَّى نَافِعًا ذَا الثُّدَيَّةِ، وكان في يَدِهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ على رَأْسِهِ حَلَمَةٌ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عليه شُعَيْرَاتٌ مِثْلُ سِبَالَةِ السِّنَّوْرِ".

قال أبو دَاوُد: "وهو عِنْدَ الناس اسْمُهُ: حَرْقُوسُ".

قلت: قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١٩/١٢): "حرقوص بن هبيرة، ويقال: ابن زهير الكوفي، من أصـــحاب علي، وهو ممن قتل يوم النهروان، وكان قدم دمشـــق في جملة المســـيرين من الكوفة في خلافة عثمان فيما رواه علي بن محمد المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن إســـحاق عن الشعبي".

ثم ساق بإسناده إلى أبي بشر الدولابي، قال: أخبرني محمد بن سعدان، عن الحســـن بن عثمان قال: "قتل علي الخوارج بالنهروان وكان على الرجالة: حرقوص بن زهير، قتله حبيش بن ربيعة أبو المغيرة".

قلت: يُحتمل أنه هو، ويحتمل أنه غير هذا الذي روى عن علي: (أن رجلاً وقع على جارية امرأته فدرأ عنه الحد).

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٩٣/٤): "حرقوس بن زهير، ويقال: بشـــير، وقد قيل: حرقوص بالصـــاد، يروي عن علي، روى عنه: الهيثم بن بدر".

ورواه أيضاً عبدالملك بن حكيم عن أبي مريم متابعاً أخاه على بعضه.

أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤) برقم (١٦٥) قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبدالملك بن حكيم ونعيم بن حكيم، كلاهما عن أبي مريم، قال: ســـمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن ناساً من أمتي

يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإســـلام كما يمرق الســـهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد». قال أبو مريم: حدثني أخي - وكان خرج مع مولاه علي بالنهروان- قال: "لم يقاتلهم حتى قتلوا رســـوله، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم فلما فرغ منهم قال: التمسوا المخدج، فجعلت الرسل تختلف فلا يقدر عليه، ثم جاء رجل بعد فبشـــره. قال: وجدناه في وطأة من الأرض تحت رجلين فقطع يديه والثدية فأخذها ونصـــبها، وقال: ما كذبت ولا كذبت - قالها مراراً".

وعبدالملك مستور الحال ليس بالمشهور.

قال الدوري: ســـئل يحيى عن نعيم بن حكيم الذي يُحدّث عن أبي مريم عن علي؟ فقال يحيى: "كان شـــبابة وغيره يروي عنه". فقيل ليحيى: كان له أخ يُقال له: عبدالملك بن حكيم؟ فقال: "نعم، وقد روى عبدالملك بن حكيم هذا عن أبي مريم أيضـاً". قلت له: إنه يحدث ببعض أحاديث نعيم عن أبي مريم! فقال: "لعله قد سمعها" - ولم ينكر ذلك.

قلت: يعني اســـتغرب الدوري تحديث عبدالملك عن أبي مريم بنفس الأحاديث التي يحدث بها أخوه نعيم عن أبي مريم! فقال ابن معين إنه ربما ســـمعها من أبي مريم كما سمعها أخوه من أبي مريم.

وهذا الحديث هو الوحيد الذي وقفت عليه مما حدث به عبدالملك وأخوه نعيم كلاهما عن أبي مريم، وهو لا بأس به إلا في ذكره أن الذي حدث أبا مريم بما حصـــل للمخدج هو أخوه الذي خرج مع عليّ! وفي حديث نعيم أنه هو الذي خرج مع عليّ. والذي أميل إليه أن عبدالملك قد أخذ حديث أبي مريم من أخيه نعيم، والله أعلم.

٨- حديث أبي وَضِيء عن عليّ:

أبو الوَضِيء، مشهور بكنيته، واسمه: عبّاد بن ذُسَيْب، وكان من فرسان عليّ على شرطته الخميس، وحضر معه وقعة الخوارج بالنهروان.

أخرج حديثه بطوله الحاكم في «المستدرك» (٥٧٦/٤) برقم (٨٦١٧) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ يَحْيَى المُقْرِئُ بِبَغْدَادَ، وأَبُو أَحْمَدَ بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ الصَّيْرَفِيُّ بِمَرْوَ، قالَا: حدثَنَا أَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ، قال: حدثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَبْدِالوَارِثِ بنِ سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حدثَنَا يَزِيدُ بنُ صَالِحٍ: أَنَّ أَبَا الْوَضِيءِ عَبَّادُ بنُ نَسِيبٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ قالَ: «كُنَّا فِي مَسِيرٍ عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنْ حَرُورَاءَ شَذَّ مِنَّا نَاسٌ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ: لَا يَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَرْجِعُونَ، فَنَزَلْنَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ شَذَّ مَثْلَيْ مَنْ شَذَّ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ: لَا يَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّ أَمْرَهُمْ يَسِيرٌ، وقالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَبْدَأُوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى يَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَبْدَأُوكُمْ، فَجَثَوْا عَلَى رُكَبِهِمْ وَاتَّقَيْنَا بُتُرُسِنَا فَجَعَلُوا يُنَاوِلُونَا بِالنُّشَّابِ وَالسِّهَامِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ دَنَوْا مِنَّا فَأَسْنَدُوا لَنَا الرَّمَّاحَ، ثُمَّ تَنَاوَلُونَا بِالسُّيُوفِ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَضَعُوا السُّيُوفَ فِينَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ: صَعْصَعَةُ بنُ صُوحَانَ، فَنَادَى ثَلَاثًا فَقَالُوا: مَا تَشَاءُ؟ فَقَالَ: أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ أَنْ تَخْرُجُوا بِأَرْضٍ تَكُونُ مَسَبَّةً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَأُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ أَنْ تَمْرُقُوا مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ وَضَعُوا فِينَا السُّيُوفَ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انْهَضُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا كَانَ إِلَّا فُوَاقٌ مِنْ نَهَارٍ حَتَّى ضَجَعْنَا مَنْ ضَجَعْنَا وَهَرَبَ مَنْ هَرَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي: أَنَّ قَائِدَ هَؤُلَاءِ رَجُلٌ مُخَدَّجُ الْيَدِ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِهِ شُعَيْرَاتٌ كَأَنَّهُنَّ ذَنَبُ يَرْبُوعٍ فَالْتَمِسُوهُ.

فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا: إِنَّا لَمْ نَجِدْهُ، فَقَالَ: الْتَمِسُوهُ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ فَمَا زِلْنَا نَلْتَمِسُهُ حَتَّى جَاءَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ إِلَى آخِرِ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: اقْلِبُوا ذَا، اقْلِبُوا ذَا، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: هَا هُوَ ذَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُكُمْ مَنْ أَبُوهُ مَلَكٌ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: هَذَا مَلَكٌ هَذَا مَلَكٌ، يَقُولُ عَلِيٌّ: ابْنُ مَنْ؟ يَقُولُونَ: لَا نَدْرِي فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذَا، كُنْتُ أَرُوضُ مُهْرَةً لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ شَيْخٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَأَضَعُ عَلَى ظَهْرِهَا جَوَالِقَ سَهْلَةً أُقْبِلُ بِهَا وَأُدْبِرُ إِذْ نَفَرَتِ الْمُهْرَةُ فَنَادَانِي، فَقَالَ: يَا غُلَامُ انْظُرْ فَإِنَّ الْمُهْرَةَ قَدْ نَفَرَتْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَرَى خَيَالًا كَأَنَّهُ غَرْبٌ أَوْ شَاةٌ إِذْ أَشْرَفَ هَذَا عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، قَالَ: وَمَا جَاءَ بِكَ شَعِثًا شَاحِبًا؟ قَالَ: جِئْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي مُصَلَّى الْكُوفَةِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ مَا لَنَا رَابِعٌ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَاقَ إِلَيْكِ خَيْرًا، قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنِّي إِلَيْهِ لَفَقِيرَةٌ فَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ شَعِثٌ شَاحِبٌ كَمَا تَرَيْنَ جَاءَ مِنَ الْيَمَامَةِ لِيَعْبُدَ اللَّهَ فِي مُصَلَّى الْكُوفَةِ، فَكَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ وَيَدْعُو النَّاسَ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمَا إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي: أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ، وَالثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَالثَّالِثُ فِيهِ ضَعْفٌ».

قال الحاكم: "وقد أَخْرَجَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدِيثَ المُخَدَّجِ على سَبِيلِ الِاخْتِصَارِ فِي المُسْنَدِ الصَّحِيحِ، ولمْ يُخْرِجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ، وهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ".

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٤٠/١) قال: حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ الشَّاعِرُ، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَبْدِالْوَارِثِ، قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أَبِي صَالِحٍ: أَنَّ أَبَا الْوَضِيءِ عَبَّادًا حَدَّثَهُ: أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاثٍ - مِنْ حَرُورَاءَ، شَذَّ مِنَّا

نَاسٌ كَثِيرٌ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ: لَا يَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَرْجِعُونَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ - قالَ: فَحَمِدَ اللهَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي: أَنَّ قَائِدَ هَؤُلاءِ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِهِ شَعَرَاتٌ، كَأَنَّهُنَّ ذَنَبُ الْيَرْبُوعِ فَالْتَمَسُوهُ. فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا: إِنَّا لَمْ نَجِدْهُ. فَقَالَ: الْتَمِسُوهُ، فَوَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ ثَلَاثًا، فَقُلْنَا: لَمْ نَجِدْهُ، فَجَاءَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ: "اقْلِبُوا ذَا اقْلِبُوا ذَا" حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ: هُوَ ذَا، قَالَ عَلِيٌّ: اللهُ أَكْبَرُ، لَا يَأْتِيكُمِ أَحَدٌ يُخْبِرُكُمْ مَنْ أَبُوهُ؟، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا مَالِكٌ، هَذَا مَالِكٌ، يَقُولُ عَلِيٌّ: ابْنُ مَنْ هُو».

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: "وهذا السياق فيه غرابة جِدًّا".

قلت: نعم، وخاصة ما في آخره: «أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ، وَالثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَالثَّالِثُ فِيهِ ضَعْفٌ»! فهذا منكرٌ جداً.

ويزيد بن أبي صالح أبو حبيب الدباغ وثقه يحيى بن معين وغيره، وقال أبو حاتم: "ليس بحديثه بأس، وهو أوثق من بقى بالبصرة من أصحاب أنس". وحدّث عنه وكيع وقال: "حدثنا وكان دباغاً، وكان حسن الحديث عنده أربعة أحاديث".

ورواه عن أبي الوضيء: جميل بن مرة الشيباني وكان ثقة، باختصار، فلا ندري هل كان عنده بطوله كما رواه يزيد بن صالح أم لا!

فأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤) مختصراً، عن حماد بن زيد، عن جميل بن مرة، عن أبي الوضيء السحيمي قال: «كنا مع علي بن أبي طالب بالنهروان. قال: التمسوا المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فأتوه فقال: ارجعوا فالتمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت، حتى قال لي ذلك مراراً، فرجعوا فوجدناه تحت القتلى في الطين، كأني أنظر إليه حبشي عليه قُريطق له ثدي كثدي

المرأة عليه شـــعيرات كشـــعيرات التي على ذنب اليربوع، فســـرّ بذلك علي رضي الله عنه".

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المســـند» (١٣٩/١، ١٤١) عن عُبَيْداللَّهِ بن عُمَرَ القواريري ومُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، كلاهما عن حَمَّاد بن زَيْدٍ، به.

وأخرجه أبو داود في «ســـننه» برقم (٤٧٦٩) عن محمد بن عُبيدٍ، عن حماد بنُ زيد، به.

وأخرجـه أبو يعلى في «مســـنـده» (٤٢١/١) برقم (٥٥٥) عن أبي الربيع الزهراني، عن حماد، به.

٩- حديث أبي كثير الأنصاريّ عن عليّ:

أبو كثير الأنصاري مولاهم، حضر مع علي وقعة الخوارج بالنهروان.

قال البخاري في «الكنى» (ص٦٤): "أبو كثير الأنصـــاري: ســـمع علياً: قال النبي صـــلى الله عليه وسـلم: يأتي قوم يمرقون من الدين كما يمرق الســـهم من الرمية. وقال الجعفي عبدالله بن محمد عن عمر: وحدثنا إســـماعيل بن مســـلم عن أبي كثير".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٢٩/٩): "أبو كثير الأنصـــاري: سمع علي بن أبى طالب رضي الله عنه قال: حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم بأقوام يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية. روى عنه إسماعيل بن مسلم العبدي. سمعت أبي يقول ذلك".

أخرج حديثه أحمد في «مسـنده» (٨٨/١) برقم (٦٧٢) قال: حدثنا أبو سَـعِيدٍ مولى بَنِى هاشِـمٍ، قال: حدثنا إِسْـمَاعِيلُ بن مُسْـلِمٍ العبدي، قال: حدثنا أبو كَثِيرٍ مولى الأَنْصَـارِ قال: كنت مع سـيدي مع علي بن أبي طَالِبٍ رضـي الله عنه حَيْثُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ فَكَأَنَّ الناس وَجَدُوا في أَنْفُسِـهِمْ من قَتْلِهِمْ، فقال علي رضـي الله عنه: «يا أَيُّهَا الناس، أن رَسُـولَ اللَّهِ صـلى الله عليه وسلم قد حدثنا بِأَقْوَامٍ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّـهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لا يَرْجِعُونَ فيه أَبَداً حتى يَرْجِعَ السَّـهْمُ على فُوقِهِ، وإن آيَةَ ذلك أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً أَسْوَدَ مُخْدَجَ الْيَدِ أحد ثدييه كثدي المَرْأَةِ لها حَلَمَةٌ كَحَلَمَةِ ثدي المَرْأَةِ حَوْلَهُ سَـبْعُ هُلْبَاتٍ فَالْتَمِسُـوهُ، فإني أُرَاهُ فِيهِمْ فَالْتَمَسُـوهُ فَوَجَدُوهُ إلى شَـفِيرِ النَّهَرِ تَحْتَ الْقَتْلَى، فَأَخْرَجُوهُ فَكَبَّرَ علي رضـي الله عنه، فقال: الله أَكْبَرُ، صَـدَقَ الله وَرَسُـولُهُ، وإنه لَمُتَقَلِّدٌ قَوْساً له عربيه فَأَخَذَهَا بيده فَجَعَلَ يَطْعَنُ بها في مخدجيه، وَيَقُولُ: صَـدَقَ الله رسـوله، وكَبَّرَ الناس حين رَأَوْهُ وَاسْتَبْشَرُوا وذَهبَ عَنْهُمْ ما كَانَوا يَجِدُونَ».

وأخرجـه الحُميـدي في «مسـنده» (٣١/١) برقم (٥٩) عن عبـدالملـك بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مسلم العبدي، به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسـنده» (٣٧٢/١) برقم (٤٧٨) عن نصـر بن علي الجهضمي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مسلم، به.

قلت: الحديث حسن إن شاء الله.

١٠- حديث أبي موسى الهَمْدَانِيِّ عن عليّ:

الحارث بن قيس أبو موسـى الهمداني، يُعدّ في الكوفيين، سـمع علي بن أبي طالب، وحضر معه الحرب بالنهروان.

أخرج حديثه عبدالرزاق في «المصنف» (٣٥٨/٣) قال: أخبرنا الثوري، عن محمد بن قيس، عن أبي موسى الهمذاني، قال: «كنت مع عليّ يوم النهروان، فقال: التمسوا ذا الثدية، فالتمسوه فجعلوا لا يجدونه فجعل يعرق جبين علي ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت فالتمسوه. قال: فوجدناه في ساقية أو جدول تحت قتلى، فأتي به عليّ فخرَّ ساجداً».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٦١/٧) برقم (٣٧٩٢٨) قال: حدثنا شَرِيكٌ، عن مُحَمَّدِ بن قَيْسٍ، عن أبي مُوسَى: «أن عَلِيًّا لَمَّا أُتِيَ بِالمُخْدَجِ سَجَدَ».

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٦٧/٢) قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن محمد بن قيس، قال: سمعت مالك بن الحارث يقول: «شهدت علياً رضي الله عنه يوم النهروان طلب المخدج فلم يقدر عليه فجعل جبينه يعرق وأخذه الكرب، ثم إنه قدر عليه فخرّ ساجداً، فقال: والله ما كذبت ولا كذبت».

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بذكر سجدة الشكر، وهو غريب صحيح في سجود الشكر!".

قلت: سيأتي ذكر سجود الشكر أيضاً في رواية أبي وائل التالية!

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٧٩/٢): "الحارث بن قيس أبو موسى، رأى علياً. روى عنه محمد بن قيس الكوفي".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨٦/٣): "الحارث بن قيس أبو موسى: روى عن علي، روى عنه محمد بن قيس. سمعت أبي يقول ذلك".

ولكنه ذكره في الكنى فجهّله!

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٣٩/٩): "أبو موسى الهمداني: روى عن علي رضي الله عنه قصة ذي الثدية. روى عنه رمح [كذا] سمعت أبي يقول: هو مجهول".

وقال مسلم في «الكنى والأسماء» (٧٦٦/٢): "أبو موسى: الحارث بن قيس، رأى علياً، روى عنه محمد بن قيس الأسدي".

وقال ابن حبان في «الثقات» (١٣٣/٤): "الحارث بن قيس أبو موسى، كوفي، رأى علياً. روى عنه محمد بن قيس الكوفي".

وسئل الدارقطني [كما في العلل: ١٩٦/٤] عن حديث أبي موسى الهمداني عن علي قال: «اطلبوا المخدج، فوالله ما كذبت ولا كذبت.. الحديث»؟ فقال: "يرويه محمد بن قيس، واختلف عنه: فرواه الثوري عن محمد بن قيس عن أبي موسى عن علي، ورواه الحسن بن صالح عن محمد بن قيس عن عبدالله بن مالك عن علي، وخالفه إسرائيل فقال: عن محمد بن قيس عن مالك بن الحارث عن علي، ولعله اسم أبي موسى، والله أعلم".

قلت: اعتمد ذلك الخطيب فقال في «تاريخ بغداد» (٢٠٦/٨): "روى حديثه إسرائيل بن يونس عن محمد بن قيس فسمى أبا موسى: مالكاً، وسمى أباه: الحارث".

وقال الذهبي في «المقتنى في سـرد الكنى» (١٠٣/٢): "مالك بن عبدالله أو عبدالله بن مالك، وقيل: مالك بن الحارث الهمداني، ويقال: المرهبي، شهد علياً أتي بالمخدج، روى عنه محمد بن قيس الكوفي".

ثم قال: "الحارث بن قيس: رأى علياً وأتي بالمخدج. هو المذكور في اسـمه أقوال، والأول أصح".

١١- حديث أبي وائل شَقيق بن سلمة عن عليّ:

شـقيق بن سـلمة الأسـدي أبو وائل الكوفي، مُخضـرم، قيل: مات بعد الجماجم، وقيل: مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سـنة. ممن سـكن الكوفة وورد المدائن مع علي بن أبي طالب حين قاتل الخوارج بالنهروان.

أخرج حديث في الخوارج البزار في «مسـنده» (١٨٦/٢) برقم (٥٦٤) قال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قالَ: حدثنا إِسْحَاقُ بنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ أَبَا سِنَانٍ، عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، قالَ: قُلْتُ لِشَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ: حدّثني عَنْ ذِي الثُّدَيَّةِ، قالَ: «لَمَّا قَاتَلْنَاهُمْ، قالَ عَلِيٌّ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ: اطْلُبُوا رَجُلًا عَلَامَتُهُ كَذَا وَكَذَا فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ، فَقُلْنَا لَهُ: لَمْ نَجِدْهُ، فَبَكَى، فقَالَ: اطْلُبُوهُ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، قالَ: فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ، فَبَكَى، فَقَالَ: اطْلُبُوا فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ، قالَ: فَرَكِبَ بَغْلَتَهُ الشَّـهْبَاءُ فَطَلَبْنَاهُ، فَوَجَدْنَاهُ تَحْتَ بُرْدِي فَلَمَّا رَآهُ سَجَدَ».

قال البزار: "ولا نَعْلَمُ رَوَى حَبِيبُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ شَـقِيقٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا هذا الحَدِيثَ".

قلت: أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني ليس بالقوي، لكن تابعه حمزة بن حبيب الزيات الثقة.

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٦٩/٩) من طريق محمد بن كثير الكوفي، عن حمزة الزيات، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: شهدت النهروان مع علي بن أبي طالب، وذكر قصة المخدج.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٨٦/٦) برقم (٦١٤٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زُهيْرٍ الأُبُلِّيُّ قالَ: حدثنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الجُنْدِيسَابُورِيُّ قالَ: حدثنا عَبْدُاللَّهِ بنُ رُشَيْدٍ قالَ: حدثنا أَبُو عُبَيْدَةَ مُجَّاعَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ أَبِي عِمْرَانَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ قَوْلًا، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ».

قال الطبراني: "لم يَرْوِ هذا الحَدِيثَ عَنْ مُسْلِمٍ إلا مجّاعَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُاللَّهِ بنُ رُشَيْدٍ".

قلت: هذا اللفظ ليس بمحفوظ من حديث أبي سلمة، وعبدالله بن رُشيد الجنديسابوري ليس بقوي، وشيخه مجّاعة ضعيف.

قال ابن عدي: "فأما ابن رشيد وحاضر بن مطهر فعندهما عن مجاعة نسخة طويلة وعامة ما يرويانه وغيرهما من حديث مجاعة يحمل بعضها بعضاً، وهو ممن يُحتمل ويُكتب حديثه".

١٢- حديث أبي جُحَيفة عن عليّ:

أبو جُحَيفة السُّـــوائيّ، واســـمه وهب بن عبدالله ويعرف بوهب الخير، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، ويقال: إنه لم يكن بلغ الحلم وقت وفاة رســول الله صــلى الله عليه وســلم، وشــهد مع علي يوم النهروان وورد المدائن في صحبته، وكان صاحب شرطة عليّ. ومات سنة (٧٤هـــ) على الأصح.

أخرج حديثه في الخوارج الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٩٩/١) قال: أخبرنا أبو القاســـم الأزهري، قال: حدثنا عليّ بن عبدالرحمن البكائي بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا يحيى - يعني عبدالحميد الحمّاني -، قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي، عن عطاء بن الســـائب، عن ميســـرة، قال: قال أبو جحيفة: قال عليّ حين فرغنا من الحرورية: «إن فيهم رجلاً مخدجاً ليس في عضـــده عظم أو عضـــده حلمة كحلمة الثدي عليها شعرات طوال عقف، فالتمسوه فلم يوجد - وأنا فيمن يلتمس -. قال: فما رأيت علياً جزع جزعاً قط أشـــد من جزعه يومئذ! فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين. قال: ويلكم، ما اسـم هذا المكان؟ قالوا: النهروان. قال: كذبتم إنه لفيهم، فثورنا القتلى فلم نجده، فعدنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما نجده! قال: ويلكم، ما اســـم هذا المكان؟ قالوا: النهروان. قال: صـــدق الله ورســـوله وكذبتم، إنه لفيهم فالتمسوه. فالتمسناه في ساقية فوجدناه، فجئنا به، فنظرت إلى عضـــده ليس فيها عظم وعليها حلمة كحلمة ثدي المرأة عليها شـــعرات طوال عقف».

قلت: سيأتي الكلام على هذه الرواية مع الرواية التالية.

١٣- حديث مَيْسرة أبي صالح عن عليّ:

مَيسرة أبو صالح، يُعدّ في الكوفيين، حدّث عن عليّ بن أبي طالب، وسويد بن غفلة. روى عنه: سلمة بن كُهيل، وعطاء بن السائب، وهلال بن خباب. وكان ممن حضر مع عليّ قتال الخوارج بالنهروان.

قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٢٣/٦): "ميسرة أبو صالح، مولى كندة. روى عن علي بن أبي طالب، وله أحاديث. روى عنه عطاء بن السائب".

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٧٤/٧): "ميسرة أبو صالح عن علي، روى عنه عطاء بن السائب وسلمة بن كهيل. قال وكيع: يُعدُّ في الكوفيين".

ثم ذكره في باب «الكنى» (ص٩١): "أبو صالح ميسرة عن علي، روى عنه عطاء بن السائب".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٥٢/٨): "ميسرة أبو صالح، كوفي. روى عن علي وسويد بن غفلة. روى عنه سلمة بن كهيل وعطاء بن السائب وهلال بن خباب. سمعت أبي يقول ذلك".

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٢٦/٥) وقال: "ميسرة أبو صالح مولى كندة، كوفي، يروي عن علي بن أبي طالب. روى عنه سلمة بن كهيل وعطاء بن السائب".

روى حديثه في الخوارج الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢٢٢/١٣) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، قال: أخبرنا علي بن عمر الحضرمي، قال: حدثنا حامد بن بلال البخاري، قال: حدثنا محمد بن عبدالله المقرئ، قال: حدثنا أبو أحمد بحير بن النضر، قال: حدثنا غُنْجار –

وهو: عيســـى بن موســـى البخاري-، قال: حدثنا أبو حمزة – وهو: محمد بن ميمون السّــكري-، عن عطاء بن الســائب قال: دعاني ميســرة أبو صــالح - وأرسـل إلى رجلٍ يُقال له: أبو عيّاش مولى أبي جُحيفة السّـوائي- قال: فحدَّثنا قـال: «مـا رأيـت مثـل جزع عليّ يوم النهروان! قـال: جعل يقول: اطلبوا ذا الثدية. قال: وكنا نلتمسـه وأنا فيمن يلتمسـه فلا نجده فآتيه، فيقول: ما اسـم هذا المكان؟ فنقول: نهروان. قال: فيجزع، ثم يقول: صــدق الله ورســوله وكذبتم، والله إنه لفيهم. قال: ثم يعرق من شـــدة الجزع في غير حين عرق وأعاد ذلك مراراً يلتمســه، فلم يجده ونعود إليه فيقول: أي مكان هذا، وأي نهر هذا؟ قال: ثم قال: على يده حلمة كحلمة الثدي عليه سبع شعرات أو خمس شعرات عدداً، قال: فوجدناه كما قال".

قلت: عطاء بن الســـائب من أعيان أهل الكوفة ومن أعمدة الرواية فيها، وقد مشّاه بعض الأئمة فيمن روى عنه قديماً، وضعفوه فيمن روى عنه متأخراً بعد اختلاطه، وفي حديثه نُكرة. وهو يروي هذا الحديث عن ميسرة أبي صالح من أصحاب عليّ عن أبي جُحيفة من أصحاب عليّ أيضاً كما في الرواية السابقة، وهنا يرويه عن ميسرة مباشرة بوجود مولى لأبي جحيفة!

فلا أدري هل خلّط عطاء في هذا الحديث، فذكر هنا الرواية عن أبي جحيفة وإنما هو عن ميســـرة بوجود مولى أبي جحيفة، ولا علاقة لأبي جحيفة به! – وإن كان أبا جحيفة حضر مع علي وقعة النهروان إلا أنه ربما لم يُحدّث بها.

وهذا محتمل جداً سيما والقصة هي هي وخاصة السؤال عن ذلك المكان، وهذا هو الأرجح؛ لأنه يروي كلا الحديثين عن ميسـرة، وميسـرة ممن حضـر تلك الوقعة مع الخوارج، ويُرجّح هذا قوله: "دعاني ميسرة أبو صـالح وأرسل إلى

رجل يُقال له أبو عياش مولى أبي جحيفة السـوائي، قال: فحدّثنا قال: ما رأيت.."، والله أعلم.

١٤- حديث أبي جعفر مولى عليّ عن عليّ:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسـط» (٣٣٩/٧) برقم (٧٦٦٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَـى، قال: حدثنَا إِسْـمَاعِيلُ بنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ الإِصْـطَخْرِيُّ، قال: حدثنَا الكِرْمَانِيُّ بنُ عَمْرٍو، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُالحَمِيدِ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ الفَرَّاءُ، [عن أبيه]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مَوْلَى عَلِيٍّ قالَ: شَـهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ النَّهَرَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِهِمْ قَالَ: «اطْلُبُوا المُخَدَّجَ» ، فَطَلَبُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُوضَـعَ عَلَى كُلِّ قَتِيلٍ قَصَـبَةٌ، فَوَجَدُوهُ فِي وَهْدَةٍ فِي مُسْـتَنْقَعِ مَاءٍ، رَجُلٌ أَسْـوَدُ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فِي مَوْضِـعِ يَدِهِ كَهَيْئَةِ الثَّدْيِ، عَلَيْهِ شَـعَرَاتٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: «صَـدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، فَسَمِعَ أَحَدُ ابْنَيْهِ، يَعْنِي: الحَسَنَ أَوِ الحُسَيْنَ، يَقُولُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاحَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هذِهِ العِصَابَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «لَوْ لَمْ يُبْقَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ لَكَانَ أَحَدُهُمْ عَلَى رَأْيِ هَؤُلَاءِ، إِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وأرحامِ النِّسَاءِ».

قال الطبراني: "لم يَرْوِ هذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مَوْلَى عَلِيٍّ إِلَّا أَبُو جَعْفَرٍ الفَرَّاءُ، ولَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ إِلَا ابْنُـهُ عَبْدُالحَمِيدِ، تَفَرَّدَ بِـهِ: الكِرْمَـانِيُّ بنُ عَمْرٍو أَخُو مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرٍو".

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٢/٦) قال: **"وعن أبي جعفر الفرّاء مولى علي** قال: شهدت مع علي النهر...".

ثم قال: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم".

قلت: الحديث عن أبي جعفر مولى علي وليس بالفراء، وإنما الفراء هو أبو جعفر والد عبدالحميد، وسقط من الإسناد: "عن أبيه"، فصار: "عبدالحميد بن أبي جعفر عن أبي جعفر مولى علي"! فصار لقب مولى علي: "الفراء" لتشابه الاسم مع والد عبدالحميد: "أبي جعفر"، وهذا يبينه قول الطبراني في آخر الحديث: "لم يرو هذا الحديث عن أبي جعفر مولى علي إلا أبو جعفر الفراء.."، وهذا يدلّ على سقوط اسمه من الإسناد.

والحديث فيه بعض الألفاظ المنكرة التي لا توجد في غيره مما صحّ عن عليّ. وقد تفرد به الكرماني بن عَمْرو بن الْمُهلب بن عَمْرو بن شبيب الْأَزْدِيّ المعني، حدّث عَن حَمَّاد بن سَلمَة بحديث منكر! وهو أَخُو مُعَاوِيَة بن عَمْرو بن الْمُهلب المعني شيخ البُخَارِيّ.

ولم أجد له ذكراً إلا في ثقات ابن حبان، وحديثه قليل جداً، وهو مجهول الحال، وهو يتفرد بالمناكير! وذِكر ابن حبان له في الثقات لا يرفع من حاله.

وعبدالحميد بن أبي جعفر الفراء، ووالده أبو جعفر واسمه: كيسان، كلاهما صالح الحديث.

وأبو جعفر مولى عليّ لا يُعرف إلا في هذه الرواية، ورواية أخرى أخرجها عبد بن حُميد [كما في المنتخب برقم:٧٩] عن يَزِيد بن هارُونَ، عن سَالِم بن عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مَوْلَى عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ عَلِيًّا قالَ فِي يَوْمٍ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِفَاطِمَةَ: «سَبِّحِي حِينَ تَنَامِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ؛ فَهَذِهِ مِائَةٌ، وَهِيَ أَلْفُ حَسَنَةٍ، مَنْ قَالَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَنَامُ فَهِيَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً كُلَّ لَيْلَةٍ، وَكُلُّ

عِرْقٍ فِي جَسَـــدِهِ يُمْحَى عَنْهُ بِهِ سَـــيِّئَةٌ، ويكتب لَهُ حَسَـــنَةٌ». قالَ عَلِيٌّ: "فمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ قَالَتْهَا لِي، وَلَا يَوْمَ صِفِّينَ".

قلت: وهذا إسناد مجهول! والمتن فيه نكارة! وأصله في الصحيحين من حديث ابن أبي لَيْلَى، قال: حدثنا عَلِيٌّ: «أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتْ النبي صـــلى الله عليه وســـلم تَشْـــكُو إليه ما تَلْقَى في يَدِها من الرَّحَى وبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ فلم تُصَـــادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذلك لِعَائِشَةَ فلما جاء أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قال: فجَاءَنَا وقد أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فذَهَبْنَا نَقُومُ فقال: على مَكَانِكُمَا، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حتى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ على بَطْنِي، فقال: ألا أَدُلُّكُمَا على خَيْرٍ مِمَّا سَـــأَلْتُمَا: إذا أَخَذْتُمَا مَضَـــاجِعَكُمَا أو أَوَيْتُمَا إلى فِرَاشِـــكُمَا فَسَـــبِّحَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ، واحْمَدَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا من خَادِمٍ».

١٥- حديث كَثير بن نَمِر عن عليّ:

كثير هذا ذكره ابن سعد في أصحاب عليّ.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٠٧/٧): "كثير بن نمر الحضـــرمي، يُعدّ في الكوفيين، سمع علياً. روى عنه: سلمة بن كهيل".

وقـال ابن أبي حـاتم في «الجرح والتعـديـل» (١٥٧/٧): "كثير بن نمر الحضرمي، كوفي، روى عن علي رضي الله عنه. روى عنه: سلمة بن كهيل. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٣٣١/٥): "كثير بن نمر الحضـــرمي، من أهل الكوفة، يروي عن علي بن أبي طالب. روى عنه: سلمة بن كهيل".

وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (٢٧٩/٧): "كثير بن نمر الحضرمي، كوفي. حدّث عن الحسن بن علي بن أبي طالب، روى عنه أجلح بن حُجية الكندي".

قلت: حدث عن عليّ لا عن الحسن بن علي!

وقد أخرج حديثه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٦٢/٧) برقم (٣٧٩٣٠) عن ابن نُمَيْرٍ، عن الأَجْلَحِ، عن سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ، عن كَثِيرِ بن نَمِرٍ، قال: «بَيْنَا أنا في الجُمُعَةِ وعَلِيُّ بن أبي طَالِبٍ على المِنْبَرِ إذْ جاء رَجُلٌ، فقال: لا حُكْمَ إلاَ لِلَّهِ، ثُمَّ قام آخَرُ فقال: لا حُكْمَ إلا لِلَّهِ، ثُمَّ قَامُوا من نَوَاحِي المَسْجِدِ يُحَكِّمُونَ اللَّهَ، فَأَشَارَ بيده اجْلِسُوا، نعم، لا حُكْمَ إلا لِلَّهِ كَلِمَةُ حَقٍّ يُبْتَغَى بها بَاطِلٌ، حُكْمُ اللهِ يُنْتَظَرُ فِيكُمْ الآنَ، **لَكُمْ عَنْدِي ثَلاَثُ خِلالٍ ما كُنْتُمْ معنا: لنْ نَمْنَعُكُمْ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يَذْكُرَ فيها اسْمُهُ، ولا نَمْنَعُكُمْ فَيْئًا ما كانت أَيْدِيكُمْ مع أَيْدِينَا، ولا نُقَاتِلُكُمْ حتى تُقَاتِلُوا. ثُمَّ أَخَذَ في خُطْبَتِهِ**».

قلت: الأجلح أبو حجية شيعي، وثقه ابن معين، وضعفه أبو حاتم والجوزجاني وغيرهما. وقد توبع عليه:

فأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٧٦/٧) برقم (٧٧٧١) عن محمد بن يعقوب، عن حفص بن عمرو، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حَصِيرة، عن سلمة بن كهيل، عن كثير بن نمر، قال: دخلت مسجد الكوفة عشية جمعة وعليّ يخطب الناس فقاموا من نواحي المسجد يحكمون، فقال بيده هكذا، ثم قال: كلمة حق يبتغى بها باطل.. فذكره.

قلت: محمد بن كثير الكوفي القرشي في حديثه وهم، وهو شيعي، وكذلك شيخه الحارث شيعيّ ضعيف!

والحديث أصـله في مسـلم من حديث عُبَيْدِاللَّهِ بن أبي رَافِعٍ: "أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لمَّا خَرَجَتْ على عَلِيٍّ وهو معه فَقَالُوا: لا حُكْمَ إلَّا لِلَّهِ. فقال عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بها بَاطِلٌ..".

وهذه الثلاثة التي ذكرها في الحديث مذكورة في حديث آخر عن سـلمة عن كثير.

أخرجه أبو عُبيد في كتاب «الأموال» (٢٩٦/١) قال: حدثنا الأشـجعي، عن سـفيان، عن سـلمة بن كهيل، عن كثير بن نمر، قال: جاء رجل برجل من الخوارج إلى عليّ، فقال: «يا أمير المؤمنين، إني وجدت هذا يسبك! قال: فسبّه كما سبني. قال: ويتوعدك! فقال: لا أقتل من لم يقتلني.

قال عليّ: لهم علينا ثلاث: أن لا نمنعهم المسـاجد أن يذكروا الله فيها، وأن لا نمنعهم الفيء ما دامت أيديهم مع أيدينا، وأن لا نقاتلهم حتى يقاتلونا».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٦٤/٧) برقم (٣٧٢٥٥) مختصراً، عن مُعَاوِيَة بن هِشَامٍ، عن سُفْيَانَ عن سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ، عن كَثِيرِ بن نُمِرٍ قال: «جاء رَجُلٌ بِرِجَالٍ إلى عَلِيٍّ، فقال: إنّي رَأَيْت هَؤُلاَءِ يَتَوَعَّدُونَك، فَفَرُّوا وَأَخَذْتُ هذا، قال: أَفَأَقْتُلُ من لم يَقْتُلْنِي! قال: إنه سَبَّك! قال: سُبَّهُ أو دَع».

قلت: وهذ إسناد صحيح، وحديث الأجلح والحارث بن حصيرة عن سلمة بن كهيل وهذا أصله، وعموماً فالحديث حسن إن شاء الله.

١٦- حديث عاصم بن ضمرة عن عليّ:

عاصم بن ضَمرة السلولي الكوفي، من أصحاب عليّ رضي الله عنه. وثقه ابن معين وابن المديني. وقال أحمد: "هو أعلى من الحارث الأعور، وهو عندي

حجة". وقال النســـائي: "ليس به بأس". وعابوا عليه أنه يتفرد بأحاديث عن عليّ فيها نكارة! مات سنة (٧٤هـ).

أخرج حديثه عن الخوارج ابن أبي شـــيبة في «المصـــنف» (٥٥٧/٧) برقم (٣٧٩٠٧) قال: حدثنا عَفَّانَ، قال: حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي إِسْحَاقَ، قال: سَمِعْت عَاصِمَ بن ضَمْرَةَ، قال: «إِنَّ خَارِجَةً خَرَجَتْ على حُكْمٍ فَقَالُوا: لا حُكْمَ إلا لِلَّهِ. فقال عَلِيٌّ: إنه لا حُكْمَ إلا لِلَّهِ، ولكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لا إِمْرَةَ! وَلاَ بُدَّ لِلنَّاسِ من أَمِيرٍ بَرٍّ أو فَاجِرٍ يَعْمَلُ في إِمَارَتِهِ المُؤْمِنُ وَيَسْـــتَمْتِعُ فيها الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فيه الأَجَلَ».

قلت: هذا إسناد لا بأس به، وله شاهد وهو التالي.

١٧- حديث المُخَارِقِ بن سُلَيْمٍ عن عليّ:

المُخارق بن سُليم الشيباني من أصحاب عليّ رضي الله عنه، وعدّه بعضهم صحابياً، ولا يصح، وهو تابعيّ كبير.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٣٠/٧): "مخارق بن سليم الشيباني، يُعدّ في الكوفيين. سمع عمّاراً يوم الجمل يقول: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستحب أن يقاتل الرجل تحت راية قومه)، قاله صدقة، عن عقبة بن المغيرة، قال: حدثني إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني، عن أبيه، عن المخارق".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٥٢/٨): "مخارق بن ســـليم الشيباني، روى عن علي وعمّار. روى عنه: أبو إسحاق الشيباني. سمعت أبي يقول ذلك".

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين من كتابه «الثقات» (٤٤٤/٥): "مخارق بن سـليم أبو قابوس: يروي عن علي بن أبي طالب وعمّار. روى عنه: ابنه عبدالله بن المخارق من حديث المسـعودي". يعني: عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي.

أخرج حديثه في الخوارج ابن أبي شـيبة في «المصـنف» (٤٦٣/٧) برقم (٣٧٢٥٤) قال: حدثنا عَلِيُّ بن مُسْـهِرٍ، عن الشَّـيْبَانِيِّ – هو أبو إسـحاق-، عن عبداللهِ بن المُخَارِقِ بن سُـلَيْمٍ، عن أبيه، قال: قال عَلِيٌّ: «إنِّي لا أَرَى هؤُلاَءِ القَوْمَ إلا ظَـاهِرِينَ عَلَيْكُمْ لِتُفَرِّقَكُمْ عن حَقِّكُمْ، وَاجْتِمَـاعُهُمْ على بَـاطِلِهِمْ، وَإنَّ الإمَامَ ليس يُشَـاقُّ سَـفَرُهُ، وَإنَّهُ يُخْطِئُ وَيُصِـيبُ، فإذا كان عَلَيْكُمْ إمَامٌ يَعْدِلُ في الرَّعِيَّةِ، وَيَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، فَاسْمَعُوا له وَأَطِيعُوا، وإنَّ الناس لا يُصْلِحُهُمْ إلا إمَامٌ بَرٌّ أو فَاجِرٌ؛ فَإنْ كان بَرًّا فَلِلرَّاعِي وَلِلرَّعِيَّةِ، وإنْ كان فاجِرًا عَبَدَ فيه المُؤْمِنُ رَبَّهُ، وعَمِلَ فيه الْفَاجِرُ إلَى أَجَلِهِ، وَإنَّكُمْ سَـتُعْرَضُـونَ على سَـبِّي وعَلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، فَمَنْ سَـبَّنِي فَهُوَ في حِلٍّ من سَـبِّي، ولا تبرؤوا من دِينِي فـإنِّي على الإسْلاَمِ».

١٨- حديث سُليم بن بَلْج الفزاري عن عليّ:

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٢٢/٤): "سـليم بن بلج الفزاري. حدثني حسـن بن مدرك: حدثنا يحيى بن حماد: حدثنا أبو عوانة: حدثنا أبو بلج يحيى بن سـليم بن بلج: أخبرني أبي سـليم بن بلج: أنه كان مع عليّ يوم النهروان. لم يرفعه".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٣٢٩/٤): "سليم بن بلج: يروي عن علي. روى عنه ابنه أبو بلج يحيى بن سليم".

أخرج حديثه في الخوارج النســـائي في «الســـنن الكبرى» (١٦٢/٥) برقم (٨٥٦٧) قال: أَخْبَرَنَا الحَسَـــنُ بنُ مُدْرِكٍ، قالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَلْجٍ يَحْيَى بنُ سُـــلَيْمِ بنِ بَلْجٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي سُلَيْمُ بنُ بَلْجٍ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ فِي النَّهْرَوَانِ قالَ: «كُنْتُ قَبْلَ ذَلِكَ أُصَارِعُ رَجُلًا عَلَى يَدِهِ شَـــيْءٌ» فَقُلْتُ: مَا شَـــأْنُ يَدِكَ؟ قَالَ: «أَكَلَهَا بَعِيرٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرَوَانِ، وَقَتَلَ عَلِيٌّ الْحَرُورِيَّةَ، فَجَزِعَ عَلِيٌّ مِنْ قَتْلِهِمْ حِينَ لَمْ يَجِدْ ذَا الثُّدَيِّ فَطَافَ، حَتَّى وَجَدَهُ فِي سَاقِيَةٍ» فقَالَ: «صَدَقَ اللهُ، وَبَلَّغَ رَسُولُهُ» وقالَ: «وَفِي مَنْكِبَيْهِ ثَلَاثُ شَعَرَاتٍ فِي مِثْلِ حَلَمَةِ الثَّدْيِ».

قلت: حديث حسن.

١٩- حديث زِرّ بن حُبَيشٍ عن عليّ:

زِر بن حُبيش أبو مريم الأسدي، أدرك الجاهلية. سمع عمر وعلياً. روى عنه: عاصم بن أبي النجود وأبو إسحاق الشيباني وغيرهما. عاش مائة وعشرين سنة، وتوفي سنة (٨٢هـ).

أخرج حديثه في الخوارج النســـائي في «الســـنن الكبرى» (١٦٥/٥) برقم (٨٥٧٤) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ، قالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عَمْرٌو – وهُوَ: ابنُ هاشِمٍ-، عَنْ إِسْمَاعِيلَ – وهُوَ: ابنُ أَبِي خَالِدٍ - قالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ قَيْسٍ، عَنِ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو، عَنْ **زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ**، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: «أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ، ولَوْلَا أَنَا مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، ولَوْلَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ تَتْرُكُوا الْعَمَلَ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِالَّذِي قَضَـى اللهُ عَلَى لِسَـانِ نَبِيِّكُمْ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ، مُبْصِرًا لِضَلَالَتِهِمْ، عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ».

وأخرجه أبو نُعيم في «حلية الأولياء» (١٨٦/٤) عن أبي عمر بن حمّاد، عن الحسن بن سفيان، عن محمد بن عُبيد النّحاس، به.

قال أبو نُعيم: "غريب من حديث المنهال، وعمرو، وإسماعيل بن أبي خالد! لم نكتبه إلا بهذا الإسناد".

وأخرجه أبو نُعيم أيضاً في «حلية الأولياء» (٦٨/١) عن محمد بن الحسين بن حميد، عن محمد بن تَسْنِيمٍ الحَضْرَمِيّ، عن علي بن الحسين بن عيسى بن زيد، عن جدّه عيسى بن زيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن علي.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧٤/٤٢) عن أم الفتح أمة السلام بنت أحمد بن كامل، قالت: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع بن حميد اللخمي، قال: حدثنا أبو الطاهر محمد بن تَسنِيم الحضرمي، قال: حدثنا علي بن حسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، عن جدّه عيسى بن زيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، **عن زاذان**، عن علي، به.

قلت: الصواب ما رواه أبو نعيم: "عن زر عن علي" كما هو عند النسائي. وكأنه سقط من نسخة أبي نعيم: "عن أبيه" كما في رواية ابن عساكر، والله أعلم.

وتابع عبدالرحمنُ الرؤاسيُّ إسماعيلَ بن أبي خالد عليه إلا أنه جعله: "عن قيس بن السكن عن عليّ".

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٢٨/٧) برقم (٣٧٧٣٤) مطولاً، عن مَالِك بن إسْـــمَاعِيلَ أبي غسّـــان النّهدي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن حُمَيْدٍ الرُّؤَاسِيُّ، قال: حدثنا عَمْرُو بن قَيْسٍ المُلائي الكوفي، عن المِنْهَالِ بن عَمْرٍو - قال عبدالرحمن: أَظُنُّهُ عن **قيس بن السَّـكَن**، قال: قال عَلِيٌّ على مِنْبَرِهِ: «إنّي أنا فَقَأْت عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَوْ لم أَكُنْ فِيكُمْ ما قُوتِلَ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ وَفُلاَنٌ وَأَهْلُ النَّهْرِ، وَأَيْمُ اللهِ لَوْلاَ أَنْ تَتَّكِلُوا فَتَدَعُوا العَمَلَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا سَبَقَ لَكُمْ على لِسَانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِرًا لضلالاتهم، عَارِفًا بِالَّذِي نَحْنُ عليه.

قال: ثُمَّ قال: سَلُونِي، فَإِنَّكُمْ لا تَسْأَلُونِي عن شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَلا عن فِئَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتَضِلُّ مِائَةً إلاَ حَدَّثْتُكُمْ، ولا شَايَعَهَا.

قال: فَقَامَ رَجُلٌ فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثْنَا عن البَلاَءِ؟ فقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: إذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ، وإذا سَأَلَ مسؤول فَلْيَتَثَبَّتْ، إنَّ من وَرَائِكُمْ امورا جَلَلاً وَبَلاَءً مُبْلِحًا مُكْلِحًا، والَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَـــمَةَ لو قد فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ جَرَاهِنَةُ الأُمُورِ وَحَقَائِقُ البَلاَءِ لَفَشِـــلَ كَثِيرٌ من السَّـــائِلِينَ ولا طرق كَثِيرٌ من الْمَسْئُولِينَ، وذَلِكَ إذَا فَصَلَتْ حَرْبُكُمْ وَكَشَفَتْ عن سَاقٍ لها وَصَارَتْ الدُّنْيَا بَلاَءً على أَهْلِهَا حتى يَفْتَحَ اللهُ لِبَقِيَّةِ الأَبْرَارِ.

قال: فَقَامَ رَجُلٌ، فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثْنَا عن الفِتْنَةِ؟ فقال: إنَّ الْفِتْنَةَ إذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ، وإذا أَدْبَرَتْ أَسْفَرَتْ، وَإِنَّمَا الْفِتَنُ نُحُومٌ كَنُحُومِ الرِّيَاحِ، يُصِبْنَ بَلَدًا وَيُخْطِئْنَ آخَرَ، فَانْصُـــرُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَصْـــحَابَ رَايَاتٍ يوم بَدْرٍ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ تَنْصُـــرُوا وتؤجروا، أَلاَ إنَّ أَخْوَف الْفِتْنَةِ عَنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ، خَصَّـتْ فِتْنَتُهَا وَعَمَّتْ بَلِيَّتُهَا، أَصَـابَ الْبَلاَءُ من أَبْصَـرَ فيها، وَأَخْطَأَ البَلاَءُ من عَمِيَ عنهـا، يَظْهَرُ أَهْلُ بَـاطِلِهَـا على أَهْلِ حَقِّهَـا حتى تملأ الأَرْضُ عُـدْوَانًـا وَظُلْمًا، وَإِنَّ أَوَّلَ من يَكْسِـرُ عَمَدَهَا وَيَضَـعُ جَبَرُوتَهَا وَيَنْزِعُ أَوْتَادَهَا: اللهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ، أَلاَ وَإِنَّكُمْ سَــتَجِدُونَ أَرْبَابَ سُــوءٍ لَكُمْ من بَعْدِي كَالنَّابِ الضُّــرُوسِ تَعَضُّ بِفِيهَا، وَتَرْكُضُ بِرِجْلِهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا، وَتَمْنَعُ دُرَّهَا، أَلا إنه لا يَزَالُ بَلاَؤُهُمْ بِكُمْ حتى لا يَبْقَى في مِصْــرٍ لَكُمْ إلا نَافِعٌ لهم أو غَيْرُ ضَــارٍ، وَحَتَّى لا يَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ منهم إلا كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ من سَيِّدِهِ، وَأَيْمُ اللهِ لو فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كل كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ أَيْسَرَ يَوْمٍ لهم.

قال: فَقَامَ رَجُلٌ فقال: هل بَعْدَ ذَلِكُمْ جَمَاعَةٌ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: ألا إنها جَمَاعَةٌ شَتَّى غير أَنَّ أَعْطِيَاتِكُمْ وَحَجَّكُمْ وَأَسْفَارَكُمْ وَاحِدٌ وَالْقُلُوبُ مُخْتَلِفَةٌ هكَذَا - ثُمَّ شَبَّكَ بين أَصَابِعِهِ – قال: مِمَّ ذَاكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: يَقْتُلُ هذا هذا، فِتْنَةٌ فَظِيعَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ليس فيها أمام هُدًى إلا عَلِمَ نَرَى نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ منها نَجَاةً وَلَسْــنَا بِدُعَاةٍ. قال: وما بَعْدَ ذلك يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: يُفَرِّجُ اللَّهُ الْبَلاَءَ بِرَجُلٍ من أَهْلِ الْبَيْتِ تَفْرِيجَ الأَدِيمِ يَأْتِي بن خَبَرِهِ إلا ما يَسُــومُهُمْ الْخَسْــفَ وَيُسْــقِيهِمْ بِكَأْسِ مَصِيرِهِ، وَدَّتْ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وما فيها لو يَقْدِرُونَ على مَقَامِ جَزْرٍ وَجَزُورٍ لأقبل منهم بَعْضُ الذي أَعْرَضَ عليهم الْيَوْمَ فَيَرُدُّونَهُ وَيَأْبَى إلاَ قتلاً».

قلت: عبدالرحمن الرؤاســي قال: "أظنه عن قيس بن السـكن"، وإسـماعيل بن أبي خالد رواه على الجادة وروايته أصـــحّ، وكلاهما ثقة، وقد تفرد بالحديث عمرو بن قيس الملائي الكوفي وهو صـــدوق، والحديث غريب! فيه نكارة واضحة!!

٢٠- حديث أبي مؤمن الواثلي عن عليّ:

أبو المؤمن الواثلي حضر مع عليّ حرب الخوارج بالنهروان.

قال البخاري في «الكنى» (ص٧٤): "أبو مؤمن الواثلي رأى علياً، روى عنه سويد. يُعدّ في الكوفيين".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٤٤/٩): "أبو مؤمن الواثلي، كوفي، رأى علياً رضي الله عنه. روى عنه: سويد بن عبيد العجلي. سمعت أبي يقول ذلك".

أخرج حديثه في الخوارج ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٤٤٧/٢) برقم (٩١٩) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدثنا سُوَيْدٌ العِجْلِيُّ صَاحِبُ القَصَبِ، قال: حدثنا أَبُو مُؤْمِنٍ الوَاثِلِيُّ، قالَ: «شَهِدْتُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ حِينَ قَتَلَ الْحَرُورِيَّةَ، فقالَ: انْظُرُوا فِي الْقَتْلَى رَجُلًا يَدُهُ كَأَنَّهَا ثَدْيُ الْمَرْأَةِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَخْبَرَنِي أَنِّي صَاحِبُهُ**. فَقَلَبُوا الْقَتْلَى، فَلَمْ يَجِدُوهُ. قالَ: فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ: انْظُرُوا. قَالَ: وَتَحْتَ نَخْلَةٍ سَبْعَةُ نَفَرٍ، فَقَلَبُوا فَنَظَرُوا، فَإِذَا هُوَ فِيهِ، فَرَأَيْتُ جِيءَ بِهِ فِي رِجْلِهِ حَبْلٌ أَسْوَدٌ أُلْقِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَخَرَّ عَلِيٌّ سَاجِدًا وَقَالَ: **أَبْشِرُوا قَتْلَاكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ**».

وأخرجه البزار في «مسنده» (١١٣/٣) برقم (٩٠٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، ومُحَمَّدُ بنُ مَعْمَرٍ، قالَا: حدثنا عَبْدُالصَّمَدِ، قالَ: حدثنا سُوَيْدُ بنُ عُبَيْدٍ العِجْلِيُّ، به.

قال البزار: "ولا نَعْلَمُ رَوَى أَبُو مُؤْمِنٍ عَنْ عَلِيٍّ إلا هذا الحَدِيثَ".

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٩/٢) برقم (٨٤٢٢) مختصراً، عن سُوَيْد بن عُبَيْدٍ العِجْلِيّ، عن أبي مُؤْمِنٍ الْوَاثِلِيّ قال: «شَهِدْتُ عَلِيًّا لَمَّا أتي بِالمُخْدَجِ سَجَدَ».

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٦٢/١٤) من طريق يحيى بن مطرف، عن مسلم بن إبراهيم، عن سويد بن عبيد العجلي، به.

قلت: حديث سـويد عن أبي المؤمن فيه بعض الذكارة كقول "أخبرني أني صاحبه"!

وسويد قال عنه أبو حاتم: "شيخ"، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين.

وقال الذهبي: "أبو المؤمن الواثلي، وقيل: أبو المؤمر براء: لا يُعرف. له عن علي قصة ذي الثدية، وعنه سويد بن عبيد فقط. خرّج له النسائي في مسند عليّ".

٢١- حديث أبي سليمان المَرْعَشي عن عليّ:

ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٦٤/١٤) قال: "أبو سليمان المرعشي: سمع علي بن أبي طالب وحضر معه قتال الخوارج بالنهروان، وروى عنه الجعد بن عثمان اليشكري".

ثم أخرج حديثه قال: أخبرنا الحسين بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبدالصمد بن علي الطستي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا شهاب بن عباد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي سليمان المرعشي، قال: «لما سار عليّ إلى أهل النهر سرت معه، فلما نزلنا بحضرتهم أخذني غمّ لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى! قال: حتى سقطت الماء مما أخذني من الغمّ. قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم. قال: فقال عليّ لأصحابه: لا تبدؤوهم. قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقيل: يا أمير المؤمنين، قد رموا. قال: فأذن لهم بالقتال. قال: فحملت الخوارج على الناس حملة حتى بلغوا منهم شدة، ثم حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشد من الأولى، ثم حملوا الثالثة حتى ظن الناس أنها الهزيمة. قال: فقال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يقتلون منك عشرة ولا يبقى منهم عشرة. قال: فلما

سـمع الناس ذلك حملوا عليهم فقُتلوا. قال: فقال علي: إن فيهم رجلاً مخدج اليد أو مثدون أو مودن اليد، قال: فأتي به، قال: فقال علي: من رأى منكم هذا؟ فاسـكت القوم، ثم قال علي: من رأى منكم هذا فاسـكت القوم! ثم قال علي: من رأى منكم هذا؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، رأيته جاء لكذا وكذا. قال: كذبت ما رأيته، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجنّ».

قلت: الجعد بن عثمان أبو عثمان ليس بذاك المشهور، والقصة فيها نكارة بذكر أمير هؤلاء أنه من الجنّ!!

٢٢- حديث أبي خليفة الطائي عن عليّ:

قال إبراهيم بن عمر: قلت لأبي، من أبو خليفة هذا؟ قال: "قرأ على عليّ بن أبي طالب".

وذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٦٥/١٤) قال: "أبو خليفة الطائي: سمع علي بن أبي طالب، وورد المدائن وحضر قتال أهل النهر".

قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حدثنا أحمد إبراهيم بن الحسـن، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يوسف الجريري، قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: أخبرنا أبو الحسـن المدائني، عن عمرو بن المقدام عمّن حدّثه عن أبي خليفة الطائي قال: «لما رجعنا من النهروان لقينا قبل أن ننتهي إلى المدائن أبا العيزار الطائي، فقال لعدي: يا أبا طريف أغانم سـالم أم ظالم آثم؟ قال: بل غانم سالم. قال الحكم إذاً إليك، فقال الأسود بن يزيد والأسود بن قيس المراديان - وكانا مع عدي - ما أخرج هذا الكلام منك إلا شـر، وإنا لنعرفك برأي القوم فأخذاه فأتيا به علياً، فقالا: إن هذا يرى رأي الخوارج! وقد قال كذا

وكذا لعدي!! قال: فما أصنع به؟ قالا: تقتله. قال: اقتل من لا يخرج عليّ! قالا: فتحبسه. قال: وليست له جناية أحبسه عليها، خليا سبيل الرجل».

قلت: الإسناد ضعيف، ففيه مبهم "عمّن حدّث" عن أبي خليفة!

٢٣- حديث عبدالله بن شداد عن عليّ:

عبدالله بن شَـدّاد بن الهَاد الليثيّ المدنيّ، وكان ممن نزل الكوفة، وورد المدائن في صـــحبة علي بن أبي طالب لما خرج إلى حرب الخوارج بالنهروان. مات سنة (٨١ أو ٨٢هـ).

أخرج حديثه في الخوارج أحمد في «المســـند» (٨٦/١) برقم (٦٥٦) قال: حدثنا إِسْـحَاقُ بن عِيسَـى الطَّبَّاعُ، قال: حدثني يحيى بن سُـلَيْمٍ، عن عبداللَّهِ بن عُثْمَانَ بن خيثم، عن عُبَيْدِاللَّهِ بن عِيَاضِ بن عَمْرٍو القاري، قال: «جاء عبداللَّهِ بن شَـدَّادٍ فَدَخَلَ على عَائِشَـةَ رضـي الله عنها وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ ليالي قُتِلَ علي رضـي الله عنه، فقالت له: يا عَبْدَاللَّهِ بن شَـدَّادٍ، هل أنت صـادقي عَمَّا أَسْـأَلُكَ عنه، تُحَدِّثُنِى عن هؤُلاَءِ الْقَوْمِ الذي قَتَلَهُمْ علي رضـي الله عنه. قال: ومالي لا أَصْدُقُكِ! قالت: فحدثني عن قِصَّتِهِمْ. قال: فإن عَلِيًّا رضي الله عنه لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ وَحَكَمَ الحَكَمَانِ خَرَجَ عليه ثَمَانِيَةُ آلاَفٍ من قُرَّاءِ الناس، فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لها: حَرُورَاءُ من جَانِبِ الْكُوفَةِ، وإنهم عَتَبُوا عليه، فَقَالُوا: انْسَـلَخْتَ من قَمِيصٍ أَلْبَسَـكَهُ الله تَعَالَى وَاسْـمٍ سَـمَّاكَ الله تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ في دِينِ اللَّهِ فلاَ حُكْمَ إلا لِلَّهِ تَعَالَى، فلما أن بَلَغ عَلِيًّا رضـــي الله عنه ما عَتَبُوا عليه وفارَقُوهُ عليه، فَأَمَرَ مُؤَذِّناً فَأَذَّنَ أن لا يَدْخُلَ على أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ إلا رَجُلٌ قد حَمَلَ القُرْآنَ، فلما أن امْتَلأَتِ الدَّارُ من قُرَّاءِ الناس دَعَا بِمُصْـــحَفٍ إِمَامٍ عَظِيمٍ فَوَضَـــعَهُ بين يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصُـــكُّهُ بيده، وَيَقُولُ: أَيُّهَا

الْمُصْحَفُ، حَدِّثِ الناس! فَنَادَاهُ الناس، فقَالُوا: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، ما تَسْأَلُ عنه! أنما هو مِدَادٌ في وَرَقٍ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِينَا منه، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قال: أَصْحَابُكُمْ هؤُلاَءِ الَذِينَ خَرَجُوا بيني وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ، يقول الله تَعَالَى في كِتَابِهِ في امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً من أَهْلِهِ وَحَكَماً من أَهْلِهَا إن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ الله بَيْنَهُمَا}، فَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم أَعْظَمُ دَماً وَحُرْمَةً مِنِ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ، وَنَقَمُوا عَلَيَّ أن كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ: كَتَبَ علي بن أبي طَالِبٍ، وقد جَاءَنَا سُهَيْلُ بن عَمْرٍو وَنَحْنُ مع رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْحُدَيْبِيَةِ حين صَالَحَ قَوْمَهُ قُرَيْشاً فَكَتَبَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرَّحِيمِ، فقال سُهَيْلٌ: لا تَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرَّحِيمِ! فقال: كَيْف نَكْتُبُ؟ فقال: اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فَاكْتُبْ: مُحَمَّدٌ رسول اللَّهِ. فقال: لو أَعْلَمُ أنك رسول اللَّهِ لم أُخَالِفْكَ. فَكَتَبَ: هذا ما صَالَحَ محمد بن عبداللَّهِ قُرَيْشاً، يقول الله تَعَالَى في كِتَابِهِ {لقد كان لَكُمْ في رسول اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كان يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ}، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيّ عَبْدَاللَّهِ بن عَبَّاسٍ رضي الله عنه فَخَرَجْتُ معه حتى إذا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ قام ابن الْكَوَّاءِ يَخْطُبُ الناس، فقال: يا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، إن هذا عبداللَّهِ بن عَبَّاسٍ فَمَنْ لم يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ، من كِتَابِ اللَّهِ ما يعرفة بِهِ، هذا مِمَّنْ نَزَلَ فيه وفي قَوْمِهِ {قَوْمٌ خَصِمُونَ} فَرُدُّوهُ إلى صَاحِبِهِ ولا تُوَاضِعُوهُ كِتَابَ اللَّهِ، فَقَامَ خُطَبَاؤُهُمْ، فَقَالُوا: والله لَنُوَاضِعَنَّهُ كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنْ جاء بِحَقٍّ نَعْرِفُهُ لنتبعه، وَإِنْ جاء بِبَاطِلٍ لَنُبَكِّتَنَّهُ بِبَاطِلِهِ، فَوَاضَعُوا عَبْدَاللَّهِ الْكِتَابَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَرَجَعَ منهم أَرْبَعَةُ آلاَفٍ كلهم تَائِبٌ فِيهِمُ ابن الْكَوَّاءِ حتى أَدْخَلَهُمْ على عليّ الْكُوفَةَ، فَبَعَثَ علي رضي الله عنه إلى بَقِيَّتِهِمْ، فقال: قد كان من أَمْرِنَا وَأَمْرِ الناس ما قد رَأَيْتُمْ فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ حتى تَجْتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ: ألا تَسْفِكُوا دَماً

حَرَاماً أو تَقْطَعُوا سَـــبِيلاً أو تَظْلِمُوا ذِمَّةً، فَإِنَّكُمْ إن فَعَلْتُمْ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمُ الحَرْبَ على سَوَاءٍ، إن اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ.

فقالت له عَائِشَــةُ رضــي الله عنها: يا ابن شَــدَّادٍ، فَقَدْ قَتَلَهُمْ! فقال: والله ما بَعَثَ إِلَيْهِمْ حتى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وسَفَكُوا الدَّمَ، واسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ. فقالت: آللَّهِ! قال: آللَّهِ الذي لا إِلَهَ إلا هو، لقد كان. قالت: فما شيء بلغني عن أَهْلِ الذمة يحدثونه: يَقُولُونَ ذُو الثدي وَذُو الثدي؟ قال: قد رَأَيْتُهُ وَقُمْتُ مع علي رضـــي الله عنه عليه في الْقَتْلَى، فَدَعَا الناس، فقال: أَتَعْرِفُونَ هذا فما أَكْثَرَ من جاء يقول: قد رَأَيْتُهُ في مَسْجِدِ بَنِي فُلاَنٍ يصلي وَرَأَيْتُهُ في مَسْجِدِ بَنِي فُلاَنٍ يصلي، ولم يَأْتُوا فيه بِثَبَتٍ يُعْرَفُ إلا ذلك. قالت: فما قَوْلُ عَلِيٍّ رضي الله عنه حين قام عليه كما يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟ قال: سَمِعْتُهُ يقول: صَدَقَ الله وَرَسُولُهُ. قالت: هل سَمِعْتَ منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا. قالت: أَجَلْ صَدَقَ الله وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ الله عَلِيًّا إنه كان من كلاَمِهِ لا يَرَى شَيْئاً يُعْجِبُهُ إلاَّ قال: صَدَقَ الله وَرَسُولُهُ، فيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَكْذِبُونَ عليه، وَيَزِيدُونَ عليه في الحديث».

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٧/١) برقم (٤٧٤) عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن يحيى بن سليم، به.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (٢٢٢/٢) من طريق أبي عبدالله محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني، عن يحيى، به.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٦٥/٤٢) من طريق سويد بن سعيد، عن يحيى، به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٦٥/٢) من طريق محمد بن كثير العبدي، قال: حدثنا يحيى بن سـليم وعبدالله بن واقد، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالله بن شداد.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إلا ذكر ذي الثدية، فقد أخرجه مسلم بأسانيد كثيرة".

قلت: قرن محمد بن كثير العبدي - وهو ثقة - عبدالله بن واقد بيحيى بن سليم، وسقط من الإسناد "عُبَيْدِاللَّهِ بن عِيَاضِ بن عَمْرٍو القَارِيّ"! فلا أدري هل رواه هكذا، أم سقط من نسخة الحاكم!

وتابعهما (يحيى بن سليم وعبدالله بن واقد وكلاهما لا بأس به): مسلم بن خالد الزنجي، وهو ضعيف.

أخرجه البيهقي في «السـنن الكبرى» (١٨٠/٨) من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: عَرضَ عليَّ مُسْلم بن خالد الزَّنجي، عن ابن خثيم عن عبيدالله بن عياض، عن عبدالله بن شداد بن الهاد، به.

قال البيهقي: "حديث الثدية حديث صحيح قد ذكرناه فيما مضى، ويجوز أن لا يسمعه ابن شداد وسمعه غيره، والله أعلم".

قلت: الظاهر أنه سمعه وهو قد حضر حرب الخوارج، وحديثه هذا حسن إن شاء الله.

٢٤- حديث جُوَين العَبدي عن عليّ:

جُوين والد أبي هارون العبدي: سـمع علي بن أبي طالب وحضـر معه يوم النهروان كما روى عنه ابنه أبو هارون.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٤١/٢): "جوين العبدي أبو أبي هارون العبدي، روى عن علي، روى عنه أبو هارون ابنه. سـمعت أبي يقول ذلك".

أخرج حديثه في الخوارج عبدالرزاق في «المصـنف» (١٥٠/١٠) برقم (١٨٦٥٧) عن مَعْمَر، عن أبي هارون، قال: أخبرني أبي: أنه كان مع علي رضـي الله عنه يوم قتل الحرورية، قال: «فلما قُتلوا أُمروا أن يلتمسوا الرجل، فالتمسـوه مراراً حتى وجدوه في مكان، قال: خربة أو شـيء - لا أدري ما هو – قال: فرفع عليّ يديه يدعو والناس يدعون، قال: ثم وضـع يديه ثم رفعهما أيضـاً، ثم قال: والله فالق الحبة وبارئ النسـمة لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم».

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٥٠/٧) من طريق الطبراني، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبدالرزاق، به.

قلت:أبو هارون العبدي عمارة بن جوين ليس بشـيء متروك، وقد اتهموه بالكذب.

٢٥- حديث عبدالله بن حُنين عن عليّ:

عبدالله بن حنين قيل إنه كان من كُتّاب عليّ وحضر معه يوم النهروان.

قال الذهبي في «السير» (٦٠٤/٤): "عبدالله بن حنين المدني، مولى العباس، أبو عليّ. يروي عن علي وأبي أيوب وابن عباس. وعنه: ابنه إبراهيم وابن المنكدر وشريك بن أبي نمر وأسامة بن زيد، وآخرون.ثقة كبير".

أخرج حديثه المَحاملي في «آماليه» برقم (١٤٤) عن أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني موسى بن عبيدة، قال: حدثني يحيى بن الشبل، عن جدّه عبدالله بن حُنين - وكان من كُتَّاب علي رضي الله عنه - قال: «دخل علينا الخوارج، فقالوا: اشفعوا لنا إلى علي يذرنا نقاتل معاوية، فإن ظهرنا عليه لم نظهر إلا وقد أوهنا وقتلنا معاوية استراح منا. قال: فذكرنا ذلك لعليّ، فقال: ما كذبت ولا كذبت لأجاهدنهم. قال: فحكموا، فقال: كلمة حق يراد بها الباطل! قال: فقتلهم وهزمهم، فقال: التمسوا لي المخدج، فوجد قتيلاً. فقال علي رضي الله عنه: من يعرف هذا؟ فقال رجل من غني: أنا أعرفه. قال: بم تعرفه؟ قال: خرجت في ظهر لي أريد العراق فمررت بالمنصعة وهو مد لي رجليه، فقال: يا عبدالله، ما أنت مبلغي إلى العراق، فقلت: نعم، قال: فبلغته، قال: صدقت».

قلت: موسى بن عبيدة الرَّبذي ضعيف لا يُحتج به، والقصة فيها نكارة!

٢٦- حديث عُمَيْر أبي كَبِيرٍ عن عليّ:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٦٢/٧) برقم (٣٧٩٣٣) قال: حدثنا أبو أُسَامَةَ، قال: حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ، قال: حدثنا مُجَالِدُ بن سَعِيدٍ، عن عُمَيْرِ بن زَوْذِيٍّ أبي كَبِيرٍ، قال: «خَطَبَنَا عَلِيٌّ يَوْمًا، فَقَامَ الْخَوَارِجُ فَقَطَعُوا عليه كَلاَمَهُ! قال: فَنَزَلَ فدَخَلَ وَدَخَلْنَا معه، فقال: أَلا أني إنَّمَا أُكِلْت يوم أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ، ثُمَّ قال: مَثَلِي مَثَلُ ثَلاَثَةِ أَثْوَارٍ وأَسَدٍ اجتمعن في أَجَمَةٍ أَبْيَضَ وَأَحْمَرَ وَأَسْوَدَ،

فَكَانَ إِذَا أَرَادَ شـيئا مِنْهُنَّ اجتمعن فامتنعن منه، فقال لِلْأَحْمَرِ والأَسْـوَدِ: إنه لا يَفْضَـــحُنَا في أَجَمَتِنَا هذه إلا مكَانُ هذا الأَبْيَضِ فَخَلِّيَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ حتى آكُلَهُ، ثُمَّ أَخْلُو أنا وَأَنْتُمَا في هذه الأَجَمَةِ فَلَوْنُكُمَا على لَوْنِي وَلَوْنِي على لَوْنِكُمَا. قال: فَفَعَلاَ، قال: فَوَثَبَ عليه فلم يُلْبِثْهُ أَنْ قَتَلَهُ. قال: فكَانَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمَا اجْتَمَعَا فَامْتَنَعَا منه، وقال لِلْأَحْمَرِ: يا أَحْمَرُ، إنه لا يُشْهِرُنَا في أَجَمَتِنَا هذه إِلاَ مَكَانُ هذا الأَسْـــوَدِ فَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حتى آكُلَهُ، ثُمَّ أَخْلُو أنا وَأَنْتَ فَلَوْنِي على لَوْنِك وَلَوْنُك على لَوْنِي! قال: فَأَمْسَكَ عنه فَوَثَبَ عليه فلم يُلْبِثْهُ أن قَتَلَهُ، ثُمَّ لبِثَ ما شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قال لِلْأَحْمَرِ: يا أَحْمَرُ، إِنِّي آكُلُك، قال: تَأْكُلُنِي! قال: نعم، قال: أَمَا لا فَدَعَنْي حتى أُصَوِّتَ ثَلاَثَةَ أَصْوَاتٍ، ثُمَّ شَأْنُك بِي. قال: فقال ألا إِنِّي إِنَّمَا أُكِلْت يوم أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ، قال: ثُمَّ قال عَلِيٌّ: أَلا وإِنِّي إِنَّمَا وَهَنْتُ يوم قُتِلَ عُثْمَان».

وأخرجـه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٠/١) برقم (١١٣) عن عَلِيّ بن عبدالعَزِيزِ، عن عَارِم، عن حَمَّاد بن زَيْدٍ، به.

وأخرجه ابن عسـاكر في «تاريخ دمشـق» (٤٧٢/٣٩) من طريق سـليمان بن حرب وأحمد بن عبدالله بن يونس، كلاهما عن حماد بن زيد، به.

قلت: تفرد به مُجالد بن سعيد وهو ضعيف جداً لا يُحتج به! والحديث منكر!!

وعمير أبو كبير لا يُعرف إلا في هذا الحديث! وقد ذكر ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١٨/٧): "رفيع أبو كبير: ســمع من علي رضـــي الله عنه"! فلا أدري هل هو هذا تحرّف عنده! فالله أعلم.

٢٧- حديث زَبَّان بن صَبِرَةَ الحَنَفِيّ عن عليّ:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٩/٢) برقم (٨٤٢٤) قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن زَرْبِيٍّ، قال: حدثنا زَبَّانُ بن صَبِرَةَ الْحَنَفِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ يوم النَّهْرَوَانِ قال: «وكُنْتُ فِيمَنْ اسْتَخْرَجَ ذَا الثُّدَيَّةِ فَبَشَّرَ بِهِ عَلِيًّا قبل أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وهو سَاجِدٌ فَرِحًا بِهِ».

قلت: إسماعيل هذا مجهول الحال! وزبّان لا يُعرف!

٢٨- حديث حُصينٍ عن عليّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٩٩/٣): "حصين: روى عن علي رضي الله عنه، وهو من شرطة عليّ. روى عنه: أبو إسحاق. سمعت أبي يقول ذلك".

أخرج حديثه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٦٢/٧) برقم (٣٧٩٢٩) قال: حدثنا وَكِيعٌ، قال: حدثنا الأَعْمَشُ، عن أبي إِسْحَاقَ، عن حُصَيْنٍ - وكان صَاحِبَ شُرْطَةِ عَلِيٍّ – قال: قال عَلِيٌّ: «قَاتَلَهُمْ اللَّهُ، أَيُّ حَدِيثٍ شَابُوا - يَعْنِي الخَوَارِجَ الذينَ قُتِلُوا».

وقد أورد هذا الإسناد ابن عساكر في ترجمة «حُضين بن المنذر» من «تاريخ دمشق» (٣٩٨/١٤) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حضين - وكان صاحب شرطة علي.

ثم ساق من كتاب خليفة بن خياط قال: قال أبو عبيدة في تسمية الأمراء من أصحاب علي يوم صفين: وعلى بكر البصرة: حضين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان.

وقال العجلي في «معرفة الثقات» (ص٣٠٧) (باب حضين بالضاد المعجمة): "حضين بن المنذر أبو ساسان السدوسي، بصري تابعي، ثقة، وكان رجلاً صالحاً، وكان على راية على رضي الله عنه يوم صفين".

قلت: هو حُضين – بالضاد المعجمة- (ت٩٧هـ) لا حُصين – بالصاد المهملة- . وحديثه حسن.

٢٩- حديث الحارث بن مالك عن عليّ:

ذكر ابن عبدالبر في «التمهيد» (٣٣٤/٢٣) قال: وروى يحيى بن آدم، عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، عن محمد بن معن، عن الحارث بن مالك قال: «شهدت مع عليّ النهروان، فلما فرغ منهم قال: اطلبوه، اطلبوه، فطلبوه، فلم يقدروا على شيء، فأخذه الكرب، فرأيت جبينه يتحدر منه العرق، ثم وجده فخر ساجداً، وقال: والله ما كذبت ولا كذبت».

قلت: وهذا إسناد حسن.

٣٠- حديث حبّان بن الحارث عن عليّ:

حبّان بن الحارث أبو عَقيلٍ الكوفي، شهد مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهروان.

أخرج حديثه البخاري في ترجمته من «التاريخ الكبير» (٨٣/٣) عن محمد بن سعيد، عن شَريك، عن شَبيب، عن حبان، قال: «أهللنا مع عليّ، فسار بنا إلى النهروان».

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٦٩/٣): "حبان بن الحارث: روى عن علي، روى عنه شَبيب بن غَرْقَدة. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال ابن حبان في «الثقات» (١٨٠/٤): "حبان بن الحارث أبو عقيل: يروي عن علي، روى عنه شبيب. فقد قيل: حيان بن الحارث، والصحيح: حبان".

٣١- حديث رافع بن سلمة عن عليّ:

رافع بن سلمة أبو سفيان البجلي: يُعدّ في الكوفيين. سمع علي بن أبي طالب وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان. روى عنه بشير بن ربيعة وجراح بن عبدالله الكوفيان. قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٠٦/٣): "رافع بن سلمة البجلي: سمع علياً. روى عنه: بشير بن ربيعة".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٨١/٣): "رافع بن سلمة البجلي، كوفي. روى عن علي. روى عنه: بشير بن ربيعة. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٢٣٦/٤): "رافع بن سلمة البجلي: يروي عن علي. روى عنه: بشير بن ربيعة".

وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٤٥/٦): "رافع بن سلمة البجلي: سمع من علي وروى عنه".

أخرج حديثه في الخوارج الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤١٩/٨) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن بن سَعْدُونَ المَوْصِليّ، قال: أَخْبَرَنَا طلحة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الشاهد، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بنُ زَيْدَانَ بنِ بُرَيْدٍ، قال: حدّثنا هارون بن أبي بردة البجليّ، قال: حدّثني نصر بن مُزاحم، قال: حدّثنا عمر بن سعد، قال: حَدَّثَنَا جَرَّاحُ بنُ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ رَافِعِ بنِ سَلَمَةَ، قالَ: «كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ

النَّهْرَوَانِ، فقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْلا أَنْ تَدَعُوا الْعَمَلَ لَنَبَّأْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ قَاتَلَ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ، مُبْصِرًا لِضَلالَتِهِمْ، عَارِفًا لِلنُّورِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ».

قلت: تفرد بهذا الإسناد نصر بن مُزاحم (ت٢١٢هـ) وهو رافضي جلد متروك.

قال العُقيلي: "شيعي، في حديثه اضطراب وخطأ كثير".

وقال أبو خيثمة: "كان كذاباً".

وقال أبو حاتم: "واهي الحديث، متروك".

فرافع بن سلمة لا يُعرف إلا من حديث ابن مزاحم، ولهذا قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص٢٠٤): "رافع بن سلمة البجلي الكوفي: مجهول".

٣٢- حديث قيس بن أبي حازم عن عليّ:

قيس بن أبي حازم أبو عبدالله الأحمسي، أدرك الجاهلية، وجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ليبايعه فوجده قد توفي. وكان من ثقات التابعين الكبار. وقد كان نزل الكوفة، وحضر حرب الخوارج بالنهروان مع علي بن أبي طالب. مات سنة (٩٠هـ أو قبلها بقليل).

أخرج حديثه في الخوارج الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤٨/١٢) قال: أَخْبَرَنِي الأَزْهرِيُّ، قال: حدّثنا محمّد بن المظفّر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَلِيٍّ الكوفيّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ يُونُسَ السُّوسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ،

قالَ: «شَـــهِدْتُ النَّهْرَوَانَ مَعَ عَلِيٍّ. فقَالَ عَلِيٌّ: اطْلُبُوا ذَا الثُّدَيَّةِ، قَالَ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يُوجَدْ. فَقَالَ عَلِيٌّ ائْتُونِي بِبَغْلَةِ حَبِيبِي رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، فَأَتَوْهُ بِهَا، فَرَكِبَهَا، فَانْتَهَتْ إِلَى جَدْوَلٍ، فَقَالَ: اسْتَخْرِجُوهُ، فَاسْتَخْرَجُوا نَيِّفًا وَعِشْرِينَ قَتِيلا، وَإِذَا فِي أَسْـفَلِ الْجَدْوَلِ رَجُلٌ أَسْـوَدُ، أَدْلَمُ طَوِيلٌ، عَلَيْهِ قَمِيصُ حَدِيدٍ فَقَالَ عَلِيٌّ: شُـــقُّوا عَنْهُ فَإِذَا لَهُ حَلَمَةٌ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ، عليها طاقان شَـــعْرٍ. فَكُنَّا إِذَا جَرَرْنَاها اسْـتَوَتْ مَعَ يَدِهِ الأُخْرَى، فَإِذَا سَـيَّبْنَاهَا رَجَعَتْ. قَالَ فَخَرَّ عَلِيٌّ سَـاجِدًا ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلَوْلا أَنْ تَتَّكِلُوا فَتَتْرُكُوا الْعَمَلَ لَنَبَّأْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمُبْصِرُ الْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عليه عارفا بضلالتهم».

قلت: وهذا إسناد صحيح.

٣٣- حديث كثير البجلي عن عليّ:

كثير أبو الحسن البجلي الأحمسي: يُعدّ في الكوفيين. سمع علي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وحضر مع علي الحرب بالنهروان. روى عنه ابنه الحسن.

أخرج حديثه في الخوارج الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٧٨/١٢) قال: أخبرنا ولاد بن عليّ الكوفيّ، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ دُحَيْمٍ الشَّـــيْبَانِيُّ، قال: حدّثنا أحمد بن حازم، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: «لمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: أَلا إِنَّ الصَّـادِقَ الْمَصْـدُوقَ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي أَنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَفْوَاهِهِمْ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمْيَةِ، أَلا وَإِنَّ عَلامَتَهُمْ ذُو الْخُدَاجَةِ. فَطَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَقَالَ: عُودُوا فَإِنِّي وَاللَّهِ

مَا كُذِبْتُ وَلا كَذَبْتُ، فَعَادُوا فَجِيءَ بِهِ حَتَّى أُلْقِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَفِي يَدِهِ شَعْرَاتٌ سُودٌ».

قلت: الحديث حسن، وحال كثير وابنه الحسن لا بأس به.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢١١/٧): "كثير: سَمِعَ علياً، البجلي الأحمسي. يُعد فِي الكوفيين. سَمِعَ زيد بن أرقم. روى عنه ابنه الْحَسَن".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٥٩/٧): "كثير روى عن علي بن أبي طالب وزيد بن أرقم. روى عنه ابنه الحسن بن كثير. سمعت أبي يقول ذلك".

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٣١/٥) وقال: "كثير الأحمسي البجلي، يروي عن علي بن أبي طالب وزيد بن أرقم. عداده في أهل الكوفة. روى عنه ابنه الحسن بن كثير".

وأما ابنه الحسن، فقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤/٣): "الحسن بن كثير العجلي الكوفي: روى عن حميد بن أبي عطاء عن عبدالله بن عمرو، روى عنه: ليث بن أبي سليم. سمعت أبي يقول ذلك".

ثم قال: "وروى عبيدالله بن موسى عن الحسن بن كثير عن أبيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المخدج. وروى أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن الحسن بن كثير عن أبيه عن علي أنه شهده وأبي بالأشعث بن قيس. وروى ابن المبارك عن عبدالوهاب بن الورد عن الحسن بن كثير عن عكرمة بن خالد".

٣٤- حديث مسلم بن أبي مسلم عن عليّ:

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩٦/١٣): "مُسلم بن أبي مسلمٍ من تابعي أهل الكوفة، شهد مع عليّ بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهروان. وحدّث عن عبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان. روى عنه أبو إسحاق السبيعي".

ثم أخرج حديثه في الخوارج فقال: أخبرنا الأزهري، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْبَكَّائِيُّ- بِالْكُوفَةِ- قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدّثنا أحمد بن عثمان، قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن شريك، قال: حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاق، عن مسلم بن أبي مسلم، قالَ: «كُنْتُ مَعَ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ حين قاتل الحرورية، فقال: اطلبوا ذا الثدية، فطلبناه فلم نجده، ثم قالَ: اطلبوه فو الله ما كذبت ولا كذبت قَالَ: فطلبناه فاستخرجناه من بين القتلى، قالَ: فأخذ بيده فمدها على طرفها شعرات ليس فيها عظم».

قلت: الحديث حسن إن شاء الله.

٣٥- حديث مسروق بن الأجدع عن عليّ:

مسروق بن الأجدع بن مالك، وهو مسروق بن عبدالرحمن أبو عائشة الهمداني، كوفي. من كبار ثقات التابعين. رأى أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعبدالله بن مسعود وعائشة أم المؤمنين. وكان ممن حضر مع علي حرب الخوارج بالنهروان. مات سنة (٦٣هـ).

أخرج حديثه في الخوارج الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمته (٢٣٢/١٣) قال: أَخْبَرَنَا إبراهيم بن عُمَر البرمكي، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن يوسف الجريري، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث الخزّاز، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الحسن المدائني، عن عبد ربه بن نافع وبشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى، قال: «شهد مسروق النهر مع عليّ، فلما قتلهم قام

علي وفي يده قدوم فضرب باباً، وقال: صدق الله ورسوله، فقلت: أسمعت من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا شيئا؟ قال: لا، ولكن الحرب خدعة».

٣٦- حديث خُليد بن عبدالله العَصَريّ عن عليّ:

خُلَيد بن عَبْداللَّهِ أَبُو سُلَيْمَان العصريّ: تابعي عابد زاهد. حضر مَعَ عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ يوم النهروان، وحدّث عنه، وَعن أَبِي ذر الغفاري، وَأبي الدرداء. روى عنه: قتادة بن دعامة، وأبان بن أبي عياش.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٩٨/٣): "خليد بن عبدالله أبو سليمان العصري العبدي البصري، عن أبي الدرداء. روى عنه: قتادة".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٨٣/٣): "خليد بن عبدالله العصري أبو سليمان، بصري. روى عن أبي ذر، وأبي الدرداء. روى عنه: قتادة، وأبو الأشهب. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٢١٠/٤): "خليد بن عبدالله العصري البصري أبو سليمان العبدي: عِداده في أهل البصرة. يروي عن أبي الدرداء. روى عنه: قتادة، ويُقال: إن هذا مولى لأبي الدرداء، وهو الذي يروي عن الأحنف بن قيس".

أخرج حديثه في الخوارج الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٤٠/٨) قال: أخبرني الأزهري، قال: حدّثنا محمّد بن المظفر، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ ثَابِتٍ، قالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِّي مُحَمَّدِ بنِ ثَابِتٍ، قال: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بنُ الْحَسَنِ السُّلَمِيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ، عَنْ يُونُسَ بنِ أَرْقَمَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ،

قالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا يَقُولُ يَوْمَ النهْرَوَانِ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ، والمَارِقِينَ، والقَاسِطِينَ».

قلت: خليد العصري ثقة عابد، لكن أبان بن أبي عياش متروك!

وهذا الحديث يرويه بعض الرواة الشيعة الهلكى أو المجاهيل!

روى الحاكم في «المستدرك» (١٥٠/٣) برقم (٤٦٧٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، قال: حدثنا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ المَعْمَرِيُّ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ، قال: حدثنا سَلَمَةُ بنُ الْفَضْلِ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ الأَحْوَلُ، عَنْ عتّابِ بنِ ثَعْلَبَةَ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ».

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣٦/٥): "عتاب بن ثعلبة: عداده في التابعين. روى عنه أبو زيد الأحول حديث قتال الناكثين، **والإسناد مظلم، والمتن منكر**".

وقال في «المغني في الضعفاء» (٤٢٢/٢): "عتاب بن ثعلبة: تابعي. روى عنه أبو زيد الأحوال في قتال الناكثين. إسناد مظلم".

تنبيه: تحرّف «عَتّاب» في مطبوعات المستدرك إلى «عِقَاب».

ثم روى الحاكم برقم (٤٦٧٥) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ بَالَوَيْهِ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُونُسَ القُرَشِيُّ، قال: حدثنا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الْخَطَّابِ، قال: حدثنا عَلِيُّ بنُ غُرَابِ بنِ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ:

«تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ بِالطُّرُقَاتِ، وَالنَّهْرَوَانَاتِ، وَبِالشَّعَفَاتِ». قالَ أَبُو أَيُّوبَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَعَ مَنْ تُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ الْأَقْوَامِ؟ قالَ: «مَعَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ».

قلت: جاء في الإســـناد (علي بن غراب بن أبي فاطمة)! وهو خطأ! وإنما هو (علي بن أبي فاطمة) وهو (عليّ بن الحزور) كان بعضــهم يدلّســه بهذا. وأما (عليّ بن غراب) فآخر، وكان غالياً في التشيع منكر الحديث.

وعلي بن أبي فاطمة وهو علي بن الحزور هالك. وكذلك شــيخه الأصــبغ بن نباتــة. وقد أورد ابن حبـان هذا الحـديث في ترجمـة الأصـــبغ في كتـاب المجروحين.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٢/٤) برقم (٤٠٤٩) قـال: حَـدَّثَنَـا الحُسَيْنُ بنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ الْجَرْجَرَائِيُّ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، عَنِ الحَارِثِ بنِ حَصِـيرَةَ، عَنْ أَبِي صَـادِقٍ، عَنْ مِخنَفِ بنِ سُـلَيْمٍ، قالَ: أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَـارِيَّ وَهُوَ يَعْلِفُ خَيْلًا لَهُ بصــعنبى، فَقُلْنَا عِنْدَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَبَا أَيُّوبَ قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جِئْتَ تُقَاتِلُ الْمُسْـلِمِينَ، قَالَ: إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ «أَمَرَنِي بِقِتَالِ ثَلَاثَةٍ النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِـــطِينَ، وَالْمَارِقِينَ، فَقَدْ قَاتَلْتُ النَّاكِثِينَ، وَقَاتَلْتُ الْقَاسِطِينَ، وَأَنَا مُقَاتِلٌ إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَارِقِينَ بِالشُّعُفَاتِ بِالطُّرُقَاتِ بِالنَّهْرَاواتِ وَمَا أَدْرِي مَا هُمْ؟».

وقد أورده ابن عدي في ترجمـة «الحـارث بن حصـــيرة» من «الكـامـل» (١٨٧/٢) فقال: حدثنا علي بن سـعيد بن بشـير، قال: حدثنا محمد بن الصـباح الجرجرائي وعلي بن مسلم، قالا: حدثنا محمد بن كثير، به.

وأورد له أحاديث أخرى ثم قال: "والحارث هذا إذا روى عنه الكوفيون فهو عامة روايات الكوفيين عنه في فضـــائل أهل البيت، وإذا روى عنه عبدالواحد بن زياد والبصـــريون فرواياتهم عنه أحاديث متفرقة، وهو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع، وعلى ضعفه يُكتب حديثه".

وقال الذهبي في «الميزان» (٣٨٢/٧) و«المغني» (٧٩١/٢): "أبو صـــادق عن مخنف بن سليم، وعنه الحارث بن حصيرة: **إسناده مظلم**".

ورُوي عن إِبْرَاهِيم النخعي، عن عَلْقَمَـةَ، عن عليّ. وروي عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، ولا يصح من ذلك شيء.

وقد سئل الدارقطني عن حديث علقمة عن عبدالله قال: (أمر عليّ بقتال الناكثين والقاسـطين والمارقين) [كما في العلل: ١٤٨/٥]؟ فقال: "يرويه مسـلم الأعور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله، وخالفه الحســـن بن عمرو الفقيمي، فرواه عن إبراهيم عن علقمة عن علي، ومنهم من أرســله عنه، وهو الصـــحيح عن إبراهيم عن علي مرسلاً".

والخلاصة أنه لم يصح في هذا الباب شيء.

٣٧- حديث عبدالواحد أبي عَرْفَجة عن عليّ:

قـال الخطيـب في «تـاريخ بغـداد» (٣/١١): "عبـدالواحـد أبو عرفجـة بن عبدالواحد الأسـدي: كوفي تابعي. سَمِعَ عَلِيّ بن أَبِي طالب، وحضـر معه قتال أهل النهروان. روى عنه ابنه عرفجة".

ثم أخرج حديثه في الخوارج قال: أخبرنا الحســـن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أحمد بن إسـحاق بن وهب البندار، قال: حدّثنا موسـى بن إسـحاق، قال: حدّثنا

بنجاب بن الحارث، قال: أَخْبَرَنَا ابنُ مُسْــهِرٍ، عَنِ الشَّــيْبَانِيِّ، عَنْ عَرْفَجَةَ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: «شَهِدْتُ عَلِيًّا حِينَ ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانِ، أَمَرَ بِرِثَثِهِمْ فَأُخْرِجَتْ إِلَى الرَّحْبَةِ، ثُمَّ قَالَ للناس: من عرف شيئاً فليأخذ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مَا عَرَفُوا حَتَّى كَانَ آخر ذلك قدر مِنْ نُحَاسٍ، فَمَكَثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ، ثُمَّ فَقَدْتُهَا فَلا أَدْرِي مَنْ أَخَذَها».

قلت: إسناد لا بأس به. وعبدالواحد لم يرو عنه إلا ابنه، وهو مستور الحال.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٦/٦): "عَبْدالوَاحِدِ. روى الشــيباني عَنْ عرفجة بن عَبْد الْوَاحِدِ عَنْ أَبِيه: سَمِعَ علياً رضى الله عَنْهُ قَوْله، في الكوفيين".

وقال ابن حبان في «الثقات» (١٢٨/٥): "عَبْدالوَاحِد **بن** عرْفجَة: يروي عَن علي. عداده فِي أهل الكُوفَة. روى عَنهُ ابنه: عرْفجَة بن عَبْدالوَاحِد".

قلت: ما جاء عنده "بن عرفجة" خطأ! وإنما هو: "عبدالواحد **أبو** عرفجة".

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦٥/٧): "عرفجة بن عبدالواحد الأســدي عن أبيه عن علي. روى عنه: الشيباني".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٢٩٧/٧): "عرفجة بن عبدالواحد الأســدي: يروي عن أبيه عن علي. عداده في أهل الكوفة. روى عنه: الشـيباني وسـهيل بن أبي صالح، وهو الذي يروي عن عاصم بن بهدلة".

قلت: خلط ابن حبان بين اثنين.

قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٦١/٧): "فرّق البخاري في التاريخ بين الذي يروي عن أبيه ويروي عنه الشـيباني، وبين الذي يروي عن عاصـم

ويروي عنه سهيل، وجمعهما ابن حبان في الثقات.. والأول هو الصواب، والله أعلم".

٣٨- حديث أبي الأحوص الجشمي عن عليّ:

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/٢٩٠): "عوف بن مالك بْن نضلة أَبُو الأحوص الجُشَمي: سَمع عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ، وعبدالله بن مسعود. روى عنه أَبُو إسحاق السبيعي، وحميد بن هلال العدوي، وعطاء بن السائب. وهو ممن نزل الكوفة وحضر النهروان مع عليّ، وكان ثقة".

ثم ساق حديثه في الخوارج قال: أخبرنا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بنُ عَبْدِاللَّهِ الطبري، قال: أخبرنا عليّ بن عمر الحافظ – هو الدارقطني-، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ المهتدي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رشدين، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى الحميري، قال: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ عَبْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيّ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ العَدَوِيّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ قالَ: «لمَا كانَ يَوْمُ النَّهْرَوَانِ كُنَّا مَعَ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ دُونَ النَّهْرِ، فَجَاءَتِ الحَرُورِيَّةُ حَتَّى نَزَلُوا مِنْ وَرَائِهِ. قالَ عليّ: لا تحركوهم حتى يحدثوا حدثا، فَانْطَلَقُوا إِلَى عَبْدِاللَّهِ بنِ خَبَّابٍ، فَقَالُوا: حَدِّثْنَا حَدِيثًا حَدَّثَكَ أَبُوكَ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي».

فَقَدَّمُوهُ إِلَى النَّهْرِ فَذَبَحُوهُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ، فَأُتِيَ عَلِيٌّ فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، نَادُوهُمْ أَنْ أَخْرِجُوا إِلَيْنَا قَاتِلَ عَبْدِاللَّهِ بنِ خباب، فقالوا: كلنا قَتَلَهُ- ثَلاثَ مَرَّاتٍ- فَقَالَ عَلِيٌّ لأَصْحَابِهِ: دُونَكُمُ الْقَوْمَ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ، وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ.

وهو في «سنن الدارقطني» (١٣٢/٣).

قلت: أحمد بن محمد بن رشـــدين ضـــعيف له مناكير، واتهموه! وزكريا بن يحيى، ويقال له: ابن حكيم الحبطي: "ليس بشيء".

ورُوي عن الحكم من طريق أخرى: أخرجه الخطيب بطوله في «تاريخه» (٢٠٥/١) قال: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بنُ محمّد الخلّال، قال: نبأنا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ أَبِي صَـابِرٍ الدَّلالُ، قَالَ: نبأنا يحيى بن محمّد بن صـاعد، قال: نبأنا أَبُو خَيْثَمَةَ عَلِيُّ بنُ عَمْرِو بنِ خَالِدٍ الحراني بمصر، قال: حدّثني أبي، قال: نبأنا الحَكَمُ بنُ عَبْدَةَ الشَّـيْبَانِيُّ الْبَصْـرِيُّ - وهُوَ جَدُّ الجَرَوِيُّ لأُمِّهِ- عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، قالَ: «كُنَّا مَعَ علي يوم النهروان، فجَاءَتِ الْحَرُورِيَّةُ فَكَانَتْ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، قَالَ: وَاللَّهِ لا يُقْتَلُ الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، ثُمَّ نَزَلُوا فَقَالُوا لِعَلِيٍّ: قَدْ نَزَلُوا. قَالَ وَاللَّهِ لا يُقْتَلُ الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، فَأَعَادُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ عَلَيْهِ ثَلاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُمْ عَلِيٌّ مِثْلَ قَوْلِهِ الأَوَّلِ. قَالَ فَقَالَتِ الْحَرُورِيَّةُ بَعْضُـــهُمْ لِبَعْضٍ: يَرَى عَلِيٌّ أَنَّا نَخَافُهُ، فَأَجَازُوا، فَقَالَ عَلِيٌّ لأَصْـــحَابِهِ: لا تُحَرِّكُوهُمْ حَتَّى يُحْدِثُوا حَدَثًا، فَذَهَبُوا إِلَى مَنْزِلِ عَبْدِالله بن خباب وكان نزله عَلَى شَـطِّ النَّهْرِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ، فَقَالُوا: حدّثنا بحديث حدّثكه أبوك سـمعه عَنْ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَـمِعَ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّـاعِي». فقَدَّمُوهُ إِلَى المَاءِ فَذَبَحُوهُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّـاةُ فَسَـالَ دَمُهُ فِي الْمَاءِ مِثْلَ الشِّـرَاكِ مَا امْذَقَرَّ. - قَالَ الحَكَمُ: فَسَـأَلْتُ أَيُّوبَ: مَا امْذَقَرَّ؟ قالَ: مَا اخْتَلَطَ-، قَالَ وَأَخْرَجُوا أُمَّ وَلَدِهِ فَشَـقُّوا عَمَّا فِي بَطْنِهَا، فَأُخْبِرَ عَلِيٌّ بِمَا صَـنَعُوا. فقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، نَادُوهُمْ أَخْرِجُوا لَنَا قَاتِلَ عَبْدِاللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ. قَالُوا: كُلُّنَا قَتَلَهُ، فَنَادَاهُمْ ثَلاثًا كُلُّ ذَلِكَ يقول هذَا الْقَوْلِ. فَقَالَ عَلِيٌّ لأَصْـــحَابِهِ: دُونَكُمُ الْقَوْمَ. قال

فما لبثوا أن قتلوهم جميعا، فَقَالَ عَلِيٌّ: اطْلُبُوا فِي الْقَوْمِ رَجُلا يَدُهُ كثدي المرأة. فطلبوا ثم رجعوا فَقَالُوا: مَا وَجَدْنَا. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَإِنَّهُ لَفِي الْقَوْمِ. ثَلاثَ مَرَّاتٍ يَجِيئُونَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلَ؛ ثُمَّ قَامَ هُوَ بِنَفْسِـــهِ فَجَعَلَ لا يَمُرُّ بِقَتْلَى جَمِيعًا إِلا بَحَثَهُمْ فَلا يَجِدُهُ فِيهِمْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حُفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ فِيهَا قَتْلَى كَثِيرٌ فَأَمَرَ بِهِمْ فَبَحَثُوا فَوُجِدَ فِيهِمْ. فَقَالَ لأَصْـــحَابِهِ: لولا أن تنتظروا لأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ قَتَلَ هؤلاء».

قلت: أبو خيثمة عليّ بن عمرو بن خالد الحرّاني لم أجد من ترجم له، وهو من شـــيوخ ابن خزيمـة، ووالـده من الثقـات المعروفين، ويروي عن أبيـه، وهو مستور الحال، مات سنة (٢٧٣هـ).

والحكم بن عبدة البصري ضعّفه أبو الفتح الأزدي.

وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء: "الحكم بن عبدة البصـري قدم مصـر، آخر من حدث عنه: الحارث بن مسكين".

وقال الآجري عن أبي داود: "الحكم بن عبدة الرعيني الدمشـقي: ما عندي من علمه شيء".

قلت: وقد خولف في هذا الحديث فرواه ابن عُلية والقعنبي عن أيوب ولم يُسمّيا الراوي عن عليّ! وقد تفرد هو بذكر اســـمـه "أبو الأحوص"، وعليـه أثبـت الخطيب سماعه من عليّ، ولا يصحّ ذلك.

قال المزي في ترجمته من «تهذيب الكمال» (٤٤٥/٢٢): "روى عن علي بن أبي طالب، وقيل: لم يسمع منه".

ورواه أحمد في «مسنده» (١١٠/٥) برقم (٢١١٠١)، وأبو خيثمة [كما رواه عنه أبو يعيلى في مسنده:١٧٦/١٣ برقم٧٢١٥] كلاهما عن إِسْمَاعِيل بن إبراهيم – وهو: ابن عُلية-.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٠/٤) برقم (٣٦٣٠) عن أب يَزِيدَ القَرَاطِيسِيّ، عن إِسْمَاعِيل بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَبٍ، عن أبيه مَسْلَمَةُ.

كلاهما (ابن علية ومسلمة القعنبي) عن أَيُّوب، عن حُمَيْدِ بن هِلاَلٍ، عن رَجُلٍ من عبد القَيْسِ كان مع الْخَوَارِجِ ثُمَّ فَارَقَهُمْ فقال: دخلوا قرية فخَرَجَ عبداللَّهِ بن خَبَّابٍ ذَعِراً يَجُرُّ رِدَاءَهُ، فَقَالُوا: لم تُرَعْ! قال: والله لقد رعتموني. قالوا: أنت عبداللَّهِ بن خَبَّابٍ صَاحِبُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: فَهَل سَمِعْتَ من أَبِيكَ حَدِيثاً يُحَدِّثُهُ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تُحَدِّثُنَاهُ. قال: نعم، سَمِعْتُهُ يُحدّث عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً الْقَاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فيها خَيْرٌ مِنَ الماشي والماشي فيها خَيْرٌ مِنَ الساعي. قال: فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَاكَ فَكُنْ عَبْدَاللَّهِ المَقْتُولَ). قال أَيُّوبُ: ولا أَعْلَمُهُ إلاَّ قال: (ولا تَكُنْ عَبْدَاللَّهِ الْقَاتِلَ). قالوا: أأنت سَمِعْتَ هذا من أَبِيكَ يُحَدِّثُهُ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم! قال: نعم. قال: فَقَدَّمُوهُ على ضَفَّةِ النَّهَرِ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَسَالَ دَمُهُ كَأَنَّهُ شِرَاكُ نَعْلٍ ما أبذقر، وَبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِهِ عَمَّا في بَطْنِهَا!

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٠/٤) برقم (٣٦٣١) من طريق سَعِيد بن عَامِرٍ، عن صَالِحِ بن رُسْتُمٍ، عن حُمَيْدِ بن هِلاَلٍ، به، نحوه.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٥/٧) برقم (٣٧٨٩٦) عن يَزِيد بن هارُونَ، عن سُلَيْمَان بن المُغِيرَةِ، عن حُمَيْدِ بن هِلاَلٍ، به.

ورواه ابن أبي عاصم في في «الآحاد والمثاني» (٢١٥/١) برقم (٢٨٣) عن شـــيبان بن فروخ، عن ســـليمان بن المغيرة، به، وفيه: "فقالوا أنت ابن خباب صاحب رسول الله..".

ولعدم تسميته بعبدالله في هذا الحديث قال ابن أبي عاصم بعد إخراجه: "ولعل ابن خباب هذا ابن آخر غير عبدالله".

قلت: هذا إسناد ضعيف بسبب الرجل المجهول.

وقد رواه مَعمر بإسناد آخر مخالف!

أخرجه عبدالرزاق في «المصـــنف» (١١٨/١٠) برقم (١٨٥٧٨) عن مَعمر، قال: أخبرني غير واحد من عبد القيس، عن حميد بن هلال، عن أبيه، قال: «لقد أتيت الخوارج وإنهم لأحبّ قوم على وجه الأرض إليّ، فلم أزل فيهم حتى اختلفوا، فقيل لعلي: قاتلهم، فقال: لا حتى يقتلوا فمر بهم رجل فاستنكروا هيئته فســـاروا إليه فإذا هو عبدالله بن خباب، فقالوا: حدثنا ما ســـمعت أباك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: سمعته يقول: إنه سمع النبي صلى الله عليه وســـلم يقول: (تكن فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي، والساعي في النار). قال: فأخذوه وأم ولده فذبحوهما في النار جميعاً على شـــط النهر. قال: ولقد رأيت دماءهما في النهر كأنهما شراكان، فأخبر بذلك علي، فقال لهم: أقيدوني من ابن خباب، قالوا: كلنا قتله، فحينئذ استحل قتالهم».

قلت: قد خالف معمر فيه جماعة كما ســـلف، فرووه عن حميد عن رجل من عبد القيس، فرواية معمر هذه شاذة. ورواية حميد عموماً ضعيفة لأن من حدّثه مجهول! وكان محمد بن سيرين يعيب عليه أنه يحدّث عن كلّ أحد ولا يُبالي!

قال ابن سيرين: "كان أربعة يُصدِّقون من حدّثهم ولا يُبالون ممن يسمعون: الحسن، وأبو العالية، وحميد بن هلال..".

وقد اعتمد حميد على هذه الرواية عن ذلك المجهول في أن علياً لم يستحل قتال الخوارج حتى قتلوا ابن خباب!

روى عبدالرزاق عن معمر، عن أيوب، عن حميد بن هلال العدوي، قال: "لم يستحل عليّ قتال الحروراء حتى قتلوا ابن خبّاب".

وروى أبو يعلى في «مسنده» (٣٧١/١) برقم (٤٧٦) قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن العريان الحارثي، قال: حدثنا الأزرق بن قيس، عن رجلٍ من عبد القيس، قال: «شهدت علياً يوم قتل أهل النهروان. قال: قال علي حين قتلوا [!! كذا]! علي بذي الثدية أو المخدج ذكر من ذلك شيئاً لا أحفظه. قال: فطلبوه فإذا هم بحبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة عليه. قال عبدالرحمن: أراه قال: شعر، فلو خرج روح إنسان من الفرح لخرج روح علي يومئذ! قال: صدق الله ورسوله من حدثني من الناس أنه رآه قبل مصرعه هذا فأنا كذاب».

قلت: هذا إسناد ضعيف بسبب الرجل المجهول!

وللحديث طريق آخر:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٤/٧) برقم (٣٧٨٩٣) قال: حدثنا يَزِيدُ بن هارُونَ الْوَاسِطِيُّ، قال: حدثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عن أبي مِجْلَزٍ، قال: «نهى عَلِيٌّ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْطُوا على الْخَوَارِجِ حتى يُحْدِثُوا حَدَثًا، فَمَرُّوا بِعَبْدِاللهِ بن خَبَّابٍ فَأَخَذُوهُ، فَمَرَّ بَعْضُهُمْ على تَمْرَةٍ سَاقِطَةٍ من نَخْلَةٍ فَأَخَذَهَا فَأَلْقَاهَا في

فيه، فقال بَعْضُــهُمْ: تَمْرَةُ مُعَاهَدٍ فَبِمَ اسْــتَحْلَلْتهَا، فَأَلْقَاهَا من فيه، ثُمَّ مَرُّوا على خِنْزِيرٍ فَنَفَخَهُ بَعْضُـهُمْ بِسَـيْفِهِ، فقال بَعْضُـهُمْ: خِنْزِيرُ مُعَاهِدٍ فَبِمَ اسْـتَحْلَلْته! فقال عبدالله: أَلا أَدُلُّكُمْ على ما هو أَعْظَمُ عَلَيْكُمْ حُرْمَةً من هذا؟ قَالَوا: نعم، قال: أنا. فَقَدَّمُوهُ فَضَـرَبُوا عَنْقَهُ فَأَرْسَـلَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ أَنْ أَقِيدُونَا بِعَبْدِاللهِ بن خَبَّابٍ فَأَرْسَـلُوا إِلَيْهِ: وكَيْفَ نُقِيدُك وَكُلُّنَا قَتَلَهُ! قال: أَوَكُلُّكُمْ قَتَلَهُ؟ قَالَوا: نعم. فقال: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْطُوا عليهم. قال: اطلبوا. قال: واللهِ لا يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشَرَةٌ ولا يَفْلِتُ منهم عَشَــرَةٌ. قال: فَقَتَلُوهُمْ، فقال: أُطْلُبُوا فِيهِمْ ذَا الثِّدْيَةِ، فَطَلَبُوهُ فَأُتِيَ بِهِ، فقال: من يَعْرِفُهُ؟ فلم يَجِدُوا أَحَدًا يَعْرِفُهُ إلا رَجُلاً قال: أنا رَأَيْته بِالنَّجَفِ. قال: فقال عَلِيٌّ: صَدَقَ، هو من الجَانِّ».

ورواه أيضاً (٥٦٠/٧) برقم (٣٧٩٢٣) عن ابن عُلَيَّةَ عن التَّيْمِيِّ، به، نحوه.

قلت: هذا مرسل، وهو منكر جداً!

وأبو مجلز هو: لاحق بن حميد السدوسي البصري، وهو من ثقات التابعين من أصــحاب أنس بن مالك، لكن أشــار ابن أبي خيثمة عن ابن معين إلى أنه كان يدلّس، وجزم بذلك الدارقطني. وكان يحبّ علياً رضي الله عنه.

وقال الطيالســي عن شــعبة: "كانت تجيئنا عنه أحاديث كأنه شـيعي! وأحاديث كأنه عثماني".

وقد سُــئِل الدارقطني [كما في العلل: ١٠١/٤] عن حديث قيس بن عباد، عن عليّ في قصة أهل النهروان وقتلهم لعبدالله بن خباب؟ فقال: "حدّث به عمر بن شبة عن يحيى القطان عن التيمي عن ابن مجلز مرسلاً، وهو أصح".

قلت: يعني يضعّف الدارقطني رواية من رفعه، والصواب أنه مرسل، وهو منكر.

والخلاصة أنه لم يصح أي حديث في قصة قتل الخوارج عبدالله بن خباب ونحره وبقر بطن أم ولده! فالقصة منكرة جداً، وقد يكونون قتلوه قتلة عادية لكن ليس بهذه الصورة التي جاءت في هذه الروايات المنكرة، والله أعلم.

٣٩- حديث جابر أبي خالدٍ عن عليّ:

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٣٦/٧): "جابر أَبُو خالد: من تابعي أهل الكوفة، شهد مع عَلِيّ بن أَبِي طالب وقعة النهروان. روى عنه ابنه خالد".

ثم ساق حديثه في الخوارج، قال: أخبرنا أَبُو الصهباء ولاد بن علي الكوفيّ، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ دُحَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ، قال: حدّثنا أحمد بن حازم، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا سكين بن عبدالعزيز، قالَ: حَدَّثَنَا حفص بن خالد بن جابر، عَنْ أبيه، عَنْ جده، قالَ: «إني لشاهد علياً يوم النهروان- لما أن عاين القوم- قَالَ لأصحابه: كفوا، فناداهم أن أقيدونا بدم عَبْدِاللَّهِ بن خباب- قالَ وكان عامل عَلِيّ عَلَى النهروان- قالوا: كلنا قتله، فقَالَ: الله أكبر. قال فقال لأصحابه: ارموا فرموا، قالَ: فقالَ: احملوا، فحملوا فقتلهم، ثم قال: اطلبوا المخدج، فطلبوه فلم يجدوه. فقالَ: اطلبوه، فإني والله ما كَذَبْتُ، ولا كُذِبْتُ، ثم قالَ: يا عجلان ائتيني ببغلة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُ بالبغلة فركبها، ثم سار فِي القتلى فقالَ: اطلبوه هاهنا، قالَ فاستخرجوه من تحت القتلى فِي نهر وطين لَهُ عضيدة مثل الثدي، تمدها فتمتد فتصير مثل الثدي، وتتركها فتنخمص، قَالَ: الله أكبر والله لولا أن تبطروا لحدثتكم ما وعدكم الله عَلَى لسان نبيكم لمن قاتلهم!».

قلت: الحديث ضـعيف. تفرد به سـكين بن عبدالعزيز العطّار البصـري، وقد وثقه ابن معين ووكيع والعجلي، ومشّاه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات.

وضـعفه أبو داود والنسـائي. وقال ابن خزيمة: "لا أعرفه ولا أعرف أباه"، وقال في موضع آخر: "أنا برئ من عهدته، ومن عهدة أبيه".

وقال ابن عدي بعد أن ساق له بعض الأحاديث في ترجمته: "ولسكين غير ما ذكرت، وليس بالكثير، وفيما يرويه بعض النكرة! وأرجو أن بعضـها يحمل بعضـاً، وأنه لا بأس به؛ لأنه يروي عن قوم ضـعفاء وليس هم بمعروفين، ولعل البلاء منهم ليس منه".

قلت: شيخه حفص وأبوه وجدّه لا يُعرفون.

أما حفص:

فقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٦٢/٢): "حفص بن خالد بن جابر: سمع أباه عن جده، قال الحسن بن علي: قتل علي ليلة نزل القرآن. سمع منه سكين بن عبدالعزيز".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٧٢/٣): "حفص بن خالد بن جابر: روى عن أبيه. روى عنه: سـكين بن عبدالعزيز. سـمعت أبي يقول ذلك".

وقال ابن حبان في «الثقات» (١٩٦/٦): "حفص بن خالد بن جابر: يروي عن أبيه. روى عنه: سكين بن عبدالعزيز".

وأما خالد:

فقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٤٣/٣): "خالد بن جابر عن أبيه، سمع منه ابنه حفص. وروى هلال بن خباب عن خالد أبي حفص".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٢٣/٣): "خالد بن جابر، روى عن الحسن بن علي. روى عنه: ابنه حفص بن خالد بن جابر. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال مسلم في «الأسماء والكنى» (٢٠٢/١): "أبو حفص خالد بن جابر: سمع أباه. روى عنه: ابنه حفص وهلال بن خباب".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٢٥٢/٦): "خالد بن جابر: يروي عن أبيه. روى عنه: هلال بن خباب وابنه حفص بن خالد".

٤٠- حديث حكيم بن سعد عن عليّ:

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٧٣/٨): "حكيم بن سعد أبو تحيى، كوفي تابعي. حدّث عن علي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعمران بن ظبيان وجعفر بن عبدالرحمن وعبدالملك بن مسلم بن ثمامة الكوفيون. وكان أبو تحيى ممن شهد مع علي وقعة النهروان".

ثم ساق حديثه في الخوارج، فقال: أنبأنا محمّد بن الحسين بن سعدون البزّاز، قال: أنبأنا طلحة بن محمّد بن جعفر الشّاهد، قال: حَدَّثَنَا عَبْداللَّهِ بن زيدان بن يزيد بن هارون بن أبي بردة البجليّ، قال: حدّثني نصر بن مزاحم، قال: حَدَّثَنَا عُمَر بن سَعْد، عَنْ عَبْدالملك بن مسلم بن ثمامة، عَنْ حكيم بن سَعْد، قالَ: «ما

هو إلا أن لقينا أَهْل النهر فما لبثناهم، كأنما قيل لهم موتوا فماتوا، قبل أن تشتد شوكتهم، وَتعظم نكايتهم».

قلت: نصـــر بن مزاحم متروك، وينفرد عن عمر بن ســـعد بأحاديث لا يُتابع عليها!

فهذه جماعة كبيرة – وهم أربعون راوياً- رووا حديث الخوارج عن عليّ – رضـي الله عنه- صـحّ عن أكثر من نصـفهم، وهناك سـبعة عشـر رواية في ألفاظها بعض النكارة أو أنها لا تصـح، وهي رواية كليب، وأبي مريم، وأبي وضـــيء، وأبي جعفر مولى عليّ، وزِرّ بن حُبيش، وأبي المؤمن، وأبي سـليمان المرعشـي، وأبي خليفة الطائي، وجُوين العبدي، وعبدالله بن حنين، وعُمير أبي كبير، وزبان بن صبرة، ورافع بن سلمة، وخُليد العصري، وأبي الأحوص الجُشمي، وجابر أبي خالد، وحكيم بن سعد.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» بعد أن ســـاق بعض طرق الحديث: "والمَقْصُـودُ أَنَّ هذِهِ طُرُقٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ عَلِيٍّ، إِذْ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مُتَبَايِنَةٍ لا يُمْكِنُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ، فأَصْـلُ القِصَّـةِ مَحْفُوظٌ وإِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَلْفَـاظِ وقَعَ فِيهَـا اخْتِلَافٌ بَيْنَ الرُّوَاةِ، ولكِنَّ مَعْنَـاها وَأَصْـــلَهَـا الَّـذِي تَوَاطَأَتِ الرِّوَايَاتُ عَلَيْهِ صَـحِيحٌ لا يُشَـكُّ فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ رَوَاهُ عَنْ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أخبر عن صـفة الخوارج وذي الثُّدَيَّةِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ غَيْرِ عليّ".

أسماء الصحابة وكبار التابعين الذين حضروا مع عليّ حرب الخوارج:

أما الصحابة، فمنهم: أبو أيوب الأنصاري، وأبو قتادة الأنصاري، وعبدالله بن عبّاس، والبراء بن عازب، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو سعيد الخدري، وأبو

برزة الأسلمي، والأشعث بن قيس، وعبدالله بن خباب بن الأرت، وجندب بن عبدالله، وعَدي بن حاتم، ويزيد بن نُويرة.

وأما التابعون، فمنهم: شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبد خير بن يزيد أبو عمارة، وعلقمة بن قيس النخعي، وعمرو بن سلمة بن الخرب الهمداني الكوفي، وحُجْر بن عَنْبَسٍ الحَضْرَمِيّ.

٢- حديث أبي سعيد الخُدريّ (ت ما بين ٦٣-٧٤هـ على اختلاف بين العلماء):

روى حديث الخوارج عن أبي سعيد جماعة من التابعين، منهم: أبو سلمة بن عبدالرحمن، والضّحاك المِشْرَقيّ الهمدانيّ، وأبو نَضرة، وعبدالرحمن بن أبي نَعْم البجلي، وعطاء بن يَسار، ومَعبد بن سيرين، ومحمد بن سيرين، شَدَّادُ بنُ عِمْرَانَ القيسيّ، وقتادة بن دعامة السدوسي، وعاصم بن شُميخ، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، ويزيد الفقير، وأبو الصديق النّاجي.

ورُوي عن الصحابي عبدالله بن الزبير عن أبي سعيد.

١- حديث أبي سلمة عن أبي سعيد:

أبو سلمة بن عبدالرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب القرشي الزهري الحافظ أحد الأعلام بالمدينة. مات سنة (٩٤هـ).

روى البخاري في «صحيحه»، كتاب المناقب، باب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ في الْإِسْلَامِ، (١٣٢١/٣) برقم (٣٤١٤) قال: حدثنا أبو اليَمَانِ، قال: أخبرنا شُعَيْبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمَةَ بن عبدالرحمن: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ

الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - وهو يَقْسِمُ قِسْمًا - أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ - وهو رَجُلٌ من بَنِي تَمِيمٍ -، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، اعْدِلْ! فقال: وَيْلَكَ! ومَنْ يَعْدِلُ إذا لم أَعْدِلْ! قد خِبْتَ وَخَسِرْتَ إن لم أَكُنْ أَعْدِلُ. فقال عُمَرُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لي فيه فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فقال: دَعْهُ، فإن له أَصْحَابًا يَحْقِرُ أحدكم صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مع صِيَامِهِمْ، يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَافِهِ فما يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِيِّهِ - وهو قِدْحُهُ - فلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، قد سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أو مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ على حِينِ فُرْقَةٍ من الناس».

قال أبو سَعِيدٍ: «فأَشْهَدُ أَنِّي سمعت هذا الحديث من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بن أبي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وأنا معه، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حتى نَظَرْتُ إليه على نَعْتِ النبي صلى الله عليه وسلم الذي نَعَتَهُ».

وأخرجه البخاري أيضاً، باب من تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ ولئلا يَنْفِرَ الناس عنه، (٢٥٤٠/٦) برقم (٦٥٣٤) عن عبداللَّهِ بن مُحَمَّدٍ، عن هِشَام، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، به.

وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه»، باب ما جاء في الحرورية، (١٤٦/١٠) برقم (١٨٦٤٩) عن معمر، به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤٤/٢) برقم (١٠٦٤) عن أبي الطَّاهِرِ، وحَرْمَلَة بن يحيى، وأَحْمَد بن عبدالرحمن الْفِهْرِيّ، جميعاً عن عبدالله بن وَهْبٍ، عن يُونُس، عن ابن شِهَابٍ الزهري، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ذكر ما خُصَّ به عليّ من قتال المارقين، (١٥٩/٥) برقم (٨٥٦٠) عن يونس بن عبدالأعلى والحارث بن مسكين، كلاهما عن ابن وهب، به.

وأخرجه أيضاً في باب: قوله تعالى {ومنهم من يلمزك في الصدقات}، (٣٥٥/٦) برقم (١١٢٢٠) عن محمد بن عبدالأعلى، عن محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، به.

وأخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، (١٩٢٨/٤) برقم (٤٧٧١) عن عبداللَّهِ بن يُوسُفَ، قال: أخبرنا مَالِكٌ، عن يحيى بن سَعِيدٍ، عن مُحَمَّدِ بن إبراهيم بن الحَارِثِ التَّيْمِيّ، عن أبي سَلَمَةَ بن عبدالرحمن، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه أَنَّهُ قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مع صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مع صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مع عَمَلِهِمْ، ويقرؤون الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ في النَّصْلِ فلا يَرَى شيئا، وَيَنْظُرُ في القِدْحِ فلا يَرَى شيئا، وَيَنْظُرُ في الرِّيشِ فلا يَرَى شيئا، وَيَتَمَارَى في الفُوقِ».

وهو في «الموطأ» (٢٠٤/١) برقم (٤٧٨).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٥٧/٧) برقم (٣٧٩٠٩)، وأحمد في «مسنده» (٣٣/٣) برقم (١١٣٠٩)، كلاهما عن يَزِيد بن هارُونَ، قال: حدثنا محمد بن عَمْرٍو، عن أبي سَلَمَةَ قال: قُلْت لأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ، هل سَمِعْت من

رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ في الحَرُورِيَّةِ شيئاً؟ **قال: نعم**، سَمِعْتُهُ «يَذْكُرُ قَوْمًا يَتَعَبَّدُونَ يحقر أحدكم صَلاَتَهُ وَصَوْمَهُ مع صَوْمِهِمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، أَخَذَ سَهْمَهُ فَنَظَرَ في نَصْلِهِ فلم يَرَ شيئا، فَنَظَرَ في رِصَافِهِ فلم يَرَ شيئا، فَنَظَرَ في قَدَحِهِ فلم يَرَ شيئا، فَنَظَرَ في القُذَذِ فَتَمَارَى هل يَرَى شيئا أَمْ لا».

وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (٦٠/١) برقم (١٦٩) عن أبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ، عن يَزِيد بن هَارُونَ، به.

قلت: محمد بن عمرو بن علقمة من أهل الصدق وحديثه مقبول متابع عليه، إلا في جوابه بـ "نعم" لما سُئل عن الحرورية!

وقد خالفه في هذا محمد بن إبراهيم، فقد روى مسلم في «صحيحه» (٧٤٣/٢) من حديث يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ بن يَسَارٍ: أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَسَأَلَاهُ عن الْحَرُورِيَّةِ، هل سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُهَا؟ **قال: لا أَدْرِي من الْحَرُورِيَّةُ**، وَلَكِنِّي سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «يَخْرُجُ في هذه الْأُمَّةِ ولم يَقُلْ منها قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مع صَلَاتِهِمْ فيقرأون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أو حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِي إلى سَهْمِهِ إلى نَصْلِهِ إلى رِصَافِهِ فَيَتَمَارَى في الْفُوقَةِ هل عَلِقَ بها من الدَّمِ شَيْءٌ».

٢- حديث الضّحاك المِشْرَقيّ الهمداني عن أبي سعيد:

الضحاك بن شراحيل، وقيل: شرحبيل المشرقي، بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبالقاف، منسوب إلى بطن من همدان. وكان فارساً شريفاً قاتل مع الحسين رضي الله عنه.

أخرج حديثه البخاري في «صـــحيحه»، كتاب الأدب، باب ما جاء في قَوْلِ الرَّجُلِ وَيْلَكَ، (٢٢٨١/٥) برقم (٥٨١١) قال: حدثني عبدالرحمن بن إبراهيم دُحيم، قـال: حـدثنـا الوَلِيـدُ، عن الأَوْزَاعِيِّ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سَـــلَمَـةَ والضَّحَّاكِ، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قال: «بَيْنَا النبيّ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْـمًا، فقال ذُو الْخُوَيْصِـرَةِ - رَجُلٌ من بَنِي تَمِيمٍ -: يا رَسُـولَ اللَّهِ، اعْدِلْ! قال: وَيْلَكَ من يَعْدِلُ إذا لم أَعْدِلْ! فقال عُمَرُ: ائْذَنْ لي فَلْأَضْـرِبْ عُنُقَهُ. قال: لا، إنَّ له أَصْحَابًا يَحْقِرُ أحدكم صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مع صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّـهْمِ من الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْـلِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَـافِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِـيِّهِ فلا يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، يَخْرُجُونَ على حِينِ فُرْقَةٍ من الناس، آيَتُهُمْ: رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أو مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ».

قال أبو سَعِيدٍ: "أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ من النبي صلى الله عليه وسلم، وأَشْهَدُ أَنِّي كنت مع عَلِيٍّ حين قَاتَلَهُمْ فَالْتُمِسَ في الْقَتْلَى فَأُتِيَ بِهِ على النَّعْتِ الذي نَعَتَ النبي صلى الله عليه وسلم".

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦٥/٣) برقم (١١٦٣٩) عن محمد بن مُصْعَبٍ، عن الأوزاعي، به.

وأخرجه النسـائي في «السـنن الكبرى» (١٥٩/٥) برقم (٨٥٦١) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُصَـفَّى بنِ بُهْلُولٍ، قالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، قالَ: وحَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بنُ الْوَلِيدِ، وَذَكَرَ آخَرُ قَالُوا: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤٤/٢) من طريق ابن وَهْبٍ، قال: أخبرني يُونُسُ عن ابن شِهَابٍ، قال: أخبرني أبو سَلَمَةَ بن عبدالرحمن وَالضَّحَّاكُ الهَمْدَانِيُّ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، فذكره.

- **رواية عند مسلم فيها وهم!**

وختم مسلم أحاديث الباب برقم (١٠٦٤) قال: حدثني عُبَيْدُاللَّهِ القَوَارِيرِيُّ، قال: حدثنا محمد بن عبداللَّهِ بن الزُّبَيْرِ، قال: حدثنا سُفْيَانُ، عن حَبِيبِ بن أبي ثَابِتٍ، عن الضَّحَّاكِ المِشْرَقِيِّ، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حَدِيثٍ ذَكَرَ فيه: «قَوْمًا يَخْرُجُونَ على فُرْقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ يَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ من الحَقِّ».

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٨٢/٣) برقم (١١٧٩٦) قال: حدثنا أبو أَحْمَدَ، حدثنا سُفْيَانُ، به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٥٩/٢) برقم (١٢٧٤) عن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن أبي أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي، عن سفيان الثوري، به.

قلت: لا يُعرف أن حبيب بن ثابت روى هذا الحديث عن الضحاك إلا من حديث سفيان، وتفرد به أبو أحمد الزبيري، وهو ثقة لكن له أوهام وخاصة في حديث الثوري.

قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل: "كان كثير الخطأ في حديث سفيان".
وقال أبو حاتم الرازي: "حافظ للحديث، عابد مجتهد، له أوهام".

والحديث رواه عبدالعزيز بن سِـــياه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل في حديث طويل، وهذا يدلّ على خطأ أبي أحمد على سفيان في هذا الحديث.

روى ابن أبي شـيبة في «المصـنف» (٥٥٨/٧) برقم (٣٧٩١٤) قال: حدثنا ابن نُمَيْرٍ، قال: حدثنا عبدالعَزِيزِ بن سِـيَاهٍ، قال: حدثنا حَبِيبُ بن أبي ثَابِتٍ عن أبي وَائِلٍ، قال: أتيته فَسَـــأَلْته عن هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ، قال: قُلْت: فِيمَ فَارَقُوهُ، وَفِيمَا اسْـــتَجَابُوا له، وَفِيمَا دَعَاهُمْ، وَفِيمَ فَارَقُوهُ، ثُمَّ اسْـــتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ؟ قال: «إنه لَمَّا اسْـتَحَرَّ الْقَتْلُ في أَهْلِ الشَّـامِ بِصِـفِّينَ اعْتَصَـمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْـحَابُهُ بجبل، فقال عَمْرُو بن العَاصِ: أَرْسِـــلْ إلَى عَلِيٍّ بِالمُصْـــحَفِ فلاَ واللهِ لا يَرُدُّهُ عَلَيْك. قال: فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ يَحْمِلُهُ يُنَادِي: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ {أَلَمْ تَرَ إلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِـيبًا من الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ منهم وَهُمْ مُعْرِضُونَ}! قال: فقال عَلِيٌّ: نعم، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، أنا أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ. قال: فجَاءَتْ الخَوَارِجُ وَكُنَّا نُسَمِّيهِمْ يَوْمِئِذٍ (الْقُرَّاءَ)، قال: فجاؤوا بِأَسْيَافِهِمْ على عَوَاتِقِهِمْ، فقَالوا: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لا نَمْشِـــي إلى هؤُلاَءِ القَوْمِ حتى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَامَ سَـهْلُ بن حُنَيْفٍ فقال: (أَيُّهَا الناس اتَّهِمُوا أَنْفُسَـكُمْ، لقد كنا مع رسـول اللهِ صـلى الله عليه وسـلم يوم الْحُدَيْبِيَةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا، وَذَلِكَ في الصُّـلْحِ الذي كان بين رسـول اللهِ صـلى الله عليه وسـلم وَبَيْنَ الْمُشْـرِكِينَ، فَجَاءَ عُمَرُ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْنَا على حَقٍّ وَهُمْ على بَاطِلٍ! قال: بلَى، قال: أَلَيْسَ قَتْلاَنَا في الْجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ في النَّارِ؟ قال: بَلَى، قال: فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمْ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ! فقال: يا ابن الْخَطَّابِ، إنِّي رسـول اللهِ وَلَنْ يضـيعني اللَّهُ أَبَدًا. قال: فَانْطَلَقَ عُمَرُ، ولم يَصْـــبِرْ مُتَغَيِّظًا حتى أتى أَبَا بَكْرٍ، فقال: يا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْـــنَا على حَقٍّ وَهُمْ على بَاطِلٍ؟ فقال: بَلَى، قال: أَلَيْسَ قَتْلاَنَا في الْجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ في النَّارِ؟ قال: بَلَى، قال: فَعَلاَمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمْ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ! فقال: يا ابن

الْخَطَّابِ إنه رســـول اللهِ وَلَنْ يُضَـــيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا. قال: فَنَزَلَ الْقُرْآنُ على مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه وسلم بِالفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فقال: يا رَسُولَ اللهِ، أَو فَتْحٌ هو؟ قال: نعم، فَطَابَتْ نَفْسُـهُ وَرَجَعَ). فقال عَلِيٌّ: أَيُّهَا الناس أن هذا فَتْحٌ فَقَبِلَ على القَضِـــيَّةَ ورَجَعَ وَرَجَعَ النـاس، ثُمَّ أنهم خَرَجُوا بِحَرُورَاءَ أُولَئِكَ العِصَـابَةُ من الْخَوَارِجِ بِضْـعَةَ عَشَـرَ أَلْفًا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يُنَاشِـدُهُمْ اللَّهَ فَأَبَوْا عليه، فَأَتَاهُمْ صَعْصَعَةُ بن صُوحَانَ فَنَاشَدَهُمْ اللَّهَ، وقال: عَلاَمَ تُقَاتِلُونَ خَلِيفَتَكُمْ؟ قَالَوا: نَخَافُ الْفِتْنَةَ! قال: فَلاَ تُعَجِّلُوا ضَلاَلَةَ العَامِ مَخَافَةَ فِتْنَةِ عَامٍ قَابِلٍ فَرَجَعُوا فقالوا: نَسِيرُ على نَاحِيَتِنَا فإن عَلِيًّا قَبِلَ الْقَضِـيَّةَ، قَاتَلْنَاهُمْ يوم صِـفِّينَ وَإِنْ نَقَضَـهَا قَاتَلْنَا معه فَسَـــارُوا حتى بَلَغُوا النَّهْرَوَانَ، فَافْتَرَقَتْ منهم فِرْقَةٌ فَجَعَلُوا يهددون الناس قَتْلاً، فقال أَصْـــحَابُهُمْ: وَيْلَكُمْ ما على هذا فارَقْنَا عَلِيًّا، فَبَلَغَ عَلِيًّا أَمْرُهُمْ، فَقَامَ فَخَطَبَ الناس، فقال: أَمَا تَرَوْنَ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَؤُلاَءِ الَّذِينَ خَلَفُوا إِلَى ذَرَارِيِّكُمْ، فَقَالُوا: لا، بَلْ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَذُكِرَ أَمْرُهُمْ فَحَدَّثَ عَنْهُمْ ما قال فِيهِمْ رسـول اللهِ صـلى الله عليه وسـلم: (**<u>إِنَّ فِرْقَةً تَخْرُجُ عَنْدَ اخْتِلاَفِ النـاس تَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّـائِفَتَيْن بـالْحَقِّ</u>**) عَلاَمَتُهُمْ رَجُلٌ فِيهِمْ يَدُهُ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ فَسَـارُوا حتى الْتَقَوْا بِالنَّهْرَوَانِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَـدِيدًا فَجَعَلَتْ خَيْلُ عَلِيٍّ لا تَقُومُ لهم، فَقَامَ عَلِيٌّ فقال: أَيُّهَا الناس، إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ لي فوَاللهِ ما عَنْدِي ما أَجْزِيكُمْ بِهِ، وَإِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ لِلَّهِ فلاَ يَكُنْ هذا قِتَالَكُمْ، فَحَمَلَ الناس حَمْلَةً وَاحِـدَةً فَـانْجَلَـتْ الْخَيْـلُ عَنْهُمْ وَهُمْ مُكِبُّونَ على وُجُوهِهِمْ، فقـال عَلِيٌّ: اُطْلُبُوا الرَّجُلَ فِيهِمْ، قال: فَطَلَبَ الناس فلم يَجِدُوهُ حتى قال بَعْضُـــهُمْ: غَرَّنَا ابن أبي طَالِبٍ من إخواننا حتى قَتَلْنَاهُمْ فَدَمَعَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ، قال: فَدَعَا بِدَابَّتِهِ فَرَكِبَهَا فَانْطَلَقَ حتى أتى وَهْدَةً فيها قَتْلَى بَعْضُـهُمْ على بَعْضٍ فَجَعَلَ يَجُرُّ بِأَرْجُلِهِمْ حتى وَجَدَ الرَّجُلَ تَحْتَهُمْ فَأَخْبَرُوهُ، فقال عَلِيٌّ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَفَرِحَ الناس وَرَجَعُوا، وقال

عَلِيٌّ: لا أَغْزُو الْعَامَ وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَقُتِلَ وَاسْتُخْلِفَ حَسَنٌ فَسَارُوا بِسِيرَةِ أبيه بِالْبَيْعَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ».

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٤/١) برقم (٤٧٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، به.

ورواه إسحاق بن راهوية عن يحيى بن آدم، عن يزيد بن عبدالعزيز بن سياه، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل وهو في مسجد حيِّه فاعتزلنا في ناحية المسجد فقلت: ألا تخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، فذكره.

وفيه: "فحدّث علي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس لا يرون جهادكم مع جهادهم شيئاً، ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم مع صيامهم شيئاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية،علامتهم رجل عضده كثدي المرأة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق".

وفي آخره: "وكتب بذلك الحسن إلى قيس بن سعد رضي الله عنهما، فقام قيس بن سعد في أصحابه فقال: يا أيها الناس، أتاكم أمران لا بد لكم من أحدهما دخول في فتنة أو قتل مع غير إمام، فقال الناس: ما هذا؟ فقال: الحسن بن علي قد أعطى البيعة معاوية، فرجع الناس فبايعوا معاوية رضي الله عنه ولم يكن لمعاوية هم إلاَّ الذين بالنهروان فجعلوا يتساقطون عليه فيبايعونه حتى بقي منهم ثلاثمائة ونيف وهم أصحاب النخيلة".

ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» وقال: "قلت: هذا الإسناد صحيح... وأصل المرفوع في صحيح مسلم وغيره، وإنما سقت هذا لأن فيه زيادات على الطرق التي خرجها أصحاب الكتب وأحمد أيضاً".

قلت: الحديث صحيح، وقد أخرج مسلم في «صحيحه» (١٤١١/٣) برقم (١٧٨٥) جزءاً منه عن أبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ، عن عبداللَّهِ بن نُمَيْرٍ. وعن ابن نُمَيْرٍ، عن أبيه، عن عبدالعَزِيزِ بن سِيَاهٍ، قال: حدثنا حَبِيبُ بن أبي ثَابِتٍ، عن أبي وَائِلٍ، قال: «قام سَهْلُ بن حُنَيْفٍ يوم صِفِّينَ فقال: أَيُّهَا الناس، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ لقد كنا مع رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يوم الْحُدَيْبِيَةِ.. إلى قوله: فطابت نفسه ورجع».

وأخرج هذا الجزء منه أيضاً البخاري في «صحيحه» (١٨٣٢/٤) برقم (٤٥٦٣) عن أَحْمَد بن إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ، عن يَعْلَى، عن عبدالعَزِيزِ بن سِيَاهٍ.

ثم وجدت متابعة لأبي أحمد الزبيري عن حبيب بن أبي ثابت:

أخرجها النسائي في «السنن الكبرى» (١٥٨/٥) برقم (٨٥٥٩) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَعْلَى بنُ وَاصِلِ بنِ عَبْدِالأَعْلَى، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بنُ الْمُوَرِّعِ، قالَ: حَدَّثَنَا الأَجْلَحُ، عَنْ حَبِيبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ الضَّحَّاكَ الْمَشْرِقِيَّ، يُحَدِّثُهُمْ - ومَعَهُمْ سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ، ومَيْمُونُ بنُ أَبِي شَبِيبٍ، وأَبُو البَخْتَرِيِّ، وأَبُو صَالِحٍ، وذَرٌّ الْهَمْدَانِيُّ، والحَسَنُ العُرَنِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَرْوِي عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي «قَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَذَكَرَ مِنْ صَلَاتِهِمْ، وَزَكَاتِهِمْ، وَصَوْمِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ الْقُرْآنُ تَرَاقِيَهُمْ يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، يُقَاتِلُهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْحَقِّ».

قلت: الأجلح وهو: ابن عبدالله الكندي ضـــعيف لا يُحتج به، وقد روى غير حديث منكر!

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: "ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفة".

وقال عباس الدوري عن يحيي بن معين: "ثقة"، وقال في موضـــع آخر: "ليس به بأس"، وقال إسحاق بن منصور عن يحيي بن معين: "صالح".

وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي، يُكتب حديثه ولا يُحتج به".

ومُحاضر بن المورع أبو المورع: ليس بذاك.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي، محاضـر؟ قال: "سمعت منه أحاديث لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلاً جداً".

وقال أبو زرعة: "هو صدوق".

وقال أبو حاتم: "ليس بالمتين، يُكتب حديثه".

قلت: فهذه الرواية لا تصـــلح لأن تكون جابرة لرواية أبي أحمد الزبيري التي رواها عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن الضحاك عن أبي سعيد!

- **أوهام أخرى في بعض طرق هذا الحديث:**

أخرج ابن أبي شـيبة في «المصـنف» (٥٦٢/٧) برقم (٣٧٩٣٢) قال: حدثنا يحيى بن آدَمَ، قال: حدثنا يَزِيدُ بن عبدالعَزِيزِ – هو ابن ســـياه-، قال: حدثنا إِسْـحَاقُ بن رَاشِـدٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سَـلَمَةَ بن عبدالرحمن **وَالضَّـحَّاكُ بن**

قَيْس، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قال بَيْنَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ مَغْنَمًا يوم خَيْبَرَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ من بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ له ذُو الْخُوَيْصِرَةِ.. الحديث.

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٤٤٩/٢) برقم (٩٢٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، به.

ثم أخرجه برقم (٩٢٤) عن هشام بن عمار، عن عبدالحميد بن أبي العشرين، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن **والضحاك بن قيس**، عن أبي سعيد الخدري.

قلت: وهم يزيد بن عبدالعزيز وابن أبي العشرين في نسب الضحاك أنه (ابن قيس)! وإنما هو (ابن شراحيل المشرقي).

وقد سُئل الدرقطني [كما في «العلل»: ٣٤١/١١] عن حديث أبي سلمة عن أبي سعيد: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم قسما إذ جاء ابن أبي الخويصرة... الحديث؟

فقال: "يرويه الزهري، واختلف عنه: فرواه معمر ويونس وإسحاق بن راشد، واختلف عنه عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، قال ذلك عبيدالله بن عمرو عن إسحاق بن راشد، وقال يزيد بن عبدالعزيز بن سياه عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن أبي سلمة والضحاك بن قيس عن أبي سعيد! ووهم – أي يزيد- في نسب الضحاك في قوله (ابن قيس)، وإنما أراد الضحاك المشرقي قبيل من همدان.

ورواه الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة والضحاك عن أبي سعيد، وقال الوليد بن مزيد عن الأوزاعي فيه: الضحاك بن مزاحم! ووهم في نسبه، وإنما هو الضحاك المشرقي قبيل من همدان، وهو الصحيح".

قلت: وكان ابن معين يقول: "الضحاك المشرقي هو ابن مزاحم"، وتبعه على هذا يعقوب الفسوي! فوهما.

وقد بيّن هذا الوهم صالح جزرة كما ساق الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢١٥/١) من طريق أبي علي صالح بن محمد قال: "الضحاك المشرقي هو ابن شراحيل، والمشرق فخذ من همدان". قال أبو علي: "وسئل يحيى عن هذا؟ فقال: هو الضحاك بن مزاحم، فأخطأ".

قال الخطيب: "فقد قال يعقوب بن سفيان مثل قول يحيى هذا". ثم ساق قول يعقوب بن سفيان قال: حدثني ابن نمير عن أبي خالد عن الأعمش عن الضحاك المشرقي، قال يعقوب: "وهو ابن مزاحم الهلالي". [المعرفة والتاريخ: ٢٦٦/٣].

قال الخطيب: "وما أشك أن يعقوب قلّد يحيى بن معين فيه، وقد أخطأ كلّ من قال إن الضحاك المشرقي هو ابن مزاحم؛ لأنهما اثنين: كل واحد منهما غير صاحبه، فأما الضحاك المشرقي فهو ابن شراحيل يُحدِّث عن أبي سعيد الخدري خاصة، روى عنه ابن شهاب الزهري وحبيب بن أبي ثابت، وهو أقدم الرجلين".

قال: "وأما الضحاك بن مزاحم فهو هلالي يكنى أبا القاسم، يروي عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وزيد بن أرقم، ويقال: إنه لم يسمع من ابن عباس،

وإنما يرسل الرواية عنه، حدث عنه جويبر بن سعيد وحكيم بن الديلم وبشير أبو إسماعيل وغيرهم".

وقال الباجي في «التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح» (٧٩٤/٢): "الضحاك بن مخلد بن الضحاك المشرقي، هكذا قال أبو نصر فيه! وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: الضحاك بن شراحيل المشرقي، والمشرقي حي من همدان من اليمن، وغيره يقول: الضحاك المشرقي فقط".

قلت: وهذا خطأ من أبي نصر الكُلاباذي – صاحب كتاب رجال البخاري-، فالضحاك بن مخلد غير الضحاك المشرقي وهو ابن شراحيل.

٣- حديث أبي نَضْرة عن أبي سعيد:

أبو نضرة: المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي. مات سنة (١٠٨ أو ١٠٩هـ).

قال أحمد بن حنبل: "ما علمت إلا خيراً".

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى أنه قال: "ثقة". وكذا قال أبو زرعة والنسائي.

وقال ابن سعد: "ثقة كثير الحديث، وليس كلّ أحد يحتج به".

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: "كان من فصحاء الناس، فلج في آخر عمره.. وكان ممن يُخطئ".

وقال في «مشاهير علماء الأمصار»: "أفلج في آخر عمره فتغيّر عليه حفظه".

وقال الذهبي في «السِّـير»: "اســتشــهد به البخاري ولم يرو له، وقد أورده العقيلي وابن عدي في كتابيهما فما ذكرا له شيئاً يدل على لِين فيه. بلى قال ابن عدي: كان عريفاً لقومه".

وقال في «الميزان»: "وأورده العقيلي في الضــعفاء وما ذكر شــيئاً يدل على لِينه، وكذا ذكره صاحب الكامل ولم يذكر شيئا أكثر من أنه كان عريفاً لقومه، ولكن ما احتج به البخاري".

وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: "وأورده العقيلي في الضعفاء ولم يذكر فيه قدحاً لأحد، وكذا أورده ابن عدي في الكامل، وقال: كان عريفا لقومه، وأظن ذلك لما أشار إليه ابن سعد، ولهذا لم يحتج به البخاري".

أخرج الإمام مسـلم حديثه هذا في الخوارج عن أبي سـعيد في الشـواهد. وقد رواه عن أبي نضـرة جماعة: سـليمان التيمي، والقَاسِـمُ بن الفَضْـلِ الحُدَّانِيُّ، وقتادة، وداود بن أبي هند، وعوف الأعرابيّ، وعبدالملك بن أبي نضرة.

أما حديث سليمان التيميّ:

فأخرجه مسـلم في «صـحيحه» (٧٤٥/٢) برقم (١٠٦٤): وحدثني محمد بن المُثَنَّى، قال: حدثنا ابن أبي عَدِيٍّ، عن سُلَيْمَانَ، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سَعِيدٍ: «أَنَّ النبي صـلى الله عليه وسـلم ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ في أُمَّتِهِ يَخْرُجُونَ في فُرْقَةٍ من الناس، سِـيمَاهُمْ التَّحَالُقُ، قال: **<u>هُمْ شَـرُّ الخَلْقِ أو من أَشَـرّ الخَلْقِ</u>**، يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إلى الحَقِّ. قال: فضَرَبَ النبي صلى الله عليه وسلم لهم مَثَلًا أو قال قَوْلًا: الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ أو قال الغَرَضَ فَيَنْظُرُ في النَّصْـلِ فلا يَرَى بَصِـيرَةً، وَيَنْظُرُ في النَّضِـيِّ فلا يَرَى بَصِـيرَةً، وَيَنْظُرُ في الْقُوقِ فلا يَرَى بَصِيرَةً».

قال: قال أبو سَعِيدٍ: «**وأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ يا أَهْلَ الْعِرَاقِ**».

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٣) برقم (١١٠٣١) عن محمد بن أبي عدي، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٥٨/٥) برقم (٨٥٥٨) عن محمد بن عبدالأعلى، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، به.

وأما حديث القاسم الحداني:

فأخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (١٠٦٤) قال: حدثنا شَيْبَانُ بن فَرُّوخَ، قال: حدثنا القَاسِمُ - وهو ابن الفضْلِ الحُدَّانِيُّ – قال: حدثنا أبو نَضْرَةَ، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ من الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ».

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٤٤/٥، ١٥٨) برقم (٨٥١١) و(٨٥٥٧) عن سليمان بن عبيدالله بن عمرو الغيلاني، عن بهز، عن القاسم، به.

وأما حديث قتادة:

فأخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (١٠٦٤) قال: حدثنا أبو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ - قال قُتَيْبَةُ: حدثنا أبو عَوَانَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يكون في أُمَّتِي فِرْقَتَانِ فيخرج من بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالحَقِّ».

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٥٨/٥) برقم (٨٥٥٥) عن قتيبة بن سعيد، به.

وأما حديث داود بن أبي هند:

فأخرجه مسلم في «صحيحه» والنسائي في «السنن الكبرى» برقم (٨٥٥٤) قالا: حدثنا محمد بن المُثَنَّى، قال: حدثنا عبدالأعلى، قال: حدثنا دَاوُدُ، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ في فُرْقَةٍ من الناس فَيَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ».

وأما حديث عوف:

فأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٥٨/٥) برقم (٨٥٥٦) قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفترق أمتي فرقتين يمرق بينهما مارقة تقتلهم أولى الطائفتين بالحق».

وأما حديث عبدالملك بن أبي نضرة:

فأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٦٧/٢) من طريق أَبي عَتَّابٍ سَهْل بن حَمَّادٍ الدَّلَّال، قال: حدثنا عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ فِيهِ، فَيُعْطَى يَمِينًا وَشِمَالًا، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مُقَلَّصُ الثِّيَابِ، ذُو سِيمَاءَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ يَدَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى نَفدَ الْمَالُ، فَلَمَّا نَفدَ الْمَالُ وَلَّى مُدْبِرًا، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَدَلْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ. قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُ كَفَّهُ وَيَقُولُ: إِذَا لَمْ أَعْدِلْ

فَمَنْ ذَا يَعْدِلُ بَعْدِي، أَمَا إِنَّهُ سَتَمْرُقُ مَارِقَةٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يُحْسِنُونَ الْقَوْلَ، وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، فَمَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيُقَاتِلْهُمْ، فَمَنْ قَتَلَهُمْ فَلَهُ أَفْضَلُ الْأَجْرِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ فَلَهُ أَفْضَلُ الشَّهَادَةِ، **هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**، بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُمْ، يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ».

قال الحاكم: "هذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ، وَعَبْدُالمَلِكِ بنُ أَبِي نَضْرَةَ مِنْ أَعَزِّ الْبَصْرِيِّينَ حَدِيثًا، ولا أَعْلَمُ أَنِّي عَلَوْتُ لَهُ فِي حَدِيثٍ غَيْرِ هذَا".

قلت: ألفاظه غريبة ليست معروفة في حديث أبي نضرة كما رواه الثقات عنه، وعبدالملك بن أبي نضرة صدوق له أوهام وأخطاء.

٤- حديث عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ عن أبي سعيد:

عبدالرحمن بن أبي نعم البجلي أبو الحكم الكوفي العابد، ليس بالمُكثر. مات (بعد سنة ١٠٠هـ).

قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة فتح الباري» (ص٤١٩): "وثّقه ابن سعد والنسائي، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ضعيف. قلت: اعتمده الشيخان، وله عند البخاري ثلاثة أحاديث عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر عن كل واحد حديث واحد، وروى له الباقون".

روى هذا الحديث عن عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ: سَعِيد بن مَسْرُوقٍ، وعُمَارَة بن الْقَعْقَاعِ.

أما حديث سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري:

فأخرجه البخاري في «صـــحيحه» (٢٧٠٢/٦) برقم (٦٩٩٥) قال: حدثنا قَبِيصَـــةُ، قال: حدثنا سُـــفْيَانُ، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْمٍ - أو أبي نُعْمٍ، شَـــكَّ قَبِيصَـــةُ - عن أبي سَـعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال: «بُعِثَ إلى النبي صـلى الله عليه وسـلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بين أَرْبَعَةٍ».

قال: وحدثني إِسْـحَاقُ بن نَصْـرٍ، قال: حدثنا عبدالرَّزَّاقِ، قال: أخبرنا سُـفْيَانُ، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْمٍ، عن أبي سَـعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: «بَعَثَ عَلِيٌّ وهو في اليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ في تُرْبَتِهَا، فَقَسَمَهَا بين الْأَقْرَعِ بن حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِـــعٍ وبَيْنَ عُيَيْنَةَ بن بَدْرٍ الفَزَارِيِّ وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بن عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، فَتَغَيَّظَتْ قُرَيْشٌ والأَنْصَارُ، فَقَالُوا: يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا! قال: إنما أَتَأَلَّفُهُمْ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مُشْـــرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فقال: يا محمد، اتَّقِ اللَّهَ! فقال النبي صـــلى الله عليه وســـلم: فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إذا عَصَـــيْتُهُ، فَيَأْمَنُنِي على أَهْلِ الأرض ولا تأمنونني! فَسَأَلَ رَجُلٌ من الْقَوْمِ قَتْلَهُ أُرَاهُ خَالِدَ بن الْوَلِيدِ، فَمَنَعَهُ النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولَّى قال النبي صـلى الله عليه وسـلم: إنَّ من ضِـئْضِـئِ هذا قَوْمًا يقرؤون القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ من الْإِسْـــلَامِ مُرُوقَ السَّـــهْمِ من الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

وهو عند عبدالرزاق في «المصنف» (١٥٦/١٠) برقم (١٨٦٧٦).

وأخرجه أحمد في «المسند» (٦٨/٣) برقم (١١٦٦٦) عن عبدالرزاق، به.

وأخرجه النسـائي في «السـنن الكبرى» (٣١١/٢) برقم (٣٥٦٤) عن محمود بن غيلان، عن عبدالرزاق، به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤١/٢) برقم (١٠٦٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣١١/٢) برقم (٣٥٦٤)، (٣٥٦/٦) برقم (١١٢٢١) كلاهما عن هنَّاد بن السَّرِيِّ، عن أبي الأَحْوَصِ سلام بن سليم، عن سَعِيدِ بن مَسْرُوقٍ، به.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٧٣/٢) برقم (٢٩٠٣) عن أبي الأحوص سلام بن سليم، به.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٩٦) عن قيس بن الربيع وسلام بن سليم، عن سعيد بن مسروق، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٢٢/٦) عن الحسين بن عرفة بن يزيد العبدي، عن المبارك بن سعيد، عن أبيه سعيد بن مسروق، به.

وأخرجه ابن شبّة في «أخبار المدينة» (٢٩١/١) عن الحسين بن إبراهيم، عن المبارك بن سعيد، به.

وأما حديث عُمارة بن القعقاع:

فأخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤٢/٢) برقم (١٠٦٤) قال: حدثنا قُتَيْبَة بن سَعِيدٍ، قال: حدثنا عبدالوَاحِدِ، عن عُمَارَةَ بن الْقَعْقَاعِ، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ، به.

وقال: حدثنا عُثْمَانُ بن أبي شَيْبَةَ، قال: حدثنا جَرِيرٌ، عن عُمَارَةَ بن الْقَعْقَاعِ بهذا الإسناد. قال: (وعَلْقَمَةُ بن عُلَاثَةَ، ولم يذكر عَامِرَ بن الطُّفَيْلِ. وقال: ناتىء الْجَبْهَةِ ولم يَقُلْ نَاشِزُ. وزاد: فَقَامَ إليه عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، ألا أَضْرِبُ عُنُقَهُ، قال: لا. قال: ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَامَ إليه خَالِدٌ سَيْفُ اللَّهِ،

فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، ألا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قال: لا. فقال: إنه سَيَخْرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَيِّنًا رَطْبًا. وقال: قال عُمَارَةُ: حَسِبْتُهُ قال: لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ).

قال: وحدثنا ابن نُمَيْرٍ، قال: حدثنا ابن فُضَيْلٍ، عن عُمَارَةَ بن الْقَعْقَاعِ، بهذا.

قلت: تفرّد ابن أبي نعم في حديثه عن أبي سعيد الخدري عن بقية أصحابه بلفظ: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

٥- حديث عطاء بن يَسارٍ عن أبي سعيد:

عطاء بن يسار الهلالي القاص مولى ميمونة، العابد الزاهد الثقة، كان من كبار التابعين وعلمائهم، مات سنة (١٠٣هـ) بالإسكندرية كما جزم ابن يونس.

أخرج البخاري في «صحيحه» (٢٥٤٠/٦) برقم (٦٥٣٢)، ومسلم في «صحيحه» (٧٤٣/٢) قالا: حدثنا محمد بن المُثَنَّى، قال: حدثنا عبدالوَهَّابِ، قال: سمعت يحيى بن سَعِيدٍ، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ بن يَسَارٍ: «أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَسَأَلَاهُ عن الحَرُورِيَّةِ: أَسَمِعْتَ النبي صلى الله عليه وسلم! قال: لا أَدْرِي ما الْحَرُورِيَّةُ! سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يَخْرُجُ في هذه الْأُمَّةِ - ولم يَقُلْ منها - قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مع صَلَاتِهِمْ: يقرؤون الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أو حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إلى سَهْمِهِ إلى نَصْلِهِ إلى رِصَافِهِ فَيَتَمَارَى في الْفُوقَةِ هل عَلِقَ بها من الدَّمِ شَيْءٌ».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٦٠/٧) برقم (٣٧٩٢٠) قال: حدثنا زَيْدُ بن حُبَابٍ، قال: أخبرني مُوسَى بن عُبَيْدَةَ، قال: أخبرني عبداللهِ بن دِينَارٍ، عن أبي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ بن يَسَارٍ، قالا: جِئْنَا أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ.. الحديث.

٦- حديث مَعبد بن سيرين عن أبي سعيد:

معبد بن سيرين الأنصاري البصري، أكبر إخوته، وثقه ابن سعد والعجلي، وقال يحيى بن معين: "يعرف وينكر". قال ابن حجر: "احتج به الشيخان وأبو داود والنسائي، وليس هو بالمكثر، ما له في البخاري غير حديثين".

مات على رأس المائة.

أخرج البخاري في «صحيحه»، باب قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، (٢٧٤٨/٦) برقم (٧١٢٣) قال: حدثنا أبو النُّعْمَانِ، قال: حدثنا مَهْدِيُّ بن مَيْمُونٍ، قال: سمعت مُحَمَّدَ بن سِيرِينَ يُحدِّث عن مَعْبَدِ بن سِيرِينَ، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يَخْرُجُ نَاسٌ **من قِبَلِ الْمَشْرِقِ**، ويقرؤون القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فيه حتى يَعُودَ السَّهْمُ إلى فُوقِهِ. **قِيلَ: ما سِيمَاهُمْ؟ قال: سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ - أو قال: التَّسْبِيدُ**».

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» برقم (٢٩٠٤) قال: حدثنا مهدي بن ميمون، به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦٤/٣) برقم (١١٦٣٢) عن عَفَّان، عن مهدي بن مَيْمُونٍ، به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسـنده» (٤٠٨/٢) برقم (١١٩٣) عن زهير، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن مهدي بن ميمون، به.

قلت: تفرد معبد بن سيرين بذكر «**من قبل المشرق**».

٧- حديث محمّد بن سيرين عن أبي سعيد:

محمد بن سـيرين الأنصـاري أبو بكر بن أبي عمرة البصـري، أخو أنس بن سيرين ومعبد بن سيرين ويحيى بن سيرين وحفصة بنت سيرين وكريمة بنت سيرين، من كبار الثقات، توفي سنة (١١٠هـ).

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسـط» (٥٨/٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْـلِمٍ، قالَ: حدثنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ حَمَّادٍ الشُّـعَيْثِيُّ، قالَ: حدثنا ابنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ».

قلت: المعروف في هذا الحديث رواية محمد بن سـيرين له عن أخيه معبد كما تقدم، ولا يُعرف أنه سـمعه من أبي سـعيد الخدري، وعبدالرحمن بن حماد الشـعيثي البصـري صـدوق، ربما أخطأ كما قال ابن حجر، وقال أبو حاتم: "ليس بـالقوي". وأخرج لـه البخـاري حـديثـاً واحـداً تُوبع عليـه. فيُحتمـل أن عبدالرحمن لم يحفظه فأسقط من إسناده "معبد بن سيرين"، والله أعلم.

ومحمد بن سيرين يروي عن أبي سعيد الخدري بواسطة أخيه معبد، ولا أظن أن محمداً سمع من أبي سعيد الخدري!

وأخرجه الطبراني أيضـــاً (١٨٧/٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زُهيْرٍ الأُبُلِّيُّ، قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حَوْشَـبٍ الرَّحَائِيُّ، قالَ: حدثنا سَـلْمُ بنُ سُـلَيْمَانَ الضَّـبِّيُّ، قالَ: حدثنا أَبُو حَرَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «يَجِيءُ أَقْوَامٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْـرِقِ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَـاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَنْتَثِرُونَـهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيـهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ فِي فُوقِهِ، التَّسْبِيدُ فِيهِمْ فَاشٍ».

قال الطبراني: "لمْ يَرْوِ هذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي حُرَّةَ إِلاَّ سَلْمُ بنُ سُلَيْمَانَ".

قلت: سلْم لا يُحتج به.

قال العقيلي في «الضـعفاء» (١٦٦/٢): "سـلم بن سـليمان الضـبي أبو هشـام، بصري، عن أبي حرة. في حديثه وهم، لا يُقيم الحديث".

٨- حديث شَدَّاد بن عِمْرَانَ القيسيّ عن أبي سعيد:

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٢٦/٤): "شـــداد. قال علي بن نصـــر: أخرج إليّ عبيدالله كتاب أبيه عن جامع بن مطر: حدثنا أَبُو رُوبَةَ شَـــدَّادُ بنُ عِمْرَانَ القشـــيري من قيس. وقال أحمد: حدثنا عبدالصـــمد: حدثنا محرر بن قعنب: حدثني جهضم أبو روبة الباهلي".

وقال في «الكنى» (ص٣٠): "أبو روبة القشـيري. حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا جامع بن مطر، عن أبي روبة القشـــيري، عن أبي ســـعيد الخدري: أن رجلاً كان يتعبد في واد من تلك الأودية حسـن الهيئة حسـن الخشـوع فبلغ ذلك النبي صـلى الله عليه وسـلم فأرسـل إليه أبا بكر، قال: أذهب فاقتله، فذهب فرآه على تلك الحالة، فرجع ثم أرسـل علياً، فذهب فلم يجده فبلغنا - والله أعلم - أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا لو قتلتموه لقطع عنكم الطريق، إن هذا وأصـــحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية شر البرية فاقتلوهم".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٢٩/٤): "شـــداد بن عمران أبو روبة القشـيري، بصـــري، ويقال أبو روبة وهو عمران بن حصـين، تابعي. روى عن أبي سـعيد الخدري. روى عنه جامع بن مطر الحبطي. سـمعت أبي يقول ذلك".

ثم ذكره في موضـــع آخر (٢٩٦/٦) فقال: "عمران بن حصـــين أبو روبة القشـيري، بصـري. روى عن أبي سـعيد الخدري. روى عنه جامع بن مطر. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٣٥٧/٤): "شـــداد بن عبدالرحمن أبو روبة القشيري، يروي عن أبي سعيد الخدري. روى عنه أبو حنيفة. وقد قيل: شداد بن عمران".

ثم قال (٣٥٨/٤): "شداد بن عمران التغلبي أبو روبة، يروي عن حذيفة. روى عنه يزيد بن عبدالله الشـــيباني وجامع بن مطر، وليس هذا بأبي روبة الذي روى عنه أبو حنيفة".

قلت: هكذا اختلف أهل العلم في تسـميته: فقال أبو حاتم هو "عمران بن حصـين"، وفرّق ابن حبان بينه وبين "شـداد بن عبدالرحمن". وقد حرر ذلك ابن حجر، فقال في «تعجيل المنفعة» (ص١٧٤): "شـــداد بن عبدالرحمن القشـيري أبو رؤبة البصـري عن أبي سـعيد الخدري حديث: من كذب عليّ،

رواه إسـماعيل بن توبة عن محمد بن الحسـن عن أبي حنيفة عنه، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين".

ثم قال: "شـداد بن عمران التغلبي أبو رؤبة، روى عن حذيفة. روى عنه يزيد بن عبدالله الشـيباني وجامع بن مطر، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال: ليس هو الذي روى عنه أبو حنيفة، وقال في ترجمة الأول: وقد قيل فيه: ابن عمران، فحكى الجمع ورجح التفرقة، ويؤيده اختلاف النسـبتين، لكن الحاكم أبو أحمد اقتصر على ابن عمران ونسبه قشيرياً وكذا قال البخاري من طريق معاذ بن معاذ عن جامع بن مطر: حدثنا أبو رؤبة شـداد بن عمران القشـيري، ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه أن شـيخ جامع روى عن أبي سـعيد الخدري، وأخرج أحمد في مسند أبي سعيد من طريق جامع بن مطر عن أبي رؤبة شداد بن عمران عن أبي سـعيد: أن أبا بكر الصـديق جاء إلى النبي صـلى الله عليه وسـلم، فقال: إني مررت بوادي كذا فإذا برجل متخشـع الحديث، وقد جزم ابن حبان بأن الذي روى عنه جامع هو الذي روى عن حذيفة فقوي القول بأنه واحد اختلف في اسم أبيه وفي نسبه، والله أعلم".

قلت: ما قاله ابن حجر أقرب للصـواب، هو واحد اختلفوا في اسـم أبيه وفي نسـبه. وهو روى جامع بن مطر عنه قال: "رأيت على أبي سـعيد الخدري عمامة سوداء".

أخرج حديثه في الخوارج أحمد في «المسـند» (١٥/٣) قال: حدثنا بَكْرُ بن عِيسَـى، قال: حدثنا جَامِعُ بن مَطَرٍ الحبطي، قال: حدثنا أبو روبة شَـدَّادُ بن عِمْرَانَ القيسي، عن أبي سَعِيدٍ الخدري: «أن أَبَا بَكْرٍ جاء إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسـلم، فقال: يا رَسُـولَ اللَّهِ **إني مَرَرْتُ بوادي كَذَا وَكَذَا فإذا رَجُلٌ مُتَخَشِّعٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اذْهبْ إليه**

فَاقْتُلْهُ! قال: فذَهَبَ إليه أبو بَكْرٍ فلما رَآهُ على تِلْكَ الْحَالِ كَرِهَ أن يَقْتُلَهُ، فَرَجَعَ إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم لِعُمَرَ **اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ فَذَهَبَ عُمَرُ** فَرَآَهُ على تِلْكَ الحَالِ التي رَآهُ أبو بَكْرٍ، قال: فَكَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ، قال: فَرَجَعَ، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، إني رَأَيْتُهُ يصلي مُتَخَشِعاً فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ! قال: يا علي، اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، قال: فَذَهَبَ عليّ فلم يَرَهُ، فَرَجَعَ علي، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، إنه لم يُرَهْ. قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: إن هذا وَأَصْحَابَهُ يقرؤون القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لا يَعُودُونَ فيه حتى يَعُودَ السَّهْمُ في فُوقِهِ فَاقْتُلُوهُمْ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ».

قلت: هذا إسناد ضعيف، ومتن منكر! فشداد مجهول الحال، وقصة أمره صلى الله عليه وسلم لقتل ذاك الرجل منكرة.

قال السندي: "ولا يخفى ما في ظاهره من البعد، إذ كيف يكره أبو بكر ثم عمر قتل من أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتله، وقد جاء أن عمر استأذن في قتل من قال: إن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عدل في القسمة، وكذا خالد بن الوليد، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أذن في قتله، وعلل ذلك بأنه مصلّ، والذي يظهر أن هذا الرجل المذكور في هذه الأحاديث هو ذاك الرجل الذي جاء فيه أنه استأذن عمر في قتله وخالد، ولا يخفى أن استئذان عمر في قتله أصح وأثبت من هذه الأحاديث، فهذا يقتضي أن في هذه الأحاديث شيئاً، ومن نظر في اختلاف عنوان الواقعة في هذه الأحاديث لا يستبعد ما قلنا، والله تعالى أعلم".

٩- حديث قتادة عن أبي سعيد:

قَتادة بن دعامة السدوسي البصري الحافظ الثقة (ت ١١٧هـ).

أخرج حديثه أحمد في «المسند» (٢٢٤/٣) برقم (١٣٣٦٢) قال: حدثنا أبو المُغِيرَةِ، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني قَتَادَةُ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ وأبي سَعِيدٍ الخدري - وقد حَدَّثَنَاهُ أبو المُغِيرَةِ عن أَنَسٍ عن أبي سَعِيدٍ، ثُمَّ رَجَعَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «سَيَكُونُ في أمتي خلاف وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الفِعْلَ يقرؤون القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَحْقِرُ أحدكم صَلاَتَهُ مع صلاتهم وَصِيَامَهُ مع صيامهم يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ لاَ يَرْجِعُونَ حتى يَرْتَدُّوا على فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إلى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا منه في شيء، من قتلهم كان أَوْلَى بِاللَّهِ منهم. قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، ما سِيمَاهُمْ؟ قال: التَّحْلِيقُ».

وأخرجه أبو داود في «سننه» (٢٤٣/٤) برقم (٤٧٦٥) عن نَصْر بن عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيّ، عن الوَلِيد ومُبَشِّرٌ بن إسماعيل الحَلَبِيَّ، عن أبي عَمْرٍو الأوزاعيّ، قال: حدثني قَتَادَةُ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ وَأَنَسِ بن مَالِكٍ، به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٢٦/٥) برقم (٣١١٧) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن مبشر، به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٦١/٢) من طريق محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس بن مالك.

ثم رواه من طريق الربيع بن سليمان، عن بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن قتادة بن دعامة، عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري.

ثم قال: "لم يسمع هذا الحديث قتادة من أبي سعيد الخدري، إنما سمعه من أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد".

ثم ساقه من طريق أَبي الجُمَاهِرِ مُحَمَّد بن عُثْمَانَ التَّنُوخِيّ، قال: حدثنا سَعِيدُ بنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَلِيٍّ النَّاجِيّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُهُمْ مَثَلُ رَجُلٍ يَرْمِي رَمْيَةً، فَيَتَوَخَّى السَّهْمَ حَيْثُ وَقَعَ، فَأَخَذَهُ فَنَظَرَ إِلَى فَوْقِهِ، فَلَمْ يَرَ بِهِ دَسَمًا وَلَا دَمًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى رِيشِهِ، فَلَمْ يَرَ بِهِ دَسَمًا وَلَا دَمًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى نَصْلِهِ فَلَمْ يَرَ بِهِ دَسَمًا وَلَا دَمًا، كَمَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّسَمِ وَالدَّمِ، كَذَلِكَ لَمْ يَتَعَلَّقْ هَؤُلَاءِ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِسْلَامِ».

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٣٧/٤) و«مسند الشاميين» (٥٣/٤) من طريق مُحَمَّد بن بَكَّارٍ، عن سَعِيد بن بَشِيرٍ، به.

قلت: ذهب الحاكم إلى أن هذا الحديث رواه قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري؛ لأن قتادة لم يسمع من أبي سعيد. فلما وجد رواية فيها واسطة بينهما حكم بأنها هي الرواية الصحيحة! وليس كذلك! فالرواية تفرد بها سعيد بن بشير عن قتادة، وأصحاب قتادة يخالفونه في عدم ذكر الواسطة بين قتادة وأبي سعيد، وهذا هو الصواب.

وسعيد بن بشير ضعيف ويتفرد عن قتادة بأشياء لا يُتابع عليها. فهذه الرواية لا تصح. ورواية قتادة عن أبي سعيد منقطعة.

١٠- حديث عَاصِمِ بنِ شُمَيْخٍ عن أبي سعيد:

عَاصِم بن شُمَيْخٍ رجل من بني تميم مجهول الحال.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٨٠/٦): "عاصم بن شميخ الغيلاني، أحد بني تميم: رأى أبا سعيد رضي الله عنه. روى عنه عكرمة بن عمّار".

قلت: يشير البخاري إلى ما رواه عِكْرِمَة بن عَمَّارٍ، قالَ : حدَّثَنِي عَاصِمُ بنُ شُمَيْخٍ الغَيْلاَنِيُّ أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ، قالَ : «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ يُجَافِي بِمِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ، حَتَّى أَرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ».

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤٥/٦): "عاصم بن شميخ الغيلاني، روى عن أبي سعيد الخدري. روى عنه عكرمة بن عمار وجواس. سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو مجهول".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٢٣٩/٥): "عاصم بن شميخ الغيلاني أحد بني تميم: يروي عن أبي سعيد الخدري. روى عنه عكرمة بن عمار. أخبرنا إبراهيم بن خزيم قال: حدثنا عبدالله بن حميد، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني عاصم بن شميخ الغيلاني قال: أتيت المدينة في طلب عبد لي أبق، فانطلقوا بي إلى أبي سعيد الخدري فادخلوني عليه، فإذا شيخ كبير يصلي حين زالت الشمس معتمداً على جريدة إذا قام اعتمد عليها وإذا ركع أسندها إلى القبلة وإذا سجد اعتمد عليها".

وقال أبو بكر البزار في مسنده: "ليس بالمعروف".

وقال ابن حجر في «التقريب» (ص٢٨٥): "عاصم بن شميخ، بمعجمتين مصغراً، أبو الفَرَجّل - بفتح الفاء والراء وتشديد الجيم – اليمامي، وثقه العجلي".

أخرج حديثه أحمد في «مسـنده» (٣٣/٣) برقم (١١٣٠٣) عن وكِيع، قال: حدثنا عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ، عن عَاصِـمِ بن شُـمَيْخٍ، عن أبي سَـعِيدٍ الخدري قال: «كان رسـول اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم إذا حَلَفَ وَاجْتَهَدَ في اليَمِينِ قال: لا، والـذي نَفْسُ أبي الْقَـاسِـمِ بيده، لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ من أمتي تَحْقِرُونَ أَعْمَـالَكُمْ مع أَعْمَالِهِمْ يقرؤون القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. قالوا: فَهَلْ من عَلاَمَةٍ يُعْرَفُونَ بها؟ قال: فِيهِمْ رَجُلٌ ذُو يديه أو ثديه محلقي رؤوسهم».

<u>قال أبو سَعِيدٍ</u>: فحدثني عِشْرُونَ أو بِضْعٌ وَعِشْرُونَ من أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم أن عَلِيًّا رضي الله عنه ولي قَتْلَهُمْ".

قال: "فَرَأَيْتُ أَبَا سَـعِيدٍ بعدما كَبِرَ وَيَدَاهُ تَرْتَعِشُ يقول: قِتَالُهُمْ أَحَلُّ عندي من قِتَالِ عِدَّتِهِمْ مِنَ التُّرْكِ".

ورواه ابن أبي عاصـم في كتاب «السـنّة» (٤٤٤/٢) من طريق عمر بن يونس، عن عكرمة بن عمار، عن عاصـم بن شـميخ الغيلاني، قال: "كُنْتُ أَحْبَبْتُ نَجْدَةَ الحَرُورِيّ وَأَحَبَّنِي، حَتَّى كَانَ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: يَا بَنِي غَيْلَانَ، أَعَجِزْتُمُونِي أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَاصِـمِ بْنِ شُـمَيْخٍ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنِ ارْتَضَـى، فِي بَيْتِي هَذَا أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: الْتَمِسُـوا لِيَ الْعَلَامَةَ الَّتِي قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَإِنِّي لَمْ أَكْذِبْ، وَلَنْ أُكْذَبَ، فَجِيءَ بِذِي الثُّدَيَّةِ، فَحُمِلَ عَلَى فَرَسٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ حِينَ رَأَى عَلَامَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ".

قلت: الحديث المرفوع الذي رواه عن أبي ســـعيد يوافق غيره ممن رواه عن أبي سـعيد، لكن ما جاء في آخر الرواية من أن أبا سـعيد حدّث بأن عشـرة أو عشرين من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم حدثوه أن علياً ولي قتلهم! ففيه نظر من حيث أن أبا سـعيد نفسـه قاتلهم مع عليّ! وكأن الرواية فيها خطأ، فإن قائل ذلك هو عاصم نفسه كما تبينه رواية ابن أبي عاصم: "فحدثني أبو سعيد في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ارتضي في بيتي هذا أنّ علياً قال...".

فيكون ما جاء في رواية أحمد: "**قال أبو سَـعِيدٍ**: فحدثني عِشْـرُونَ أو بِضْـعٌ وَعِشْرُونَ من أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم أن عَلِيًّا رضي الله عنه ولي قَتْلَهُمْ"، خطأ! والصواب: "فحدثني أبو سعيد وعشرون أو بضع وعشرون من أصحاب النبيّ...".

وهذا يعني أن عاصماً هذا سمع من عشرين آخرين من الصحابة! وفيه نظر! والله أعلم.

وفي بعض ما روي عن عاصم هذا نظر! فإنه قال في رواية أنهم أدخلوه على أبي سعيد وهو شيخ كبير، وفي الرواية الأخيرة يقول: "فرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ بعدما كَبِرَ وَيَدَاهُ تَرْتَعِشُ يقول...!"

فهذا يعني أنه رآه قبل كبره! والرواية التي ذكرها ابن حبان تردّه! ورواية ابن أبي عاصـــم التي فيها معرفة عاصـــم بنجدة لا علاقة لها بذكره للعلامة التي أخبر بها النبي صـلى الله عليه وسـلم عن ظهور الخوارج. وكأن الذي حصـل أن عكرمة بن عمار سـاق ما رواه عاصـم عن أبي سـعيد في ذكر الخوارج ثم أدخل الحديث في ما سمعه من عاصم عن نجدة الحروري، فأسقط ذلك الحديث

على نجدة الحروري وأصـــحابه! ومن هنا يتبيّن لنا مســـألة إســـقاط أحاديث الخوارج الذين أخبر النبي صـــلى الله عليه وســـلم بظهورهم وظهروا في زمن عليّ على من ظهروا وخرجوا سياسياً – كما سنبيّنه إن شاء الله تعالى.

وقد تفرد عكرمة بن عمّار اليمامي (ت ١٥٩هـ) بالرواية عن عاصم بن ثُميخ هذا! وذكر ابن أبي حـاتم عن أبيـه أنـه روى عنـه "جوّاس"! ففيـه نظر! ولا يُعرف من هو جواس! ولم نجد من يروي عنه إلا عكرمة بن عمار.

وعكرمة بن عمار، قَال فيه أبو حاتم: "كان صـــــدوقاً، وربما وهم في حديثه، وربما دلّس". وقد ورد في بعض الروايات أنه ســـمع منه، فنحمل ذلك على السماع.

وحديث الخوارج مشـهور من حديث أبي سـعيد الخدري وقد توبع عاصـم عليه إلا ما جاء في آخره من قوله: "لَقِتَالُ الخَوَارِجِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِتَالِ عُدَّتِهِمْ مِن الترك" كما في رواية ابن أبي شيبة!

ورواية عاصم فيها نكارة من عدة وجوه:

الأول: الثابت أن أبا سعيد الخدري قاتل الخوارج مع عليّ، ورواية عاصم فيها أن بضـع وعشـرين صـحابياً أخبروا أبا سـعيد أن علياً ولي قتلهم!! فلم يُخبره وهو قد قاتلهم؟!!

رواه البخاري في "صـحيحه" (٢٠٠/٤) من حديث أَبي سَلَمَةَ بن عَبْدِالرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِـرْتَ

إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ، - وَهُوَ قِدْحُهُ -، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ».

قالَ أَبُو سَعِيدٍ: "فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَهُ".

الثاني: قاتل أبو سعيد الخوارج مع عليّ ووقع ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم.

وإن صح هذا عنه فإنه يكون قصد أولئك الذين قاتلهم مع عليّ، ففي رواية أحمد عن وكيع ذكر بعد أن روى الحديث المشهور في ظهور الخوارج الذين قاتلهم عليّ: "قِتَالُهُمْ أَحَلُّ عِنْدِي مِنْ قِتَالِ عِدَّتِهِمْ مِنَ التُّرْكِ".

فقوله: "قتالهم.." أي هؤلاء الذين يُخبر عنهم.

وما جاء في رواية ابن أبي شيبة عن وكيع مختصر من الحديث الطويل، وعبّر عنهم بقوله: "لقتال الخوارج.." وهذا يُحمل على أولئك الذي قاتلهم عليّ لا الخوارج الذين ظهروا بعد ذلك ظهوراً سياسياً!!

ويؤيد ذلك ما رواه إبراهيم الحربي في "غريب الحديث" (٦٦/١) عن عَمْرُو بن مَرْزُوقٍ، قال: أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قال: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ شُمَيْخٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الخَوَارِجَ قالَ: "يَنْظُرُ الرَّامِي فِي الْفُوقِ، فَتَمَارَى: هَلْ رَأَى شَيْئًا أَمْ لَا؟".

وهذا في رواية البخاري: "وَيَنْظُرُ فِي القِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الفُوقِ".

و(يتمارى في الفوق) أي: يشك الرامي في مدخل الوتر من السهم هل فيه شيء من أثر الصيد! والمعنى أنهم لا تحصل لهم فائدة من قراءتهم القرآن مثل السهم الذي ينفذ من الصيد دون أن يتعلق به أي أثر منه!

الثالث: في رواية ابن أبي عاصم: "فحدثني أبو سعيد في عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن أرتضي"! فكيف يقول: "ممن ارتضي" والأصل في الصحابة الرضا والعدالة!!

الرابع: لم يكن في زمن أبي سعيد تُرك لقتالهم!! وإن صحت الرواية فإنه إنما أراد أن يُبيّن أن قتالهم للخوارج زمن عليّ كان أحب إليهم من قتال الترك الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة ستقاتلهم.

ففي الصحيح من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ...».

وقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٦٣/٧) (٣٧٩٣٨) عن يَزِيد بن هَارُونَ قالَ: أَخبرنَا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ: "لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قتال الدَّيْلَمِ".

وهذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن أبي سعيد الخدري.

وعليه فحديث عاصم بن شميخ فيه نكارة! ولم يضبط الحديث!! وهو ليس من أهل الرواية، وهو مجهول لا يُعرف إلا برواية عكرمة بن عمار عنه، فإن لم يدلّس عكرمه هذه الرواية فإنا نقبل من عاصم ما رآه من أبي سعيد فقط لا ما سمعه! فالرؤية أضبط من السماع وخاصة فيمن لا يُعرف بالحديث لعدم عنايته به.

ولا يوجد لعاصم سماعٌ من أبي سعيد إلا في هذا الحديث، ولم يضبطه إن صحت عنه.

ودخوله على أبي سعيد لا يُستنكر ولهذا لما ترجم له البخاري قال: "رأى أبا سعيد"، ولم يقل: "سمع منه".

ولا يوجد له عن أبي سعيد إلا هذه الرواية وفيها بعض ما رآه من أبي سعيد، والرواة قطعوا الرواية فذكروا بعضها منفصلة.

روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٣١/١) (٢٦٤٦) عن هَاشِم بن القَاسِمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بنُ شُمَيْخٍ الْغَيْلَانيُّ، أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ، قالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ يُجَافِي بِمِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ، حَتَّى أَرَى بَيَاضَ إِبِطَيْهِ».

وروى أيضاً (٢٩٧/١) (٣٤٠٥) عن وَكِيع، عَنْ عِكْرِمَةَ بن عمار، عَنْ عَاصِمِ بنِ شُمَيْخٍ قالَ: «رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يُصَلِّي مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصًا».

وقد تحرف الإسناد في المطبوع إلى: "عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ"!!!

ورواهما عبدالله بن أحمد في حديث واحد في كتاب "السنة" (٦٣٤/٢) (١٥١٠) قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حدثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ شُمَيْخٍ الْغَيْلَانِيُّ، قَالَ: "رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي عِنْدَ الزَّوَالِ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى جَرِيدَةٍ إِذَا قَامَ اعْتَمَدَ عَلَيْهَا وَإِذَا رَكَعَ أَسْنَدَهَا إِلَى الْحَائِطِ وَإِذَا سَجَدَ اعْتَمَدَ عَلَيْهَا".

والعجيب أنه أورده في سياق الأحاديث التي تتحدث عن الخوارج، وذكر حديث عاصم في الخوارج بعده بحديث.

والخلاصة أن حديث عاصم عن أبي سعيد لا يصح، وهو لا يُعرف، وإن قبلنا نقبل منه ما رآه من فعل أبي سعيد فقط. ولو صح الحديث فهو في هؤلاء الذين قاتلهم عليّ وقاتلهم معه أبو سعيد رضي الله عنهم.

١١- حديث عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود عن أبي سعيد:

عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبدالله المدني الثقة الفقيه الثبت، مات سنة (٩٤هـ) وقيل: (٩٨هـ)، وقيل غير ذلك.

روى حديثه هذا أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٢٩٨/٢) برقم (١٠٢٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، قال: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ المُغِيرَةِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِاللَّهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قالَ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهُوَ يَقْسِمُ بَيْنَ

النَّاسِ قِسْـــمَةً، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ: اعْدِلْ يَا رَسُـــولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خِبْتُ إِذًا وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ، فَمَنْ يَعْدِلُ، وَيْحَكَ؟»، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا بِالَّذِي أَقْتُلُ أَصْـحَابِي، سَيَخْرُجُ نَاسٌ يَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَخَذَ سَهْمًا فَنَظَرَ إِلَى رِصَافِهِ فَلَمْ يَرَ فِيهِ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى نَصْلِهِ ـــ يَعْنِي الْقِدْحَ ـــ فَلَمْ يَرَ فِيهِ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُذَذِهِ فَلَمْ يَرَ فِيهِ شَـيْئًا سَـبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ يَدُهُ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ كَالْبَضْـعَةِ تَدَرْدَرُ فِيهَا شَعَرَاتٌ كَأَنَّهَا سَبْلَةُ سَبُعٍ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: "وحَضَرْتُ هذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَحَضَرْتُ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ قَتْلَهُمْ بِنَهْرَوَانَ، قَالَ: فَالْتَمَسَهُ عَلِيٌّ فَلَمْ يَجِدْهُ، قَالَ: وَجَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَحْتَ جِدَارٍ عَلَى هذَا النَّعْتِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَيُّكُمْ يَعْرِفُ هَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: نَحْنُ نَعْرِفُهُ، **هَذَا حُرْقُوسٌ وَأُمُّهُ هَاهُنَا، قَالَ: فَأَرْسَـــلَ عَلِيٌّ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ لَهَا: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: مَا أَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالرَّبَذَةِ، فَغَشِيَنِي شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الظُّلَّةِ فَحَمَلْتُ مِنْهُ فَوَلَدْتُ هذَا"**.

قال الهيثمي في «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» (٨/٣): "قُلْتُ: حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ فِي الصَّحِيحِ وَلَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ تُشْبِهُ هذِهِ".

قلت: هذا الحديث لم يروه عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد، والصواب كما رواه الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَـلَمَةَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَـعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وقد مرّ.

قال ابن حجر في «الفتح» (٢٩٢/١٢): "وقد شـــذ أفلح بن عبدالله بن المغيرة عن الزهري، فروى هذا الحديث عنه، فقال: عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد. أخرجه أبو يعلى".

وحديث أبي يعلى هذا ضعيف، وفي آخره نكارة!

تفرد به أبو مَعْشَـرٍ نَجِيحٌ المَدَنِيُّ، وهو منكر الحديث! وشـيخه أَفْلَح بن عبدالله بن المُغِيرَةِ مجهول لا يُعرف!!

١٢- حديث يزيد الفقير عن أبي سعيد:

يزيد بن صـــهيب أبو عثمان الفقير الكوفي: حدّث عن عبدالله بن عمر، وجابر بن عبدالله. روى عنه: الحكم بن عتيبة وســـيار أبو الحكم وقيس بن ســـليم العنبري وأبو عاصـــم محمد بن أبي أيوب الثقفي وأبو قطبة ســـويد بن نجيح، وغيرهم.

ووفد على عمر بن عبدالعزيز مع جماعة من أهل الكوفة.

أخرج أحمد في «مسنده» (٥٢/٣) برقم (١١٥٠٦) قال: حدثنا محمد بن عُبَيْدٍ، قال: حدثنا سُوَيْدُ بن نَجِيحٍ، عن يَزِيدَ الفَقِيرِ، قال: قلت لأبي سَعِيدٍ الخدري: **إن مِنَّا رجَالاً هُمْ أقرؤنا لِلْقُرْآن وَأَكْثَرُنَا صَـلاَةً وَأَوْصَـلُنَا لِلرَّحِمِ وَأَكْثَرُنَا صَـوْماً خَرَجُوا عَلَيْنَا بأَسْيَافِهِمْ!** فقال أبو سَعِيدٍ: سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «يَخْرُجُ قَوْمٌ يقرؤون الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

وأخرجه الدولابي في «الكنى والأســـماء» (٩٢٦/٣) قال: حَدَّثَنِي أَبُو شَـــيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنُ أَبِي شَـــيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوسَـــى قَالَ: أَنْبَأَنَا

سُـوَيْدُ بنُ نَجِيحٍ أَبُو قُطْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ قَالَ: **قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا غُلَامٌ شَـابٌّ فَأَتَانِي نَفَرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَدْعُونَنِي إِلَى أَمْرِهِمْ فَقُضِـيَ أَنِّي حَجَجْتُ مَعَهُمْ** فَقَالُوا: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَصْـحَابِ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ حَدِيثُهُ يَنْقُضُ بَعْضُـهُ بَعْضًـا؟ فَقُمْتُ مَعَهُمْ فَإِذَا أَبُو سَـعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقِيلَ: يَا أَبَا سَـعِيدٍ إِنَّ هَهُنَا رِجَالًا هُمْ أَقْرَأُ بِالْقُرْآنِ وَذَكَرَ مِنْ صَـلَاحِهِمْ قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجُوا عَلَيْنَا بِأَسْيَافِهِمْ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

قلت: هذا الحديث بهذا اللفظ تفرد به سويد بن نجيح أبو قطبة عن يزيد الفقير.

قال عبدالله بن أحمد: سـألت أبي عن سـويد بن نجيح أبي قطبة؟ قال: "ما أرى به بأساً، حدثنا عنه وكيع ومروان ومحمد بن عبيد".

وقال إسـحاق بن منصـور عن يحيى بن معين أنه قال: "سـويد بن نجيح أبو قطبة: ثقة".

وقال عبدالرحمن ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: "سويد بن نجيح: شيخ يُكتب حديثه".

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤١٢/٦)، وساق له هذا الحديث.

قال: "سـويد بن نجيح أبو قطبة: يروى عن الشـعبي وعكرمة. روى عنه: عبدالواحد بن زياد ومحمد بن عبيد الطنافسي.

حدثنا إبراهيم بن خزيم بالشاش قال: حدثنا عبد بن حميد، قال: حدثنا سويد بن نجيح عن يزيد الفقير، قال: قلت لأبي سعيد الخدري: إن منا رجالاً هم أقرأنا للقرآن...".

قلت: سويد بن نجيح ليس بذاك، وهو ممن يُكتب حديثه للاعتبار، وقد خولف في هذا الحديث، خالفه محمد بن أبي أيوب.

فقد رواه الإمام مسلم في «صحيحه» (١٧٩/١) برقم (١٩١) قال: حدثنا حَجَّاجُ بن الشَّاعِرِ، قال: حدثنا الفَضْلُ بن دُكَيْنٍ، قال: حدثنا أبو عَاصِمٍ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بن أبي أَيُّوبَ – قال: حدثني يَزِيدُ الفَقِيرُ، قال: «**كنت قد شَغَفَنِي رَأْيٌ من رَأْيِ الْخَوَارِجِ فَخَرَجْنَا في عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ، ثُمَّ نَخْرُجَ على الناس**، قال: فَمَرَرْنَا على المَدِينَةِ فإذا **جَابِرُ بن عبدالله** يُحدّث الْقَوْمَ جَالِسٌ إلى سَارِيَةٍ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: فإذا هو قد ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قال: فقلت له، يا صَاحِبَ رسول اللَّهِ ما هذا الذي تُحَدِّثُونَ! وَاللَّهُ يقول: {إِنَّكَ من تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ} و {كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا منها أُعِيدُوا فيها} فما هذا الذي تَقُولُونَ؟! قال: فقال: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قلت: نعم، قال: فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عليه السَّلَام - يَعْنِي الذي يَبْعَثُهُ الله فيه -؟ قلت: نعم، قال: فإنه مَقَامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم الْمَحْمُودُ الذي يُخْرِجُ الله بِهِ من يُخْرِجُ. قال: ثُمَّ نَعَتَ وَضْعَ الصِّرَاطِ وَمَرَّ الناس عليه، قال: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ، قال: غير أَنَّهُ قد زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ من النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فيها. قال: يَعْنِي فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قال: فَيَدْخُلُونَ نَهَرًا من أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فيه فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَاطِيسُ. فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيْحَكُمْ أَتُرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرَجَعْنَا فلا والله ما خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ».

قلت: فهذا يدلّ على وهم سـويد بن نجيح في روايته، فإنّ الذي حدّث هؤلاء الخوارج هو جابر بن عبدالله لا أبو سـعيد الخدري، وكأنه اشـتبه عليه حديث أبي سعيد في ذكر الخوارج، وأصحاب يزيد الفقير من الخوارج، فأسقط حديث أبي سعيد عليهم، فوهم!

ومما يدلّ على ضـعف روايته وعدم سـماع يزيد هذه الرواية من أبي سـعيد الخدري ذكر البخاري لها في ترجمة «يزيد الفقير» ومن عادة البخاري إيراد بعض الأحاديث الضـعيفة في ترجمة الراوي مما أخطأ فيه أو أخطأ عليه بعض الرواة.

قال في «التاريخ الكبير» (٣٤٢/٨): "يزيد بن صـهيب الفقير. قال لنا أبو نعيم: حدثنا سـويد بن نجيح أبو قطبة، عن يزيد الفقير، عن أبي سـعيد: سـمع النبي صـلى الله عليه وسـلم يقول: إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية".

قلت: وهذا الخلط الذي وقع فيه سـويد نتيجة إسـقاط أحاديث الخوارج على من خرج بعدهم على الولاة والسـلاطين، فشـدة عبادة أولئك جعلت بعض الناس يسقطون عليهم تلك الأحاديث.

ويُسـتفاد من حديث جابر مع هؤلاء الخوارج أنهم كانوا يعرفون القرآن لكنهم كانوا يجهلون السُّنّة.

١٠- حديث أبي الصدّيق النّاجي عن أبي سعيد:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسـط» (٢٤٣/٥) برقم (٥٢١٠) قال: حدثنا محمد بن الفضـل السـقطي، قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ بن معاذ، قال: حدثنا

أبي، قال: حدثنا عمران أبو النعمان العمي، قال: حدثنا أبو الصـــديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج في هذه الأمة قوم سيماهم التحليق، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون فيه أبداً».

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عمران بن أبي النعمان إلا معاذ بن معاذ".

قلت: عمران هذا مجهول لا يُعرف!!

١١- حديث عبدالله بن الزبير بن العوّام عن أبي سعيد:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤٢/٩) قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ كَامِلٍ، قال: حدثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، قال: حدثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، قال: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ، قال: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بنُ يَحْيَى المَعَافِرِيُّ، عَنْ حَنَشٍ الصَّـنْعَانِيُّ، قالَ: لَمَّا كَانَتْ فِتْنَةُ ابنِ الزُّبَيْرِ أَرْسَـــلَ إِلَيْهِ الْحَرُورِيَّةُ أَنِ ائْتِنَا فَجَاءَهُمْ، فَقَامَ فَخَطَبَهُمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ، فَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ هَوَاكَ مَعَنَا، فَتَعَالَ حَتَّى نَجْعَلَكَ خَلِيفَةً، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ بَصِـيرَتِي فِيكُمْ قَبْلَ الْيَوْمِ، وَلَقَدِ ازْدَدْتُ فِيكُمْ بَصِـيرَةً وَكَيْفَ أَكُونُ فِيكُمْ وَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا سَـعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَاسٌ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّـــهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

قال الطبراني: "لا يُرْوَى هذا الحَدِيثُ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي سَـــعِيدٍ الخُدْرِيِّ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ ابنُ لَهِيعَةَ".

قلت: ابن لهيعة ضعيف، لا يُحتج بما انفرد به، وكان قد اختلط.

٣- حديث ابن مسعود (ت ٣٢هـ):

روى حديث الخوارج عن ابن مسعود: عَمْرِو بن سَلَمَةَ الهَمْدَانِيّ الكوفي (ت ٨٥هـ) مختصراً في إنكاره على بعض من ابتدع أشياء في طريقة التسبيح والتهليل باستخدام الحصى، فقال لهم بأنهم هم لعدم اتباعهم هدي النبيّ صلى الله عليه وسلم.

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦٢/١٢): "عمرو بن سلمة بن الخرب الهمداني: من أهل الكوفة. سمع عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ، وَعبدالله بن مسعود، وسليمان بْن ربيعة. روى عنه: ابنه يحيى، والشعبي، ويزيد بن أبي زياد، وكان ممن حضر حرب الخوارج بالنهروان، وورد المدائن".

روى حديثه الدارمي في «مسنده»، باب في كَرَاهِيَةِ أَخْذِ الرَّأْيِ، (٧٨/١) برقم (٢٢٢) قال: أَخْبَرَنَا الحَكَمُ بنُ المُبَارَكِ، قال: حَدَّثَنَا عُمَرُو بنُ يَحْيَى قالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قالَ: "كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِالله بنِ مَسْعُودٍ قَبْلَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى المَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: بَعْدُ لا، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي المَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ - وَلَمْ أَرَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ إِلاَّ خَيْرًا- قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ، قالَ: مَا رَأَيْتَ؟ قالَ: رَأَيْتُ فِي المَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلاَةَ، فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصا فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً، فَيُهَلِّلُونَ مِئَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً، فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتِظَارَ رَأْيِكَ، وِانْتِظَارَ أَمْرِكَ، قَالَ: أَفَلاَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لاَ يُضَيَّعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ؟!، ثُمَّ مَضَى، وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا

هذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْـــنَعُونَ؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِالرحْمَنِ حَصـــاً نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ، قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَأَنَا ضَـامِنٌ أَنْ لاَ يَضِـيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَـيْءٌ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَسْـرَعَ هَلَكَتَكُمْ، هَؤُلاَءِ صَـحَابَةُ نَبِيِّكُمْ صَـلى الله عَليهِ وسَـلم مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ، وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَـرْ، وَالَّذِي نَفْسِـي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُفْتَتِحُوا بَابِ ضَـــلاَلَةٍ! قَالُوا: وَالله يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلاَّ الخَيْرَ، قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِـــيبَهُ، إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صَـلى الله عَليهِ وسَـلم حَدَّثَنَا: «**<u>أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ</u>**»، وايْمُ الله، مَا أَدْرِي لعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ".

قالَ عَمْرُو بنُ سَـــلِمَةَ: **"رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الخَلْقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الخَوَارِجِ"**.

ورواه بَحشل في «تاريخ واسط» (ص١٩٨) عن أبي الشعثاء عليّ بن الحسن بن سليمان الحضرمي عن عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني، عن أبيه، عن أبيه، به.

ورواه ابن أبي شـيبة في «المصـنف» (٥٥٣/٧) برقم (٣٧٨٩٠) قال: حدثنا عَمْرُو بن يحيى بن عَمْرِو بن سَلَمَةَ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، قال: «كنا جُلُوسًا عَنْدَ بَابِ عبد اللهِ نَنْتَظِرُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْنَا فَخَرَجَ، فقال: إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صـلى الله عليه وسلم حدثنا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ من الإِسْلاَمِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ. وأيم اللهِ لا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ».

قال: فقال عَمْرُو بن سَـــلَمَةَ: "فَرَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ يطاعنونا يوم النَّهْرَوَانِ مع الْخَوَارِجِ".

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة «عمرو بن سـلمة بن الخرب الهمداني» من طريق عَبْدُاللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ أَبَانٍ، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ يَحْيَى بنِ عَمْرِو بنِ سَلَمَةَ الهَمْدَانِيُّ، به.

ورُوي عن ابن مسعود من طريق أخرى بغير هذا اللفظ:

روى ابن ابي شـيبة في «مصـنفه» (٥٥٣/٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِـمٍ، عَن زِرٍّ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صـلى الله عليه وسـلم: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ».

ورواه ابن ماجه في «سننه» (٥٩/١) قال: حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ وَعَبْدُاللَّهِ بن عَامِرِ بن زُرَارَةَ، قالا: حدثنا أبو بَكْرِ بن عَيَّاشٍ، عن عَاصِـمٍ، عن زِرٍّ، عن عبداللَّهِ بن مَسْـعُودٍ قال: قال رسـول اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم: «يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ من خَيْرِ قَوْلِ الناس يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الْإِسْـلَامِ كما يَمْرُقُ السَّـهْمُ من الرَّمِيَّةِ، **فَمَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيَقْتُلْهُمْ، فإن قَتْلَهُمْ أَجْرٌ عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ**».

ورواه الترمذي في «سننه» (٤٨١/٤) قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، به، مختصراً كما عند ابن ماجه.

قال الترمذي: "وهذا **حديث حسن صحيح**. وقد روي في غير هذا الحديث عن النبيّ صـلى الله عليه و سلم حيث وصـف هؤلاء القوم الذين يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية **إنما هم الخوراج والحرورية وغيرهم من الخوارج**".

ورواه أحمد في «مسنده» (ط الرسالة) (٣٨٠/٦) برقم (٣٨٣١) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، به. وفيه: «فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ، فَلْيَقْتُلْهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا عِنْدَ اللهِ، لِمَنْ قَتَلَهُمْ».

قال الشيخ شعيب ورفاقه في تعليقهم على هذا الحديث: "حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر بن عياش، فمن رجال البخاري، وأخرج له مسلم في "المقدمة"، وكتابه صحيح. زر: هو ابن حبيش".

قلت: نعم، هذا المتن صحيح، لكن الإسناد ضعيف!! ولا يُعرف هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن مسعود إلا من طريق عاصم بن أبي النجود، وهو ضعيف، يتفرد عن زر عن ابن مسعود بأحاديث لا تُعرف عن ابن مسعود إلا من طريقه! ولا توجد عند أصحاب ابن مسعود وتلاميذهم الثقات!! فلا يُحتج بما انفرد به.

وقد تقدّم هذا المتن والكلام عليه وهو معروف من حديث عن سُوَيْدِ بن غَفَلَةَ، قال: قال عَلِيٌّ - رضي الله عنه – قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «**يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ**، يَقُولُونَ من خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ من الْإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فإن في قَتْلَهُمْ أجرا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يوم الْقِيَامَةِ».

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٢٨/٧): "ابنُ مَسْعُودٍ مَاتَ قَبْلَ ظُهُورِ الْخَوَارِجِ بِنَحْوٍ مَنْ خَمْسِ سِنِينَ فخبره في ذلك من أقوى الأسانيد"!

قلت: هذا لم يصح عن ابن مسعود بهذا اللفظ، وإنما صح كما تقدم مختصراً **«أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ»**، ولو أن ابن كثير قال هذا في حديث أبي ذر الآتي لكان أصوب إذ أنه مات في السنة نفسها التي مات فيها ابن مسعود رضي الله عنهما.

ورُوي من طريق آخر رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٥١/١) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى الحُلْوَانِيُّ قالَ: أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ إِدْرِيسَ، قالَ: أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي هَوْذَةَ، قالَ: حدثنا عَمْرُو بنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَوْمٌ يَشْرَبُونَهُ كَشُرْبِهِمُ الْمَاءَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَلْقِهِ، فقَالَ: «لا يُجَاوِزُ هاهُنَا».

قال الطبراني: "لمْ يَرْوِ هذَا الحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ إِلَّا عَمْرُو بنُ أَبِي قَيْسٍ".

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣٢/٦): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحسين بن إدريس وهو ضعيف".

قلت: ظنّ الهيثمي أن الحسين بن إدريس هذا هو "الحسين بن إدريس الأنصاري المعروف بابن خرم الهروي" شيخ ابن حبان! وليس كذلك! وقد ضعفه بعضهم لأنه حدث بجزء عن خالد بن هياج بن بسطام فيه بواطيل! وهذه البواطيل من خالد كما قال الذهبي، وقال: "فإنه ذو مناكير عن أبيه، وأما الحسين فثقة حافظ".

والذي في هذا الحديث هو: الحسين بن إدريس الحُلوانيّ، وهو مستور الحال، ولهذا علّق الطبراني العهدة في هذا الحديث على عمرو بن قيس، وأصـــاب رحمه الله.

وعمرو بن أبي قيس هو: الرازي الأزرق، وهو صـــدوق له أوهام، وقال أبو داود: "لا بأس به، في حديثه خطأ".

وقد أخطأ في إســناد هذا الحديث، فحمل الأثر الصــحيح في من يَحمل القرآن ولا يعمل به على حديث الخوارج!!

أخرجه ابن وضـــاح في كتاب «البدع» (١٧٠/٢) برقم (٢٥٥) قال: أخبرنَا مُوسَـــى بنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّـــائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّـــلَمِيِّ قالَ: «إِنَّا أَخَذْنَا القُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ، فَأَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْأُخَرِ حَتَّى يَعْمَلُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ العِلْمِ، قَالَ: فَتَعَلَّمْنَا العِلْمَ والعَمَلَ جَمِيعًا، وَإِنَّهُ سَـــيَرِثُ هذَا القُرْآنَ قَوْمٌ بَعْدَنَا يَشْرَبُونَهُ كَشُرْبِهِمُ المَاءَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، قَالَ: بَلْ لَا يُجَاوِزُ هٰهُنَا، وَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ».

وإنكار ابن مسـعود على أولئك القوم يبيّن المقصـود بوصـف النبي صـلى الله عليه وسلم لهم بأنهم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام – إن صحت هذه اللفظة في الحديث-، أي بالنسـبة للوسـط الذي يعيشـون فيه، وهو وسـط الصـحابة، فهم أدرى بالتنزيل وفهم الأحكام.

وقد روى الإمام مسلم في «صحيحه» (٥٦٣/١) من طريق الأَعْمَشِ، عن أبي وَائِلٍ قال: "جاء رَجُلٌ يُقَالُ له نَهِيكُ بن سِـــنَانٍ إلى عبداللَّهِ، فقال: يا أَبَا عبدالرحمن، كَيْفَ تَقْرَأُ هذا الحَرْفَ: أَلِفًا تَجِدُهُ أَمْ يَاءً من مَاءٍ غَيْرِ آسِـــنٍ أو من

مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ؟ قال: فقال عبداللَّهِ: وَكُلَّ الْقُرْآنِ قد أَحْصَيْتَ غير هذا! قال: إني لَأَقْرَأُ المُفَصَّلَ في رَكْعَةٍ. فقال عبداللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ! إِنَّ أَقْوَامًا يقرؤون القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إذا وَقَعَ في القَلْبِ فَرَسَخَ فيه نَفَعَ، إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ، إني لَأَعْلَمُ النَّظَائِرَ التي كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ سُورَتَيْنِ في كل رَكْعَةٍ. ثُمَّ قام عبداللَّهِ فَدَخَلَ عَلْقَمَةُ في إِثْرِهِ ثُمَّ خَرَجَ فقال: قد أخبرني بها".

قلت: فهذا ابن مسعود يُنكر عليهم إفراطهم في السرعة وهو الهَذِّ، ويُبيّن لهم السنة وإِبَاحَةِ سُورَتَيْنِ فَأَكْثَرَ في رَكْعَةٍ.

٤- حديث أبي ذرّ (ت ٣٢هـ)

٥- ورَافِع بن عَمْرٍو الغِفَارِيّ البصري (ت ٥٠هـ):

روى حديثهما: عبدالله بن الصامت ابن أخي أبي ذر، وهو صدوق جليل. قال أبو حاتم: "يُكتب حديثه". ونقل الذهبي قال: "وقال بعضهم ليس بحجة. قلت: قد احتج به مسلم دون البخاري ووثقه النسائي".

وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات ما بين السبعين إلى الثمانين.

أخرج مسلم في «صحيحه» (٧٥٠/٢) وابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٤٤٨/٢) قالا: حدثنا شَيْبَانُ بن فَرُّوخَ، قال: حدثنا سُلَيْمَانُ بن المُغِيرَةِ، قال: حدثنا حُمَيْدُ بن هِلَالٍ، عن عبداللَّهِ بن الصَّامِتِ، عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ بَعْدِي من أُمَّتِي – أو: سَيَكُونُ بَعْدِي من أُمَّتِي -

قَوْمٌ يقرأون الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يَخْرُجُونَ من الدِّينِ كما يَخْرُجُ السَّــهْمُ من الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لا يَعُودُونَ فيه، **هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ**».

فقال ابن الصَّامِتِ: فَلَقِيتُ رَافِعَ بن عَمْرٍو الغِفَارِيَّ أَخَا الحَكَمِ الْغِفَارِيِّ، قلت: ما حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ من أبي ذَرٍّ كَذَا وَكَذَا، فَذَكَرْتُ له هذا الحديث؟ فقال: "وأنا سَمِعْتُهُ من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم".

ورواه أحمد في «مســنده» (٣١/٥) برقم (٢٠٣٥٧) عن بَهْز وأبي النَّضْــرِ وعَفَّان، قالوا: حدثنا سُلَيْمَانُ بن المُغِيرَةِ، به.

ورواه ابن ســعد في «الطبقات الكبرى» (٢٩/٧) عن مســلم بن إبراهيم، عن سليمان بن المغيرة، به.

قال سليمان: "وأكثر ظني أنه قال: سيماهم التحالق".

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٥٣/٧) برقم (٣٧٨٨٩) قال: حدثنا أبو أُسَامَةَ، عن سُلَيْمَانَ بن المُغِيرَةِ، به.

ورواه ابن ماجه في «سننه» (٦٠/١) برقم (١٧٠) عن أَبي بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ، به.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/٥) من طريق عَاصِــم بن عَلِيٍّ ومحمد بن سِنَانَ العَوْفِيّ، قَالا: حدثنا سُلَيْمَانُ بن المُغِيرَةِ، به.

ورواه ابن حبان في «صــحيحه» (١٣٥/١٥)، (باب: ذكر الإخبار بأن الحرورية هم من شــرار الخلق عند الله جل وعلا) من طريق شــيبان بن أبي شيبة، عن سليمان بن المغيرة، به.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٥٠٢/٣) من طريق عاصم بن علي، عن سليمان بن المغيرة، به.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

قلت: هو في مسلم من حديث سليمان بن المغيرة.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٦٠) برقم (٤٤٨) قال: حدثنا شعبة وسليمان بن المغيرة، قالا: حدثنا حميد بن هلال، به.

ورواه أحمد في «مسنده» (١٧٦/٥) برقم (٢١٥٧١) عن محمد بن جَعْفَرٍ، عن شُعْبَة، عن حُمَيْدِ بن هِلاَلٍ، به.

قلت: متن الحديث موافق لغيره إلا في قوله: «**هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ**»! **فهذا لفظ فيه نكارة!** إذ كيف يكونون شر الخلق والخليقة والمشركون وأهل الإلحاد شرّ منهم!! فهذه اللفظة ليست محفوظة، ولم يتابعه على ذلك أحد، وقد تقدم أن أبا حاتم الرازي قال بأن حديثه يكتب، أي للاعتبار!

وأما تصريحه بسماع الحديث من رافع بن عمرو الغفاري فلا يعني سماعه باللفظ نفسه تماماً، وكأنه سمع منه أصله كما سمعه من أبي ذر، فأخبر بذلك، والله أعلم.

ورواه ضمرة بن شوذب عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت ابن أخي أبي ذر قال: «دخلت مع أبي ذر على عثمان، فلما دخل إليه حسر عن رأسه وقال: **والله ما أنا منهم يا أمير المؤمنين - يريد الخوارج**-. قال ابن شوذب: سيماهم التسبيت – يعني: الحلق - فقال له عثمان: صدقت يا أبا ذر، إنما أرسلت إليك لتجاورنا بالمدينة. قال: لا حاجة لي في

ذلك، ائذن لي إلى الربذة. قال: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح. قال: لا حاجة لي في ذلك تكفي أبا ذر صـــريمته، فلما خرج من عنده قال: دونكم معاشـر قريش دنياكم فخذوها ودعونا وربنا» [تاريخ ابن عساكر: ١٩٧/٦٦].

قلت: فهذه الرواية بيّنت لم حدّث أبو ذر بحديث الخوارج؛ لأنه كان حالقاً رأسه، وقد سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم يُخبر أن هذه صفة الخوارج، فأراد دفع الشبهة عن نفسه أمام عثمان رضي الله عنهما.

ورواه ابن حبان في «صـحيحه» (٣٠١/١٣) من طريق النضـر بن شـميل، قال: حدثنا شـعبة، قال: حدثنا أبو عمران الجوني: سـمع عبدالله بن الصـامت يقول: «قدم أبو ذر على عثمان من الشـام، فقال: يا أمير المؤمنين، افتح الباب حتى يدخل الناس، **أتحســبني من قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق الســهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود الســهم على فوقه، هم شـر الخلق والخليقة**، والذي نفسـي بيده لو أمرتي أن أقعد لما قمت، ولو أمرتني أن أكون قائماً لقمت ما أمكنتني رجلاي، ولو ربطتني على بعير لم أطلق نفسي حتى تكون أنت الذي تطلقني، ثم استاذنه أن يأتي الربذة، فأذن له...».

٦- حديث سهل بن حُنيف الأنصاري (ت ٣٨هـ):

مات ســهل بن حنيف ســنة ثمان وثلاثين بالكوفة وصــلّى عليه علي بن أبي طالب.

أخرج البخاري في «صـحيحه» (٢٥٤١/٦) قال: حدثنا مُوسَـى بن إِسْـمَاعِيلَ، قال: حدثنا عبدالوَاحِدِ، قال: حدثنا الشَّـيْبَانِيُّ، قال: حدثنا يُسَـيْرُ بن عَمْرٍو، قال:

قلت لِسَهْلِ بن حُنَيْفٍ، هل سَمِعْتَ النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الْخَوَارِجِ شيئاً؟ قال: سَمِعْتُهُ يقول: «- وأَهْوَى بيده قِبَلَ الْعِرَاقِ - يَخْرُجُ منه قَوْمٌ يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ من الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ».

وأخرج مسلم في «صحيحه» (٧٥٠/٢) قال: حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ، قال: حدثنا عَلِيُّ بن مُسْهِرٍ، عن الشَّيْبَانِيِّ، عن يُسَيْرِ بن عَمْرٍو، قال: سَأَلْتُ سَهْلَ بن حُنَيْفٍ: هل سَمِعْتَ النبي صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ الخَوَارِجَ؟ فقال: سَمِعْتُهُ - وَأَشَارَ بيده نحو المَشْرِقِ -: «قَوْمٌ يقرأون الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ».

قال مسلم: وحدثناه أبو كَامِلٍ، قال: حدثنا عبدالوَاحِدِ، قال: حدثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ بهذا الإسناد، وقال: «يَخْرُجُ منه أَقْوَامٌ».

قال: حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ وإسحاق جميعاً عن يَزِيدَ - قال أبو بَكْرٍ: حدثنا يَزِيدُ بن هَارُونَ، عن الْعَوَّامِ بن حَوْشَبٍ: حدثنا أبو إسحاق الشَّيْبَانِيُّ، عن أُسَيْرِ بن عَمْرٍو، عن سَهْلِ بن حُنَيْفٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «**يَتِيهُ قَوْمٌ قِبَلَ المَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رؤوسهم**».

قلت: وهذا عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٦٣/٧) برقم (٣٧٩٣٩) عن يَزِيد بن هارُونَ.

ورواه أحمد في «المسند» (٤٨٦/٣) برقم (١٦٠١٩) قال: حدثنا يَزِيدُ بن هارُونَ، به.

ثم رواه عن أبي النَّضْرِ، قال: حدثنا حرام بنُ إِسْمَاعِيلَ العامري، عن أبي إسحاق الشيباني، به.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٣/٧) برقم (٣٧٨٨٢) قال: حدثنا عَلِيُّ بن مُسْهِرٍ، عن الشَّيْبَانِيِّ، عن أُسَيْرِ بن عمرو، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٢/٥) عن محمد بن آدم بن سليمان، عن محمد بن فضيل، عن أبي إسحاق، عن يسير بن عمرو قال: دخلت على سهل بن حنيف، قلت له: أخبرني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرورية.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩١/٦) من طريق عَلِيُّ بن مُسْهِرٍ ومحمد بن فُضَيْلٍ، كِلاهُمَا عن أبي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ.

ثم رواه من طريق محمد بن عبدالمَلِكِ بن أبي الشَّوَارِبِ ومحمد بن عُبَيْدِ بن حِسَابٍ ويحيى الْحِمَّانِيُّ، قالوا: حدثنا عبدالوَاحِدِ بن زِيَادٍ: حدثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ.

ثم رواه عن عُبَيْد بن غَنَّامٍ، عن أبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ، عن يَزِيد بن هارُونَ، به.

قلت: وهذا حديث صحيح لا اختلاف فيه.

٧- حديث أَنس بن مالك (ت ٩٢هـ):

رُوي عن أنس من طريق أربعة: قتادة بن دعامة (ت ١١٧هـ)، وسليمان التيميّ (ت ١٤٣هـ)، وحفص بن عمر ابن أخي أنس، وعبدالعزيز بن صهيب البنانيّ (ت ١٣٠هـ).

أما حديث قتادة: فرواه عنه: الأوزاعي، ومَعمر.

أما حديث الأوزاعي:

فأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٢٢٤) برقم (١٣٣٦٢) قال: حدثنا أبو المُغِيرَةِ – هو: عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني-، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني **قَتَادَةُ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ وأبي سَـعِيدٍ الخدري - وقد حَدَّثَنَاهُ أبو المُغِيرَةِ عن أَنَسٍ عن أبي سَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ** -: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سَيَكُونُ في أمتي خلاف وَفُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ القِيلَ وَيُسِيئُونَ الفِعْلَ، يقرؤون القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَحْقِرُ أحدكم صَلاَتَهُ مع صلاتهم، وصِيَامَهُ مع صيامهم، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَرْجِعُونَ حتى يَرْتَدُّوا على فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إلى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا منه في شيء، من قتلهم كان أَوْلَى بِاللَّهِ منهم. قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، ما سِيمَاهُمْ؟ قال: التَّحْلِيقُ».

ورواه أبو يعلى في «مسنده» (٥/٤٢٦) برقم (٣١١٧) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن مُبشر بن إسماعيل الحلبيّ، عن الأوزاعي، عن قتادة عن أنس وأبي سعيد الخدري.

ورواه الإمام إسحاق بن راهويه في «مسنده» عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس وأبي سعيد الخدري.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٢/١٦١) من طريق بِشر بن بكر التنّيسيّ، عن الأوزاعي، به.

قلت: قد تقدم قول الحاكم: "لم يسمع هذا الحديث قتادة من أبي سعيد الخدري إنما سمعه من أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد"، وكذلك الرد على الحاكم في قوله هذا، وبيان أنه منقطع.

وقد رُوي عن الأوزاعي عن قتادة دون ذكر "أبي سعيد الخدري".

رواه الحاكم في «المستدرك» (١٦١/٢) من طريق محمد بن كثير المصيصي، قال: حدثنا الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره.

ورواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٣٧/٥) عن سويد بن سعيد، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، به، مثله.

وأما حديث معمر:

فاختلف عليه في لفظه:

فرواه الحاكم في «المستدرك» (١٦٠/٢) من طريق هشام بن يوسف الصنعاني، عن معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، وسيجيء قوم يعجبونكم وتعجبهم أنفسهم الذين يقتلونهم أولى بالله منهم، يحسنون القيل ويسيئون الفعل، ويدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء، فإذا لقيتموهم فأنيموهم. قالوا: يا رسول الله، انعتهم لنا، قال: آيتهم الحلق والتسبيت - يعني استئصال التقصير. قال: والتسبيت: استئصال الشعر-».

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد روى هذا الحديث الأوزاعي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه، وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

ورواه ابن ماجه في «سننه» (٦٢/١) قال: حدثنا بَكْرُ بن خَلَفٍ أبو بِشْرٍ، قال: حدثنا عبدالرَّزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ، قال: قال رسول

اللَّهِ صـــلى الله عليه وســـلم: «يَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمَانِ - أو في هذه الْأُمَّةِ - يقرؤون القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ - أو حُلُوقَهُمْ - سِـيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ إذا رَأَيْتُمُوهُمْ - أو إذا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ».

ورواه أحمد في «مسـنده» (١٩٧/٣) برقم (١٣٠٥٩) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بن خَالِدٍ، قال: حدثنا رَبَاحٌ، قال: حدثنا مَعْمَرٌ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه وســلم قال: «يَكُونُ في أمتي اخْتِلاَفٌ وَفُرْقَةٌ يَخْرُجُ منهم قَوْمٌ يقرؤون القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ سِيمَاهُمْ الْحَلْقُ وَالتَّسْبِيتُ، فإذا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ» - "التَّسْبِيتُ: يعني اسْتِئْصَالَ الشَّعْرِ القَصِيرِ".

قلت: حديث عبدالرزاق ورباح عن معمر أصـح من حديث هشـام بن يوسـف عن معمر، ومتنه حديثهما موافق لما تقدم من بعض الروايات عن أبي ســعيد الخدري.

ومتن هشـــام بن يوســـف عن معمر عن قتادة يختلف عن متن الأوزاعي عن قتادة! وليس فيه: «**<u>هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إلى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا منه فى شىء</u>**».

قلت: إن كان قتادة ســمع هذا الحديث من أنس – وكان قتادة مدلســاً-، فإن الراجح في روايته ما رواه معمر عنه، ويؤيده ما رواه التيمي – كما سـيأتي-، وأما رواية الأوزاعي ففيها نظر! وكان الأوزاعي يدلّس! ولم يرو البخـاري ومســلم له أي رواية عن قتادة في صــحيحيهما. بل إنّ روايته عن قتادة قليلة جداً، وكان الأوزاعي دخل البصـرة بعد وفاة الحسن البصـري (ت١١٠هـــ) بأيام، وسمع من قتادة بعض الحديث.

فيُحتمل أنه دخل له متن في متن أو دلّسه لأنه ذكر مع أنس رواية أبي سعيد، وقتادة لم يسمعه من أبي سعيد.

فلا يُحتج بهذه الرواية.

وأما حديث سليمان التيميّ:

فرواه أحمد في «مسنده» (١٨٣/٣) برقم (١٢٩٠٩) عن يحيى القطان، و(١٨٩/٣) برقم (١٢٩٩٥) عن إِسْمَاعِيل بن عُلَيّة، كلاهما عَنِ التيمي، عن أَنَسٍ قال: **ذُكِرَ لي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال - ولم أَسْمَعْهُ منه** -: «أن فِيكُمْ قَوْماً يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ حتى يُعْجَبَ بِهِمُ الناس وَتُعْجِبَهُمْ نُفُوسُهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

ورواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١١٦/٧) برقم (٤٠٦٦) عن وَهْب بن بَقِيَّةَ، عن خَالِد بن عبدالله، عن التيميّ، به.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

ورواه الضياء المقدسي في «المختارة» (١٧/٧) من طريق عليّ بن حرب، عن أسباط بن محمد، قال: حدثنا سليمان التيمي، عن قتادة، عن أنس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إن منكم قوماً يتعبدون حتى يعجب الناس وتعجبهم أنفسهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

فزاد أسباط فيه: **"قتادة"** بين التيمي وأنس**!** ورواية الجماعة أولى منه.

وأما حديث حفص عن قتادة:

فرواه سـعيد بن منصـور في «سـننه» (٣٧٥/٢) برقم (٢٩٠٥) قال: حدثنا خلف بن خليفة الواسطي، عن حفص بن عمر، قال: «انطلق بي أنس بن مالك إلى عبدالملك بن مروان فى أربعين راكباً من الأنصار ففرض لنا، فلما رجعنا معه حتى إذا كنا بِفَجِّ النَّاقَةِ صـلّى الظهر ركعتين ثم سلّم، فدخل فسـطاطه فقام القوم فصـلّوا إلى ركعتيه ركعتين أخريين، فقال لابنه أبي بكر: ما يصـنع هؤلاء؟ قال: يُضـيفون إلى ركعتيك ركعتين! **فقال أنس: قَبَّحَ الله الوُجُوهَ! واللَّهِ ما أَصَابَتِ السُّنَّةَ وَلا قَبِلَتِ الرُّخْصَـةَ، إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم يقول: إن أَقْوَاماً يَتَعَمَّقُونَ في الدِّينِ يَمْرُقُونَ منه كما يَمْرُقُ السَّـهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**».

ورواه أحمد في «مسـنده» (١٥٩/٣) برقم (١٢٦٣٦) عن حُسَـيْن بن مُحَمَّدٍ المروذي، عن خَلَف، به.

وأخرجـه ابن عسـاكر في «تـاريخـه» (٤٢٥/١٤) من طريق أبي العبـاس السرّاج، عن قتيبة بن سعيد، عن خلف، به.

قلت: هذه القصة رُويت من طرق أخرى عن حفص لكن لم يذكروا فيه الحديث المرفوع!

رواها ابن عسـاكر في «تاريخه» (٤٢٧/١٤) من طريق عكرمة بن عمّار، قال: حدثني حفص بن عمر ابن أبي طلحة قال: «صـحبت أنس بن مالك إلى الشام فرأى قوماً يتطوعون في السفر».

وقال هلال بن جهضم: حدثنا حفص بن عمر ابن أخي أنس قال: «خرجت مع أنس في سفر».

وقال جهضم: حدثنا حفص أبو عمر: «كنت مع أنس حين خرج إلى الشام».

قلت: حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة بن أخي أنس بن مالك لأمه، قال أبو حاتم: "هو صالح الحديث". وقال الدارقطني: "ثقة".

وقد مرّ في حديث سليمان التيمي عن أنس أن أنساً صرّح بأنه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لا كما جاء في رواية خلف عن حفص! فيُحتمل أن خلفاً وهم فيه وكان قد اختلط في آخر عمره، والله أعلم.

وأنس رضي الله عنهم ذمّ هؤلاء القوم في زمن عبدالملك بن مروان (ت ٨٦هـ) لرفضهم السنّة الصحيحة، وهذا عين ما أنكره النبيّ صلى الله عليه وسلم على ذي الخويصرة، وكذلك ابن مسعود على القوم الذين يبتدعون ولا يتبعون السنة.

ومع قول أنس فيهم، إلا أنه لم يُسقط حديث الخوارج عليهم في قتالهم وغيره، وإنما فقط في مسألة عدم اتباعهم للسنة.

وأما حديث عبدالعزيز بن صهيب عن قتادة:

فرواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٤/٧) برقم (٣٩٠٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي نَاسٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، **هُمْ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ**».

قلت: مبارك هو: ابن سحيم مولى عبدالعزيز بن صهيب أبو سحيم البناني، يُعدّ في البصريين، وهو منكر الحديث جداً، متروك، ليس بشيء.

٨- حديث أَبي بَكرة نُفيع بن الحارث (ت ٥١هـ):

روى الحديث عنه ابنه مسلم بن أبي بكرة، وبِلال بن بُقْطُرٍ.

أما حديث مسلم بن أبي بكرة:

فرواه أحمد في «مسـنده» (٣٦/٥) برقم (٢٠٣٩٨)، وابن أبي عاصـم في كتاب «السـنة» (٤٥٦/٢) برقم (٩٣٧)، كلاهما عن وَكِيعٌ، قال: حدثنا عُثْمَانُ أبو سَلَمَةَ الشَّحَّامُ، قال: حدثني مُسْلِمُ بن أبي بَكْرَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم: «سَـيَخْرُجُ قَوْمٌ أَحْدَاثٌ أَحِدَّاءُ أَشِـدَّاءُ ذَلِيقَةٌ أَلْسِـنَتُهُمْ بِـالقُرْآنِ، يقرؤنـه لا يُجَـاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، فـإذا لَقِيتُمُوهُمْ فَـأَنِيمُوهُمْ، ثُمَّ إذا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فإنه يُؤْجَرُ قَاتِلُهُمْ».

ورواه أحمد أيضـاً في «مسـنده» (٤٤/٥) برقم (٢٠٤٦٤)، والحارث بن أبي أسـامة في «مسـنده» [كما في بغية الباحث عن زوائد مسـند الحارث برقم ٧٠٤] كلاهما عن رَوْح بن عُبادة، قال: حدثنا عُثْمَانُ الشَّحَامُ، قال: حدثنا مُسْلِمُ بن أبي بَكْرَةَ – **وسَـأَلَهُ: هل سَـمِعْتَ فِي الْخَوَارِجِ من شـيء؟** - فقال: سـمعت والدي أَبَا بَكْرَةَ يقول عن نبي اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم: «أَلا إنه سَـيَخْرُجُ من أمتي أَقْوَامٌ أَشِدَّاءُ أَحِدَّاءُ ذَلِيقَةٌ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، فإذا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ، ثُمَّ إذا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ فَالْمَأْجُورُ قَاتِلُهُمْ».

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٧/٨) من طريق محمد بن عبيدالله بن المنادي، عن روح، عن عثمان الشحام، عن مسلم بن أبي بكرة قال: - وسأله رجل: هل سمعت في الخوراج من شيء؟ - قال: سمعت والدي أبا بكرة يقول، فذكره.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (١٥٩/٢) من طريق أَبي عَاصِمٍ الضَّحَّاك بن مَخْلَدٍ، عن عُثْمَان الشَّحَّام، به. وزاد فيه: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

قال الحاكم: "هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وقدْ رَوَاهُ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ".

ثم ســـاقه من طريق أَبي الرَّبِيعِ سُـــلَيْمَان بن دَاوُدَ العَتَكِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدَةَ الضَّبِّيّ، قالا: حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ، قالَ: **أَتَيْتُ مُسْلِمَ بنَ أَبِي بَكْرَةَ وفَرْقَدٌ السَّـبَخِيُّ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: أَسَـمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي حَدِيثِ الفِتَنِ؟** قَالَ: نَعَمْ سَـمِعْتُ أَبِيَ يَقُولُ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَقُولُ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ أَعْدَاءٌ ذَلِقَةٌ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ».

ورواه البزار في «مسنده» (١٢٦/٩) برقم (٣٦٧٦) عن عمرو بن عليّ، عن ابن أبي عدي، عن عثمان، به.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن أبي بكرة إلا بهذا الطريق، وقد روي عن النبيّ هذا الكلام ونحوه من وجوه بألفاظ مختلفة، فذكرنا كل حديث بلفظه في موضعه، **وفي حديث أبي بكرة شيء ليس في حديث غيره**".

قلت: هكذا روى الثقات عن عثمان الشحام هذا الحديث، وقد رووا كذلك عنه حديثاً آخر في الفتن، وفيه ســـؤال مســـلم بن أبي بكرة عن حديث أبيه في الفتن! فهل خلّط عثمان الشحام فيهما؟! أم أنه روى كلا الحديثين عن مسلم بن أبي بكرة؟!

روى مسلم في «صحيحه» (٢٢١٢/٤) برقم (٢٨٨٧) قال: حدثني أبو كَامِلٍ الجَحْدَرِيُّ فُضَيْلُ بن حُسَيْنٍ، قال: حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ، قال: حدثنا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، قال: **انْطَلَقْتُ أنا وَفَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ إلى مُسْلِمِ بن أبي بَكْرَةَ وهو في أَرْضِهِ فَدَخَلْنَا عليه، فَقُلْنَا: هل سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحدِّث في الفِتَنِ حَدِيثًا؟** قال: نعم، سمعت أَبَا بَكْرَةَ يُحدِّث قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ، ألا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فيها خَيْرٌ من الْمَاشِي فيها، وَالْمَاشِي فيها خَيْرٌ من السَّاعِي إِلَيْهَا، ألا فإذا نَزَلَتْ أو وَقَعَتْ فَمَنْ كان له إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كانت له غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كانت له أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ. قال: فقال رَجُلٌ، يا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ من لم يَكُنْ له إِبِلٌ ولا غَنَمٌ ولا أَرْضٌ؟! قال: يَعْمِدُ إلى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ على حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إن اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ. اللهم هل بَلَّغْتُ، اللهم هل بَلَّغْتُ، اللهم هل بَلَّغْتُ. قال: فقال رَجُلٌ، يا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إن أُكْرِهْتُ حتى يُنْطَلَقَ بِي إلى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ أو إِحْدَى الفِئَتَيْنِ فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أو يجيء سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قال: يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ من أَصْحَابِ النَّارِ».

قال مسلم: وحدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ وأبو كُرَيْبٍ، قالا: حدثنا وَكِيعٌ [ح].

وحدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا ابن أبي عَدِيٍّ، كلاهما عن عُثْمَانَ الشَّحَّامِ، بهذا الإسناد، حَدِيثُ ابن أبي عَدِيٍّ نحو حديث حَمَّادٍ إلى آخِرِهِ وَانْتَهَى حَدِيثُ وَكِيعٍ عِنْدَ قَوْلِهِ: "إن اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ" ولم يذكر ما بَعْدَهُ.

وهو عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٤٦/٧) برقم (٣٧١١١) عن وكيع.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٩٠/٨) من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن روح بن عبادة، عن عثمان الشحام، به.

ورواه أحمد في «مسنده» (٤٨/٥) برقم (٢٠٥٠٨) عن روح، به.

ورواه البزار في «مسنده» (١٢٧/٩) برقم (٣٦٧٧) عن عمرو بن علي، عن ابن أبي عدي، عن عثمان.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبيّ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، ولم يروه عن مسلم بن أبي بكرة إلا عثمان بن الشحام. وقد روى عنه غير واحد ولم يسندوا عنه".

قلت: كلّ من روى حديث الخوارج عن عثمان روى عنه أيضاً حديث الفتن هذا عنه، والأظهر أنه حدث بحديث الفتن عن مسلم بن أبي بكرة، والله أعلم.

وعثمان هذا لا بأس به، وفيه بعض الكلام، وليس له في مسلم إلا هذا الحديث أخرجه شاهداً في الفتنة.

قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد القطان - وذكر عثمان الشحام – فقال: "يعرف من حديثه وينكر، ولم يكن عندي بذاك".

وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال مرة: "ليس به بأس".

وقال الدارقطني: "يُعتبر به".

وقال ابن عدي: "ليس له كثير حديث، ولا أرى به بأساً في رواياته".

ووثقه أحمد وغيره.

قلت: كان أبو بكرة ممن توقف في الفتنة، وقد روى مسلم في «صحيحه» (٢٢١٣/٤) من حديث الأَحْنَفِ بن قَيْسٍ، قال: خَرَجْتُ وأنا أُرِيدُ هذا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أبو بَكْرَةَ، فقال: أَيْنَ تُرِيدُ يا أَحْنَفُ؟ قال: قلت، أُرِيدُ نَصْرَ ابن عَمِّ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - يَعْنِي عَلِيًّا -. قال: فقال لي: يا أَحْنَفُ، ارْجِعْ فَإِنِّي

سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ في النَّارِ. قال: فقلت أو قِيلَ: يا رَسُولَ اللَّهِ، هذا الْقَاتِلُ، فما بَالُ المَقْتُولِ! قال: إنه قد أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ».

قلت: فلعل ما رُوي عن أبي بكرة في الفتن يرجع لرأيه في اعتزال الفتنة. ثمّ إن هذا الحديث الذي قاله للأحنف أسقطه على ما حصل بفهمه! ولا أحد يقول بأن كلا الفريقين في النار كما هو منطوق الحديث!

وأما حديث بِلاَلِ بن بُقْطُرٍ:

فرواه أحمد في «مسنده» (٤٢/٥) برقم (٢٠٤٥١) عن عبدالصَّمَدِ وعَفَّان، قالا: حدثنا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ، قال: أخبرنا عَطَاءُ بن السَّائِبِ، عن بِلاَلِ بن بُقْطُرٍ، عن أبي بَكْرَةَ، قال: «أُتِيَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِدَنَانِيرَ فَجَعَلَ يَقْبِضُ قَبْضَةً قَبْضَةً ثُمَّ يَنْظُرُ عن يَمِينِهِ كَأَنَّهُ يُؤَامِرُ أَحَداً، ثُمَّ يُعْطِي وَرَجُلٌ أَسْوَدُ مَطْمُومٌ عليه ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ بين عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فقال: ما عَدَلْتَ في الْقِسْمَةِ! فَغَضِبَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وقال: من يَعْدِلُ عَلَيْكُمْ بعدي!. قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَلا نَقْتُلُهُ؟ فقال: لا، ثُمَّ قال لأَصْحَابِهِ: هذا وَأَصْحَابُهُ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَتَعَلَّقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ بشيء».

ورواه البزار [كما في كشف الأستار عن زوائد البزار: ٣٦١/٢، برقم ١٨٥٢] عن الحَسَن بن عَرَفَةَ، عن عُمَر بن عَبْدِالرَّحْمَنِ، عن عَطَاء بن السَّائِبِ، به.

وأورده ابن عدي في «الكامل» في ترجمة «عطاء بن السائب» (٣٦٤/٥) ثم قال: "ولعطاء بن السائب عن بلال بن بقطر عن أبي بكرة حديثان أو ثلاثة غير هذا، وعطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديماً مثل

الثوري وشـــعبة فحديثه مســـتقيم، ومن ســـمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة".

قلت: بلال بن بقطر لا يُعرف إلا من حديث عطاء بن السائب عنه! وهو رجل مجهول.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٠٨/٢): "بلال بن بقطر عن أبي بكرة. روى عنه عطاء بن السائب، هو البصري".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٩٦/٢): "بلال بن بقطر: روى عن أبي بكرة. روى عنه عطاء بن السائب. سمعت أبي يقول ذلك".

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦٥/٤) قال: "بلال بن بقطر: بصـري، يروي عن أبى بكرة. روى عنه عطاء بن السائب".

قلت: عطاء بن السائب كان قد اختلط، ولا يُقبل حديثه عن هذا المجهول!

٩- حديث أَبي بَرزة الأسلمي نضرة بن عُبيد (ت ٦٤هـ):

حضـــر أبو برزة مع علي بن أَبي طـالـب قتـال الخوارج بـالنهروان، وورد المدائن فِي صحبته، وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها.

روى حديثه هذا: حَمَّادُ بنُ سَـلَمَةَ، قال: حدثنا الأَزْرَقُ بنُ قَيْسٍ، عَنْ شَـرِيكِ بنِ شِهَابٍ، قالَ: كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أَرَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ، وَيُحَدِّثُنِي عَنِ الخَوَارِجِ قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا بَرْزَةَ رَضِـــيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَرْزَةَ، حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ. قَالَ: أُحَدِّثُكَ مَا سَـــمِعَتْ أُذُنَايَ،

وَرَأَتْ عَيْنَايَ، أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَنَانِيرَ مِنْ أَرْضٍ فَكَانَ يَقْسِمُهَا وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ مَطْمُومُ الشَّعْرِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَتَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ شِمَالِهِ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا عَدَلْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ فِي الْقِسْمَةِ. فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَا تَجِدُونَ بَعْدِي أَحَدًا أَعْدَلَ عَلَيْكُمْ» قَالَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: "يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ قَوْمٌ كَأَنَّ هَذَيَهُمْ هَكَذَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ، لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ - قَالَهَا حَمَّادٌ ثَلَاثًا - هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ - قَالَهَا حَمَّادٌ ثَلَاثًا وَقَالَ: قَالَ أَيْضًا - لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ".

رواه الطيالسي في «مسنده» (ص١٢٤) برقم (٩٢٣) عن حماد بن سلمة، به.

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٣١٢/٢) برقم (٣٥٦٦) عن محمد بن معمر البصري الحراني، عن أبي داود الطيالسي، به.

ورواه البزار في «مسنده» (٢٩٤/٩، ٣٠٥) عن عمرو بن عليّ ويحيى بن حكيم، قالا: حدثنا أبو داود، به.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٥٩/٧) برقم (٣٧٩١٧) عن يُونُس بن مُحَمَّدٍ، عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ، به.

ورواه أحمد في «مسنده» (٤٢١/٤) برقم (١٩٧٩٨) عن عَفَّان بن مسلم. وفي (٤٢٤/٤) برقم (١٩٨٢١) عن عبدالصَّمَدِ ويُونُس، ثلاثتهم عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ، به.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (١٦٠/٢) برقم (٢٦٤٧) من طريق إِسْحَاق بن الحَسَنِ بنِ مَيْمُونٍ، عن عَفَّان بن مُسْلِمٍ، عن حماد.

قال النسائي بعد أن أخرجه: "شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور".

وقال البزار: "وهذا الحديث قد رُوي نحو كلامه عن النبيّ من غير وجه، فذكرنا كل حديث بلفظه في موضعه، ولا نعلم روى عن شريك بن شهاب إلا الأزرق بن قيس، ولا نعلم روى غير هذا الحديث".

وقال الحاكم: "هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

قلت: شريك بن شهاب هذا مجهول لا يُعرف إلا من حديث حمّاد بن سلمة!

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٣٨/٤): "شريك بن شهاب الحارثي: سمع أبا برزة. روى عنه الأزرق بن قيس".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٦٥/٤): "شريك بن شهاب الحارثي، بصري. روى عن أبي برزة الأسلمي. روى عنه الأزرق بن قيس. سمعت أبي يقول ذلك".

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٦٠/٤) فقال: "شريك بن شهاب الحارثي يروي عن أبي برزة. روى عنه الأزرق بن قيس".

وقال الذهبي في «الميزان» (٣٧١/٣): "لا يعرف إلا برواية الأزرق بن قيس عنه".

وقال ابن حجر في «التقريب» (ص٢٦٦): "شريك بن شهاب الحارثي البصري مقبول".

قلت: يعني إذا توبع، ولم يُتابع عليه!

وشريك هذا مجهول ولم يثبت وجود شخصه أو سماعه من أبي برزة! وكلام البخاري بأنه سمع من أبي برزة فيه نظر! وهو إنما بناه على ظاهر الرواية وأنه سأله!

لكنه يبقى مجهولاً، ولا يُعرف إلا من رواية حماد بن سلمة! وحماد قد تفرد بهذه الرواية عن الأزرق بن قيس! والأزرق قد سمع من أبي برزة، ولم يروه عنه!!

والذي يظهر لي أن حمّاد بن سلمة – وهو إن كان ثقة إلا أنه كانت له أوهام- قد خلّط في الرواية! لوجود ذكر الرجل وذكر الخوارج.

فقد روى قزعة بن سويد، عن الأزرق بن قيس، قال: "رأيت رجلاً مربوعاً أدم، فإذا هو أبو برزة الأسلمي، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال: شهدت معه غزوة كذا".

وروى شعبة عن الأزرق بن قيس، قال: "كنت مع أبي برزة بالأهواز فقام يصلي وعنان دابته في يده، فجعلت تنكص وجعل أبو برزة ينكص معها، ورجل من الخوارج قاعد، فجعل يسبّه فلما صلّى قال: إني سمعت مقالتك، إني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستاً أو سبعاً، وشهدت من تيسيره، وإني أرجع مع دابتي أحبّ إليّ من أن أدعها فتأتي مألفها فيشق عليّ، قال: قل كم صلى العصر؟ قال: ركعتين".

وفي رواية أخرى قال: "تقاتل الأزارقة بالأهواز مع المهلب بن أبي صفرة فجاء أبو برزة آخذاً بمقود برذونه أو دابته، فبينما هو يصلي إذ انفلت المقود

من يده فمضـــت الدابة من قبلته. قال: فانطلق أبو برزة حتى أخذها ثم رجع القهقرى، فقال رجل كان يرى رأي الخوارج: انظروا إلى هذا الشـــيخ! ونال منه إنه ترك صلاته وانطلق إلى دابته، فلما أقبل أبو برزة قضى صلاته، فقال: إني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، وأنا شيخ كبير ولو أن دابتي ذهبت إلى مألفها شـــق ذلك علي فصـــنعت ما رأيت. قال: فقلت للرجل، ما أرى الله إلا مخزيك شتمت رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم".

قلت: فهذا ما ورد من ذكر الخوارج في حديث أبي برزة، وما أظن إلا أن حماد بن زيد أخطأ في الرواية فخلط بين حديثين!

وهذه الرواية الأخيرة تدل على ما كان عليه الخوارج من عدم فهمهم لســـنة النبيّ صـلى الله عليه وسـلم وعدم سـماعهم للصـحابة الذين عايشـوا التنزيل وهم أعرف بسـنته صـلى الله عليه وسـلم من غيرهم، ولهذا جاء وصـفهم بحدثاء الأسـنان سـفهاء الأحلام – أي في المحيط الذي يعيشـون به = محيط أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم – إن صـح لفظ حدثاء الأسـنان سفهاء الأحلام!

والخلاصة أن حديث شريك بن شهاب لا يصح.

١٠- حديث عبدالله بن عمر (ت ٧٣هـ):

أخرجه ابن ماجة في «سننه» (٦١/١) قال: حدثنا هِشَامُ بن عَمَّارٍ، قال: حدثنا يحيى بن حَمْزَةَ، قال: حدثنا الْأَوْزَاعِيُّ، عن نَافِعٍ، عن ابن عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: «يَنْشَأُ نَشْـئٌ يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ». قال ابن عُمَرَ: سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول:

«كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ أَكْثَرَ من عِشْرِينَ مَرَّةً حتى يَخْرُجَ في عِرَاضِهِمْ الدَّجَّالُ».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٦٢/١) من طريق أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد وهشام بن عمّار الدمشقيان قالا: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا الأوزاعي عن نافع، - وقال أبو النضر: عمّن حدّثه عن نافع - عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيهاجر أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه السلام حتى لا يبقى إلا شرار أهلها تلفظهم الأرضون وتقذرهم روح الرحمن وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معه حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ولها ما سقط منهم».

ثم رواه بطوله من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا سعد بن محمد، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيهاجر خيار أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم حتى لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها، تدفعهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما سقط فيموت، وينشأ نشئ يقرؤون القرآن لا يجاوز ألسنتهم كلما خرج قرن قطع. وقال ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في آخراهم الدجال».

قال ابن كثير في «تفسيره» (٤١٢/٣): "غريب من حديث نافع! والظاهر أن الأوزاعي قد رواه عن شيخ له من الضعفاء، والله أعلم".

قلت: يقصد ابن كثير أن الأوزاعي دلّسه عن شيخ ضعيف له.

وهذا الذي قاله ابن كثير محتمل، ويحتمل أن يحيى بن حمزة – وهو قاضـــي دمشــق وكان صــدوقاً- رواه عن مجهول ولم يســمه كما جاء في رواية أبي النضــر إســحاق بن إبراهيم بن يزيد فإنه رواه عن يحيى **عمّن حدّثه** عن نافع عن ابن عمر.

ورواه هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن الأوزاعي، فسمى هذا المجهول وأنه الأوزاعي!!

فيُحتمل أنه أخطأ في ذكر الأوزاعي، وكأنه سلك فيه الجادة! وهشام له أخطاء ومخالفات.

وإســحاق بن إبراهيم أوثق في يحيى بن حمزة من هشــام بن عمّار. فالأولى إعلال الحديث بأن راويه مجهول، وعدم تعليله بتدليس الأوزاعي.

وعلى كلّ حال فهذا الإســناد منكر لا يصــح! والحديث فيه نكارة حيث ربط حشر النار للناس بنشوء هؤلاء الخوارج كما جاء فيه! والأصل أن الخوارج قد ظهروا في زمن عليّ وحاربهم ووجدهم كما وصفهم النبيّ صلى الله عليه وسلم.

وارتباط سوق النار للناس إلى الشام أصله من حديث كعب الأحبار كما روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٨٤/٧) عن عبدالله بن نُمَيْرٍ، عن عُبَيْدِاللهِ بن عُمَرَ، عن كَعْبٍ، قال: «يُوشِكُ نَارٌ تَخْرُجُ من اليَمَنِ. قال: تَسُوقُ الناس تَغْدُو مَعَهُمْ إذَا غَدَوْا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ إذَا قَالُوا وَتَرُوحُ مَعَهُمْ إذَا رَاحُوا فإذا سَــمِعْتُمْ ذلك فَاخْرُجُوا إلَى الشَّامِ».

وحشـــر النّار للناس قد صـــح من حديث أبي هريرة كما أخرجه مســـلم في «صـــحيحه» (٤/٢١٩٥) من حديث عبداللَّهِ بن طَاوُسٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُحْشَرُ الناس على ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَاثْنَانِ على بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ على بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ على بَعِيرٍ وَعَشَـرَةٌ على بَعِيرٍ، وَتَحْشُـرُ بَقِيَّتَهُمْ النَّارُ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قالوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

وهذه الأحاديث مشـهورة بين الرواة وتبيّن الخلط الذي يحصـل للضـعفاء في روايتهم للأحاديث ودخول أحاديث في أخرى بسـبب التشـابه في أجزاء منها! فالأمر مرتبط في نار تحشـــر الناس إلى أرض مهاجر إبراهيم وهي الشـــام، وحدوث ذلك في آخر الزمان فدخل في ذلك حديث الخوارج وظهورهم معها حتى يخرج آخرهم مع الدّجال!! فدخل هذا الحديث في حديث الخوارج الصحيح المشهور بأنهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم...

وللحديث طريق آخر رواه يحيى بن أبي حية عن شهر بن حوشب، عن عبدالله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج من أمتي قوم يســـيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يحقر أحدكم عمله مع عملهم يقتلون أهل الإسـلام **فإذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم، فطوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه كلما طلع منهم قرن قطعه الله** عز وجل فردد ذلك رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم عشـرين مرة أو أكثر وأنا أسمع».

وهو حديث منكر! وقد فصّـلت فيه في بحثي: «فصـلُ المَقال في حديث: حتى يَخْرُجَ في بَقِيَّتِهُمُ الدَّجَّال»!

١١- حديث عبدالله بن عبّاس (ت ٦٨هـ):

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٦٠/٧) برقم (٣٧٩١٩) قال: حدثنا أبو الأَحْوَصِ، عن سِمَاكٍ، عن عِكْرِمَةَ، عَنِ ابن عَبَّاسٍ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيَقْرَأَنَّ القُرْآنَ نَاسٌ من أُمَّتِي يَمْرُقُونَ من الإِسْلاَمِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ».

ورواه أحمد في «مسنده» (٢٥٥/١) برقم (٢٣١٢) عن ابن أبي شَيْبَةَ، به.

ورواه ابن ماجه في «سننه» (٦١/١) برقم (١٧١) عن أبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ وسُوَيْد بن سَعِيدٍ، كلاهما عن أبي الأَحْوَصِ، به.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٨٠/١١) برقم (١١٧٣٤) من طريق مُسَدَّد ويُوسُف بن عَدِيٍّ، كلاهما عن أبي الأَحْوَصِ، به.

قلت: تفرد به سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عبّاس!

وسماك عنده اضطراب وأوهام، وضعّفوه في عكرمة.

قال ابن المديني: "روايته عن عكرمة مضطربة، فسفيان وشعبة يجعلونها: عن عكرمة، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونها عن عكرمة عن ابن عباس".

ورُوي عن ابن عباس من طريق آخر:

رواه ابن ماجه في «سننه» (٩٣/١) برقم (٢٥٥) قال: حدثنا محمد بن الصَّبَّاحِ، قال: أَنْبَأَنَا الوَلِيدُ بن مُسْلِمٍ، عن يحيى بن عبدالرحمن الكِنْدِيِّ، عن عُبَيْدِاللَّهِ بن أبي بُرْدَةَ، عن ابن عَبَّاسٍ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أُنَاسًا من أُمَّتِي سَيَتَفَقَّهُونَ في الدِّينِ، وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ، وَيَقُولُونَ نَأْتِي الْأُمَرَاءَ

فَنُصِـيبُ من دُنْيَاهُمْ وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِينِنَا، ولا يَكُونُ ذلك كما لَا يُجْتَنَى من الْقَتَادِ ألا الشَّوْكُ كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى من قُرْبِهِمْ إلا - كَأَنَّهُ يَعْنِي الْخَطَايَا».

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٥٠/٨) برقم (٨٢٣٦) عن مُوسَى بن جُمْهُورٍ، عن هِشَام بن عَمَّارٍ، عن الوَلِيد بن مُسْلِمٍ، عن أَبي شَيْبَةَ يَحْيَى بن عَبْدِالرَّحْمَنِ الكِنْدِيّ، عَنْ أَبِي المُغِيرَةِ عُبَيْدُاللَّهِ بن المُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ، به.

قال الطبراني: "لا يُرْوَى هذَا الحَدِيثَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ"!

قلت: لم يتفرد به هشام! بل تابعه محمد بن الصباح كما عند ابن ماجه، بل إن الطبراني نفسه خرّجه في «مسند الشاميين» (٤٠٥/٣) برقم (٢٥٥٦) من طريق هشام بن عمار والعباس بن الوليد الخلال، كلاهما عن الوليد بن مسلم. فهذه متابعة أخرى لهشام.

ورواه الضياء المقدسي في «المختارة» (١٤٦/١١) من طريق الطبراني.

قلت: عبيدالله بن المغيرة مجهول!

قال الذهبي في «الكاشف» (٦٨٧/١): "غير معروف".

وقال ابن حجر في «التقريب» (ص٣٧٤): "عبيدالله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني، وقد ينسب إلى جده، ويقال له: عبدالله مكبر أيضاً، مقبول، من الرابعة".

قلت: مقبول يعني عند المتابعة، لكن لم يتابعه أحد!

وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤٥/٧): "أخرجه الضياء في المختارة، ومقتضاه أن يكون عبيدالله عنده ثقة".

قلت: نعم، أخرجه في المختارة وهو يورد فيها ما صـــحّ عنده، وهو يُصـــحح أحاديث كثيرة معلولة!

فالحديث لا يُعرف عن ابن عباس إلا من طريق هذا المجهول!

وقد رُوي عن ابن عباس رأيه في الخوارج:

روى عبدالرزاق في «المصـــنف» (١٥٣/١٠) عن ابن جريج وابن عُيَيْنَةَ، كلاهما عن عُبَيْدِاللهِ بن أبي يَزِيدَ، عَنِ ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذُكِرَ عَنْدَهُ الْخَوَارِجُ، فَذُكِرَ من عِبَادَتِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ، فقال: «**لَيْسُوا بِأَشَدَّ اجْتِهَادًا من اليَهُودِ والنَّصَارَى، ثُمَّ هُمْ يضلون**».

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٦/٧) برقم (٣٧٩٠١) عن يحيى بن آدَمَ، عن ابن عُيَيْنَةَ، به.

وروى ابن أبي شيبة أيضاً برقم (٣٧٩٠٢) عن يحيى بن آدَمَ، قال: حدثنا ابن عُيَيْنَةَ، عن مَعْمَرٍ، عن رِبْعِيٍّ، عن طاوس، عن أبيه، عَنِ ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذَكَرَ ما يَلْقَى الْخَوَارِجُ عَنْدَ الْقُرْآنِ، فقال: «**يُؤْمِنُونَ عَنْدَ مُحْكَمِهِ وَيَهْلَكُونَ عَنْدَ مُتَشَابِهِهِ**».

١٢- حديث جابر بن عبدالله الأنصاريّ (ت ٧٨هـ):

أخرجه ابن ماجه في «سـننه» (٦١/١) برقم (١٧٢) عن محمد بن الصَّـبَّاحِ.
وأخرجــه ابن الجــارود في «المنتقى» (ص٢٧٢) برقم (١٠٨٣) عن ابن

المقرئ، كلاهما عن سُــفْيَان بن عُيَيْنَةَ، عن أبي الزُّبَيْرِ، عن جَابِرِ بن عبداللَّهِ، قال: «كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالجِعْرَانَةِ وهو يَقْسِمُ التِّبْرَ وَالْغَنَائِمَ وهو في حِجْرِ بِلَالٍ، فقال رَجُلٌ: اعْدِلْ يا محمد! فَإِنَّكَ لم تَعْدِلْ! فقال: وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ بَعْدِي إذا لم أَعْدِلْ! فقال عُمَرُ: دَعْنِي يا رَسُــولَ اللَّهِ حتى أَضْــرِبَ عُنُقَ هذا الْمُنَافِقِ. فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ هذا في أَصْحَابٍ أو أُصَــيْحَابٍ له يقرؤون القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٩/٧) برقم (٣٧٩١٨) عن زَيْد بن حُبَابٍ، قال: حدثني قُرَّةُ بن خَالِدٍ السَّــدُوسِــيُّ، قال: حدثنا أبو الزُّبَيْرِ، عن جابر بن عبداللهِ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّــهْمُ من الرَّمِيَّةِ على فُوقِهِ».

قلت: هذا حديث حسن.

١٣- حديث عُقبة بن عامر (ت ٥٨هـ):

رواه أحمد في «المسند» (١٤٥/٤) برقم (١٧٣٤٦) عن عليّ بن إِسْــحَاقَ، قال: حدثنا عبداللَّهِ - يعني ابن المُبَارَكِ -، قال: حدثنا حَرْمَلَةُ بن عِمْرَانَ، قال: حدثني عبدالعَزِيزِ بن عبدالمَلِكِ بن مُلَيْلٍ السليحي - وَهُمْ إلى قُضَــاعَةَ – قال: حدثني أبي، قال: «كنت مع عُقْبَةَ بن عَامِرٍ جَالِســاً قَرِيباً مِنَ المِنْبَرِ يوم الجُمُعَةِ فَخَرَجَ محمد بن أبي حُذَيْفَةَ فَاسْــتَوَى على المِنْبَرِ، فَخَطَبَ الناس، ثُمَّ قرأ عليهم سُورَةً مِنَ القُرْآنِ، قال: وكان من أقرإِ الناس. قال: فقال عُقْبَةُ بن عَامِرٍ: صَدَقَ

الله وَرَسُولُهُ، إني سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٥/١٧) من طريق نُعيم بن حماد المروزي، عن ابن المبارك، به، مختصراً.

ورواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢٩٤/٢) عن عبدالله بن عثمان، عن ابن المبارك، به، وزاد فيه: "فسمعها ابن أبي حذيفة، فقال: والله لئن كنت صادقاً، وإنك ما علمت لكذوب أنك منهم".

قال عبدالله بن المبارك: **"حمل هذا الحديث أنهم يجمعون معهم ويقولون لهم هذه المقالة"**.

قلت: هذا حديث حسن.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٣٢/٥): "عبدالملك بن مليل السليحي وهم إلى قضاعة: سمع عقبة بن عامر. روى حرملة بن عمران عن عبدالعزيز بن عبدالملك عن أبيه. حديثه في المصريين".

وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٢٢/٥) قال: "عبدالملك بن مليل السليحي، وسليح بن قضاعة. يروي عن عقبة بن عامر. روى عنه: عبدالعزيز بن عبدالملك. عداده في أهل مصر".

ونقل ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (ص٢٦٥) عن ابن يونس: أنه شهد فتح مصر، وذكر في شيوخه: عبدالله بن الحارث بن جزء ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة العبشمي.

قلت: مع أن عقبة كان يصـــلي خلفه إلا أنه ذمّه، وكان محمد في حجر أمير المؤمنين عثمان بن عفان فرباه فأحسن تربيته، وكان هو الذي ألب أهل مصر على قتل عثمان وغلب على إمرتها!

"وكان أول من انتزى بمصـــر انتزى على عقبة بن مالك، وكان خليفة عبدالله بن سـعد بن أبي سـرح على مصـر حين خرج وافداً إلى عثمان، فأخرج عقبة عن الفسطاط فخلع عثمان بن عفان وتأمر على مصر".

١٤ـ حديث عبدالله بن عَمرو بن العاص (ت ٦٣هـ):

أخرجه الحاكم في «المســتدرك» (١٥٩/٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الأُمَوِيُّ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِـــنَانٍ القَزَّازُ، قال: حدثنا عَبْدُاللَّهِ بنُ حُمْرَانَ، قـال: حـدثنـا عَبْـدُالحَمِيـدِ بنُ جَعْفَرٍ، قـال: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عُمَرَ بنِ الحَكَمِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ رَجُلٌ وَهُوَ يَقْسِـمُ تَمْرًا يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اعْدِلْ. قَالَ: «وَيْحَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكَ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ - أَوْ عِنْدَ مَنْ تَلْتَمِسُ الْعَدْلَ بَعْدِي؟ -» ثُمَّ قَالَ: «يُوشِـــكُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ مِثْلُ هَذَا، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَهُمْ أَعْدَاؤُهُ، يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ مُحَلَّقَةٌ رَءُوسُهُمْ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاضْرِبُوا رِقَابَهُمْ».

قال الحاكم: "هذا حَدِيثٌ صَـــحِيحٌ عَلَى شَـــرْطِ الشَّـــيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ".

فتعقّبه الذهبي في تلخيصه: "محمد بن سنان كذبه أبو داود وغيره".

قلت: أخرج الحاكم لمحمد بن سـنان القزاز في «المسـتدرك» ثنتين وأربعين رواية وذلك لأن شيخه الدارقطني مشّاه وقال: "لا بأس به".

لكن حديثه في نُكرة واضـــحة، وقد رماه أبو داود بالكذب، وقال ابن خراش: "ليس بثقة".

وقال ابن أبي حاتم: "كتب عنه أبي بالبصـرة، وكان مسـتوراً في ذلك الوقت، فأتيته أنا ببغداد وســألت عنه ابن خراش، فقال: هو كذاب! روى حديث والان عن روح بن عبادة فذهب حديثه".

قال يعقوب بن شيبة: قال لي علي بن المديني: "ما سمع هذا الحديث من روح بن عبادة غيري وغير سهل بن أبي خدويه".

قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٨٣/٩): "قلت: إن كان عمده من كذّبه كونه ادّعى ســماع هذا الحديث من ابن عبادة فهو جرح ليّن! لعله اســتجاز روايته عنه بالوجادة. وقال مسلمة في الصلة: محمد بن سنان القزاز يكنى أبا الحسن بصري ثقة".

قلت: أبو داود إمام، فدفع رأيه بهذا التعليل: "لعله.." لا يســتقيم، وقد اتهمه كذلك ابن خراش، وإن لم نعتبر مســألة الاتهام هذه، فأقلّ أحواله الضــعف المطلق، وحديثه فيه نكارة واضحة، فلا يُحتج بما انفرد به.

ورُوي عن عبدالله بن عمرو من طريق آخر:

رواه أحمد في «مســنده» (٢١٩/٢) عن يَعْقُوب بن إبراهيم بن ســعد، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابنِ إِسْــحَاقَ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ، عَنْ مِقْسَمٍ أَبِي القَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِاللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ نَوْفَلٍ، قالَ: «خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بنُ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ، حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَاللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِي، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، مُعَلِّقًا نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ حَضَرْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حِينَ يُكَلِّمُهُ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قالَ: نَعَمْ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ: ذُو الخُوَيْصِرَةِ، فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ، قالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا اليَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَجَلْ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟" قالَ: لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: " وَيْحَكَ، إِنْ لَمْ يَكُنِ العَدْلُ عِنْدِي، فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟"، فقَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قالَ: "لا، دَعُوهُ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ، حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ، كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ، فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْقِدْحِ، فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ"».

قالَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ - وهُوَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: "أَبُو عُبَيْدَةَ هذَا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ: ثِقَةٌ، وَأَخُوهُ سَلَمَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارٍ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ إِلَا عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ، وَلَا نَعْلَمُ خَبَرَهُ، وَمِقْسَمٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، ولِهَذَا الحَدِيثِ طُرُقٌ فِي هذَا المَعْنَى، وَطُرُقٌ أُخَرُ فِي هذَا المَعْنَى صِحَاحٌ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ".

ورواه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» برقم (٩٣٠) عن مُحَمَّد بنُ مَنْصُورٍ، عن يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيمَ، به.

قال: قالَ ابنُ إِسْحَاقَ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ أَبُو جَعْفَرٍ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَسَمَّاهُ ذَا الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيَّ.

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِمِثْلِ ذَلِكَ.

قلت: نعم، المعنى جاء في أحاديث أخرى صحيحة كما قال عبدالله ابن الإمام أحمد، ولا يوجد في هذه الرواية أي نكارة، لكن البحث في الإسناد. فالظاهر أن عبدالله بن أحمد مشّى هذا الإسناد بتوثيقه لأبي عبيدة هذا!

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٠٥/٩): "أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر: سمعت أبي يقول: لا يسمى".

قال: سمعت أبي يقول: "منكر الحديث".

ونقل ابن حجر عن أبي حاتم أنه قال في موضع آخر: "صحيح الحديث"، وقال في موضع آخر: "اسمه سلمة" [تهذيب التهذيب: ١٧٨/١٢].

قلت: لا أدري أين قال هذا! فقد ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه لا يسمى – كما مر-. وقد ذكر "سلمة" في ترجمة مستقلة.

قال (١٧٢/٤): "سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر. مدني، روى عن عمار بن ياسر. روى عنه: علي بن زيد بن جدعان. سمعت أبي يقول ذلك".

وفرّق بينهما البخاري كذلك، فقال في ترجمة "سلمة": "أراه أخا أبي عبيدة".

وقال في «الكنى» (ص٥٢): "أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده. روى عنه إسماعيل بن صخر".

وجمع بينهما ابن حبان! فقال في كتاب «المجروحين» (٣٣٧/١): "سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر، كنيته أبو عبيدة. روى عنه: علي بن زيد. منكر الحديث. يروي عن جدّه عمار بن ياسر، ولم يره، وليس ممن يحتج به إذا وافق الثقات لإرساله الخبر، فكيف إذا انفرد". ثم ساق عن أحمد بن زهير قال: سئل يحيى بن معين عن سلمة بن محمد بن عمار عن عمار: الفطرة المضمضة؟ قال: "مرسل".

قلت: لا أدري هل هما واحد أم اثنان!

وعموماً الحديث من رواية ابن إسحاق عن أبي عبيدة، وابن إسحاق فيه كلام. ومقسم مشّاه بعض أهل العلم وضعفه آخرون، والصحيح أنه يُعتبر بحديثه فإذا وافق الثقات قُبل حديثه وإلا فلا.

وهناك رواية أخرى لحديث عبدالله بن عمرو يرويها عنه شهر بن حوشب، وهي رواية ضعيفة كما فصلت ذلك في بحث: «فصل المقال في حديث: حتى يخرج في بقيتهُمُ الدّجال».

١٥ـ حديث طَلْق بن عليّ اليماميّ:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣٨/٨) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَمْرٍو الزِّنْبَقِيُّ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مِسْكِينٍ اليَمَامِيُّ، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيلَ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبِي يَحْيَى بنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ العِجْلِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ بَدْرٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ طَلْقِ بنِ عَلِيٍّ قالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَنَا: «يُوشِكُ أَنْ يَجِيءَ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ». ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ سَيَخْرُجُونَ بِأَرْضِكَ يَا تِهَامِيُّ يُقَاتِلُونَ بَيْنَ الْأَنْهَارِ». قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَا بِهَا أَنْهَارٌ قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ».

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣٢/٦) وقال: "رواه الطبراني من طريق علي بن يحيى بن إسماعيل عن أبيه، ولم أعرفهما".

قلت: وهو كما قال، فهما مجهولان، والحديث ضعيف.

١٦ـ حديث عبدالرحمن بن عُديس البلوي (ت ٣٦هـ):

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٢٢/٣) قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ سَهْلٍ، قالَ: حدثنا عَبْدُاللَّهِ بنُ يُوسُفَ قالَ: حدثنا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بنَ شِمَاسَةَ، حَدَّثَهُ عَنْ تَبِيعٍ الحجرِيّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عُدَيْسٍ البَلَوِيّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ أُنَاسٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُقْتَلُونَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ، أَوْ بِجَبَلِ الجَلِيلِ».

قالَ ابنُ لَهِيعَةَ: "فَقُتِلَ ابنُ عُدَيْسٍ بِجَبَلِ لُبْنَانَ، أَوْ بِجَبَلِ الجَلِيلِ".

قال الطبراني: "لا يُرْوَى هذَا الحَدِيثُ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عُدَيْسٍ إلا بِهَذَا الإسْنَادِ".

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٢/٦): "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وقد ضُعّف، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح".

قلت: رواه غير ابن لهيعة وقالوا "عن رجل عن ابن عديس"، ولم يسمه إلا ابن لهيعة، واضطرب فيه أيضاً، وهو ضعيف. وبعضهم أسقط الرجل من الإسناد! [كما في رواية نعيم بن حماد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبدالرحمن بن عديس] والصواب إثباته لكن لم يسمه إلا ابن لهيعة وغيره أثبت منه.

وقد ذكر طرقه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣٣٤/٤) فقال: "وقال حرملة: أنبأنا ابن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب: حدثه عن ابن شماسة **عن رجل** حدثه أنه سمع عبدالرحمن بن عديس يقول: سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون بجبل لبنان أو الخليل». تابعه ابن لهيعة، عن

يزيد بن أبي حبيب، أخرجه يعقوب بن سفيان والبغوي من رواية النضر بن عبدالجبار عن أبن لهيعة. ورواه عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة فسمى المبهم فقال: (عن سبيع الحجري) بدل قوله (عن رجل). وأخرجه البغوي وابن منده من رواية نُعيم بن حماد عن ابن وهب فأسقط الواسطة، وأخرجه ابن السكن من هذا الوجه مثله، وزاد وقال مرة: عن ابن شماسة عن رجل عن عبدالرحمن. وأخرجه ابن يونس من وجه آخر عن ابن وهب **عن ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن أبي الحصين الحجري عن ابن عديس** فذكر نحوه، وهكذا أخرجه البغوي من رواية عثمان بن صالح عن ابن لهيعة، وزاد في آخره: (فلما كانت الفتنة كان ابن عديس ممن أخره معاوية في الرهن فسجنه بفلسطين فهربوا من السجن، فأدرك فارس ابن عديس فأراد قتله، فقال له ابن عديس: ويحك، اتق الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة. قال: الشجر بالجبل كثير، فقتله".

وهذه الطرق التي ذكرها ابن حجر ذكرها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠٩/٣٥)، وقال: "وهذا الحديث لم يسمعه ابن شماسة من ابن عديس وانما يرويه عن رجل غير مسمى"، ثم قال بعد أن أورد الروايات في ذلك: "الرجل الذي رواه ابن شماسة عنه سبيع بن عامر الحجري"، ثم أتى بالرواية في ذلك.

قلت: الصواب في الحديث أنه: "عن ابن شماسة عن رجل عن ابن عديس"، وتسمية ابن لهيعة للرجل لا تصح، ولو صحت تسميته فهو مجهول لا يُعرف!

وبعضهم قال: "تبيع" وبعضهم قال: "سبيع"!

قال ابن حبان في «الثقات» (٨٨/٤): "تبيع الحجري: يروي عن عبدالرحمن بن عدس البلوي، وقد قيل: عديس، وله صـــحبة. روى عنه عبدالرحمن بن شماسة".

قلت: هو مجهول، وحديثه لا يصح.

وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث في ترجمة «عبدالله بن عديس» من «الإصـــابة» (١٧٧/٤) قال: "عبدالله بن عديس البلوي أخو عبدالرحمن بن عديس، شـــهد فتح مصـــر وله بها خطة، ولا يعرف له رواية، ذكره ابن منده عن ابن يونس فقال: له صـــحبة. وذكره محمد بن الربيع في الصـــحابة الذين دخلوا مصـــر، وأورد له حديثاً من طريق أبي الحصـين الحجري عنه سـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج أناس من أمتي يمرقون من الدين الحديث. قال ابن الربيع: لا أعلم له غيره".

قلت: المعروف أن الحديث رُوي عن أخيه عبدالرحمن، وكأنه تحرّف على محمد بن الربيع، فهو: "عبدالرحمن" لا "عبدالله"، ومما يؤيد ذلك أن ابن يونس قال أنه ليس له رواية، وهو أعلم بحديث المصـــريين من غيره، والله أعلم.

١٧- حديث عمّار بن ياسر (ت ٣٧هـ):

١٨- وحديث سعد بن أبي وقاص (ت ٥٥هـ):

رواه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٥٩٩/٢) برقم (١٣٢٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ وَارَةَ، قال: حدثنا يَحْيَى بنُ قَزْعَةَ بِمَكَّةَ، قال: حدثنا عُمَرُ بنُ أَبِي عَائِشَـةَ المَدِينِيُّ، قالَ: سَـمِعْتُ ابنَ مِسْـمَارٍ مَوْلَى آلِ سَـعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ،

يَذْكُرُ عَنْ عَامِرِ بنِ سَعْد بن أبي وقاص: أَنَّ عَمَّارَ بنَ يَاسِرٍ قال لِسَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ: مَا لَكَ لَا تَخْرُجُ فَتُقَاتِلَ مَعَ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ فِيهِ؟ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُهُمْ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ» ثَلَاثًا؟! قَالَ: "صَدَقْتَ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ العُزْلَةَ حَتَّى أَجِدَ سَيْفًا يَقْطَعُ الْكَافِرَ وَيَنْبُو عَنِ الْمُؤْمِنِ".

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٩/٤) عن سَهْل بن مُوسَى، عن عِيسَى بن شَاذَانَ قَالَ: حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، كُوفِيُّ الْأَصْلِ قالَ: حدثنا عُمَرُ بنُ أَبِي عَائِشَةَ المَدَنِيُّ، به.

قال الطبراني: "لا يُرْوَى هذَا الحَدِيثُ عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: عِيسَى بنُ شَاذَانَ"!

قلت: لم يتفرد به ابن شاذان، بل تابعه ابن وارة [كما سبق عند ابن أبي عاصم]، وكذلك أَبُو يَحْيَى بنُ أَبِي مَسَرَّةَ [كما عند ابن بشران في أماليه ٤٩/٢].

وقد تفرد به عمر بن أبي عائشة، وهو مجهول، وحديثه موضوع.

وقد ذكر الذهبي عمر هذا في «الميزان» (٢٥١/٥) ولم يذكر عنه شيئاًن وإنما أورد له هذا الحديث، ثم قال: "هذا حديث منكر".

١٩- حديث أبي الطّفيل عامر بن واثلة (ت ١٠٧هـ):

رواه الضياء المقدسي في «المختارة» (٢٣٠/٨) من طريق الطَّبَرَانِيّ، قال: حدثَنَا الحُسَيْن ين إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، قال: حدثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ، قال: حدثَنَا

مُحَمَّد بن الفضـيل، قال: حدثَنَا الوَلِيدُ بنُ جُمَيْعٍ، عَنْ عَامِرِ بنِ وَاثِلَةَ، قالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَتَى رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ رَجُلٌ مَجْزُوزُ الرَّأْسِ أَوْ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، قَالَ: مَا عَدَلْتَ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا لَمْ أَعْدِلْ أَنَا فَمَنْ يَعْدِلُ! قَالَ: فَغَفَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَذَهَبَ، فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَطُلِبَ، فَلَمْ يُدْرَكْ، فَقَالَ: إِنَّهُ سَـيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ سِـيمَا هذَا يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ نَظَرَ فِي قِدْحِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا نَظَرَ فِي رِصَافِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا نَظَرَ فِي فُوقِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٢٣٠): "رواه الطبراني ورجاله ثقات".

قلت: نعم، رجاله ثقات، والوليد سـمع من عامر وله أحاديث عنه في صـحيح مسـلم يرويها عن صـحابة آخرين، وهو لم يشـهد هذه القصـة، وما ذكره في الحديث لا بد أن يكون سمعه من صحابي آخر، والأحاديث الصحيحة الأخرى لهذه القصـة تشـهد لحديثه إلا في قوله "فغفل عن الرجل فذهب.. فطلب فلم يدرك"!! فهذه اللفظة لا توجد إلا في هذا الحديث الذي يتفرد به الوليد!! وهو صالح الحديث لا بأس به، وتكلّم بعض أهل العلم في تفرداته!

قال ابن حبان: "فحش تفرده، فبطل الاحتجاج به".

وقال الحاكم: "لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولى".

٢٠- حديث عائشة (ت ٥٧هـ):

رواه الطبراني في «المعجم الأوسـط» (٥/٣١٤) برقم (٥٤١٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي خَيْثَمَةَ، قالَ: حدثنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ العَطَّارُ، قالَ: حدثنَا عَمْرُو بنُ عَبْدِالغَفَّارِ، عَنِ الحَسَـنِ بنِ عَمْرٍو، عَنِ الشَّـعْبِيِّ، عَنْ

مَسْــرُوقٍ، عَنْ عَائِشَــةَ، أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: مَنْ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّةِ؟ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَلَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّــهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ».

قال الطبراني: "لمْ يَرْوِ هذَا الحَدِيثَ عَنِ الحَسَــنِ بنِ عَمْرٍو إِلّا عَمْرُو بنُ عَبْدِالغَفَّارِ".

قلت: هذا حديث منكر! وعمرو بن عبدالغفار منكر الحديث، متروك متّهم بالوضع.

٢١- حديث جندب بن عبدالله البجليّ (ت ٣٧هـ):

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٧/٢) قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُعَافَى بنِ سُلَيْمَانَ، ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ، قالَا: حدثثنا المُعَافَى بنُ سُلَيْمَانَ، قال: حدثنا مُوسَــى بنُ أَعْيَنَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ صَــفْوَانَ بنِ مُحْرِزٍ، عَنْ جُنْدُبِ بنِ عَبْدِاللهِ، أَنَّــهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، فَقَالَ: **لا يَغُرَّنَّكَ هَؤُلَاءِ إِنَّهُمْ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ الْيَوْمَ ويَتَجَالَدُونَ بالسُّــيُوفِ غَدًا**، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِنَفَرٍ مِنْ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ ولْيَكُونوا شُيُوخًا فَأَتَيْتُهُ بِنَافِعِ بنِ الْأَزْرَقِ وأَتَيْتُهُ بِمِرْدَاسٍ أَبِي بِلَالٍ، وَبِنَفَرٍ مَعَهُمَا سِتَّةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْنَا عَلَى جُنْدُبٍ، قالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ يَقُولُ: «مَثَلُ مَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ويَنْسَــى نَفْسَــهُ كَمَثَلِ الْمِصْــبَاحِ الَّذِي يُضِــيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَــهُ، وَمَنْ رَاءَى النَّاسَ بِعِلْمِهِ رَاءَى اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ».

ورواه أيضاً (١٦٥/٢) قال: حدثنا أَحْمَدُ بن المُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ وَالحَسَنُ بن عَلِيٍّ المَعْمَرِيُّ قَالا: حدثنا هِشَامُ بن عَمَّارٍ، قال: حدثنا عَلِيُّ بن سُلَيْمَانَ الكَلْبِيُّ، قال:

حدثني الأَعْمَشُ، عن أبي تَمِيمَةَ، عن جُنْدُبِ بن عبداللهِ الأَزْدِيِّ صَـــاحِبِ النبي صـلى اللَّهُ عليه وسلم قال: «انْطَلَقْتُ أنا وهو إلى البَصْـرَةِ حتى أَتَيْنَا مَكَانًا يُقَالُ له: بَيْتُ الْمِسْـــكِينِ وهو مِنَ الْبَصْـــرَةِ مِثْلُ الثَّوِيَّةِ مِنَ الْكُوفَةِ، فقال: هل كُنْتَ تُدَارِسُ أَحَدًا الْقُرْآنَ؟ فقلت: نعم، قال: فإذا أَتَيْنَا البَصْـــرَةَ فآتِنِي بِهِمْ، فَأَتَيْتُهُ بِصَـالِحِ بن مُسَـرِّحٍ وَبِأَبِي بِلالٍ وَنَجْدَةَ وَنَافِعِ بن الأَزْرَقِ وَهُمْ في نَفْسِـي يَوْمَئِذٍ من أَفَاضِـلِ أَهْلِ الْبَصْـرَةِ، فَأَنْشَـأَ يُحَدِّثُنِي عن رسول اللَّهِ صـلى اللَّهُ عليه وسلم، فقال جُنْدُبٌ: قال رسـول اللَّهِ صـلى اللَّهُ عليه وسـلم: مَثَلُ الْعَالِمِ الذي يُعَلِّمُ الناس الخَيْرَ ويَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِـيءُ لِلنَّاسِ ويُحْرِقُ نَفْسَهُ. وقال رسول اللَّهِ صـلى اللَّهُ عليه وسـلم: لا يَحُولَنَّ بَيْنِ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وهو يَنْظُرُ إلى أَبْوَابِهَا مِلْءُ كَفٍّ من دَمِ مُسْـلِمٍ أَهْرَاقَهُ ظُلْمًا. قال: فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ فَذَكَرُوا الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وهو سَاكِتٌ يَسْتَمِعُ منهم، ثُمَّ قال: لم أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ قَوْمًا أَحَقَّ بِالنَّجَاةِ إن كَانُوا صَادِقِينَ».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣١/٦): "رواه الطبراني من طريقين في إحداهما ليث بن أبي سـليم وهو مدلس، وفي الأخرى علي بن سـليمان الكلبي، ولم أعرفه، وبقية رجالهما ثقات".

قلت: حديث ليث بن أبي ســـليم فيه نكارة: **"لا يَغُرَّنَّكَ هَؤُلَاءِ إِنَّـهُمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ الْيَوْمَ وَيَتَجَالَدُونَ بِالسُّيُوفِ غَدًا!!** وليث ضعيف.

وأما علي بن سليمان فهو لا بأس به، له ترجمة عند ابن عساكر، ومشّاه بعض أهل العلم. وحديثه هذا لا علاقة له بحديث الخوارج.

وقد أعلّه أبو حاتم الرازي كما في «علل الحديث» (١٢٥/٢) قال: "لا يشبه هذا الحديث حديث الأعمش؛ لأن الاعمش لم يرو عن أبي تميمة شيئاً، وهو بأبي إسحاق أشبه".

قلت: الحديث أشبه بالموقوف، والظاهر أن علي بن سسليمان أخطأ فيه فرفعه، فقد رواه أحمد في «الزهد» (١٨٢/١) من طريق عوف، عن أبي المنهال، قال: حدثني صفوان بن محرز، قال: نزل عليّ جندب البجلي فسمعته يقول: «مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه كمثل المصباح يضيء لغيره ويحرق نفسه».

ثم رواه (٢٠٢/١) من طريق الجريري عن أبي السوار: أنهم أتوا جندباً في قرّاء أهل البصرة، فقال: «أرى هدياً حسناً وسمتاً حسناً، فإياكم وهذه الأهواء، ثم قال: مثل الذي يعلم الناس ولا يعمل كمثال السراج يضيء للناس ويحرق نفسه».

وأما الحديث المرفوع الذي حدثهم به فهو ما رواه الإمام مسلم في «صحيحه» (٩٧/١) من طريق مُعْتَمِر، قال: سمعت أبي يُحدِّث: أَنَّ خَالِدًا الْأَثْبَجَ ابن أَخِي صَفْوَانَ ابن مُحْرِزٍ حَدَّثَ عن صَفْوَانَ بن مُحْرِزٍ: أَنَّهُ حَدَّثَ: «أَنَّ جُنْدَبَ بن عبداللَّهِ الْبَجَلِيَّ بَعَثَ إلى عَسْعَسِ بن سَلَامَةَ زَمَنَ فِتْنَةِ ابن الزُّبَيْرِ، فقال: اجْمَعْ لي نَفَرًا من إِخْوَانِكَ حتى أُحَدِّثَهُمْ، فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَيْهِمْ، فلما اجْتَمَعُوا جاء جُنْدَبٌ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ أَصْفَرُ، فقال: تَحَدَّثُوا بِمَا كُنْتُمْ تَحَدَّثُونَ بِهِ حتى دَارَ الْحَدِيثُ، فلما دَارَ الْحَدِيثُ إليه حَسَرَ الْبُرْنُسَ عن رَأْسِهِ، فقال: إني أَتَيْتُكُمْ ولا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ عن نَبِيِّكُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بَعْثًا من الْمُسْلِمِينَ إلى قَوْمٍ من الْمُشْرِكِينَ، وأنهم الْتَقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ من الْمُشْرِكِينَ إذا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إلى رَجُلٍ من الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ له فَقَتَلَهُ، وَإِنَّ رَجُلًا من الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ، قال:

وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَـــامَةُ بن زَيْدٍ فلما رَفَعَ عليه السَّـــيْفَ، قال: لا إِلَهَ إلا الله، فَقَتَلَهُ... الحديث».

٢٢- حديث أبي هريرة (ت ٥٧هـ):

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٧٦/١) عن أحمد بن يحيى الحلواني، عن سعيد بن سليمان الضبيّ الواسطي، عن خَلَفِ بنِ خَلِيفَةَ، قالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ يَزِيدَ الهُنَائِيُّ، قالَ: كُنْتُ مَعَ الْفَرَزْدَقِ فِي السِّـــجْنِ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: لا أَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْ مَالِكِ ابنِ المُنْذِرِ بنِ الجَارُودِ إِنْ لَمْ أَكُنِ انْطَلَقْتُ أَمْشِي بِمَكَّةَ، فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَـــعِيدٍ الخُدْرِيَّ، فَسَـــأَلْتُهُمَا، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنْ أَهْلِ المَشْـــرِقِ، وَإِنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ عَلَيْنَا، فَيَقْتُلُونَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَأْمَنُ مَنْ سِـــوَاهُمْ، فَقَالَا لِي، وَإِلَّا فَلَا نَجَّانِي اللَّهُ مِنْ مَالِكِ بنِ المُنْذِرِ: سَمِعْنَا خَلِيلَنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَهُمْ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ أَوْ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ».

قال الطبراني: "لَمْ يَرْوِ هذا الْحَدِيثَ عَنِ الفَرَزْدَقِ الشَّـــاعِرِ إِلَّا يَحْيَى بنُ يَزِيدَ، تَفَرَّدَ بِهِ: خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ".

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣٤/٦): "رواه الطبراني في الأوســـط، ورجاله ثقات".

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٣٠٢/١٢): "سنده جيد".

قلت: هذا حديث منكر! يحيى بن يزيد الهنائي ليس بذاك!

قال أبو حاتم الرازي: "شيخ".

وقال الذهبي: "صويلح".

وقال ابن حجر: "مقبول" – يعني عند المتابعة، ولم يُتابع عليه.

وخلف بن خليفة اختلط ودخل عليه أحمد فوجده كبيراً ولم يفهم عليه بسبب تغيره!

وقال ابن عدي: "ولا أبرئه من أن يخطىء في الأحايين في بعض رواياته". وروى له مسلم ثلاث روايات في الشواهد.

وقد روى جماعة من الثقات حديث الخوارج عن أبي سعيد بغير هذا اللفظ كما تقدم في حديثه.

٢٣- حديث حذيفة بن اليمان (ت ٣٦هـ):

روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٩٨/٨) من طريق حفص بن غياث، عن الأعمش قال: سمعت أبا عمار، عن حذيفة يقول لنا: «يكون أقوام يقرؤون القرآن يقيمونه إقامة القدح لا يدعون منه ألفاً ولا واواً، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم».

و هذا الحديث أورده الخطيب في ترجمة «حفص بن غياث» وهو يُبيّن من تكلّم في حفظه.

قال الحسين بن إدريس الأنصاري عن داود بن رشيد قال: "حفص بن غياث كثير الغلط".

وقال الحسين: قال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: كان حفص بن غياث من المحدِّثين، فذكرت له أنه ذُكر لي أن حفص بن غياث كثير الغلط! فقال:

لا، ولكن كان لا يحفظ حســـناً، ولكن كان إذا حفظ الحديث فكان أي يقوم به حسناً. قال: وكان لا يرد على أحد حرفاً، يقول: "لو كان قلبك فيه لفهمته".

قال ابن عمار: "وكان عسـراً في الحديث جداً، ولقد اسـتفهمه إنسـان حرفاً في الحديث، فقال: والله لا سمعتها مني وأنا أعرفك". قال: وقلت له: ما لكم حديثكم عن الأعمش: إنما هو عن فلان عن فلان ليس فيه حدثنا ولا ســـمعت؟! قال: فقال: حدثنا الأعمش قال: ســـمعت أبا عمار عن حذيفة يقول: «ليأتين أقوام يقرؤون القرآن يقيمونـه إقـامـة القدح لا يـدعون منـه ألفـا ولا واوا لا يجـاوز إيمانهم حناجرهم». قال: وذكر حديثاً آخر مثله.

قال: "وكان عامة حديث الأعمش عند حفص بن غياث على الخبر والسماع".

قال ابن عمار: "وكان بشـــر الحافي إذا جاء إلى حفص بن غياث وإلى أبي معاوية اعتزل ناحية ولا يســـمع منهما! فقلت له: فقال: حفص هو قاض، وأبو معاوية مرجىء يدعو إليه، وليس بيني وبينهم عمل".

قلت: هذا الحديث لا يُعرف من حديث الأعمش ولا من حديث حذيفة! وكأن حفص بن غيـاث أخطـأ فيـه! وهو معروف من حـديـث محمـد بن المنكـدر. واختلف عليه، فروي موصولاً ومرسلاً.

رواه أحمد في «مسـنده» (٣٥٧/٣)، وأبو يعلى في «مسـنده» (١٤٠/٤) من طريق أســـامة بن زيد الليثيّ، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: مرّ النبيّ صـلى الله عليه وسـلم بقوم يقرؤون القرآن في المسـجد، فقال: «اقرؤوا القرآن قبل أن يجيء قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه».

وتابعه حميد الأعرج على وصـــله. رواه أحمد في «مســـنده» (٣٩٧/٣) من طريق خالد بن عبدالله عن حميد عن ابن المنكدر عن جابر.

ورواه عبدالرزاق في «المصـــنف» (٣٨٢/٣) عن ابن عيينة، عن محمد بن المنكدر، قال: خرج رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم على قوم يقرؤن القرآن فقال: «اقرؤوا فكل كتاب لله قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح ويتعجلونه ولا يتأجلونه».

وتابعه ســـفيان الثوري على إرســـاله. رواه البيهقي في «شـــعب الإيمان» (٢٦٤١) من طريق محمد بن يوسف الفريابي، قال: ذكر سفيان عن محمد بن المنكدر قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: «سـيجيء قوم يقرؤون القرآن يقيمونه إقامة القدح يتعجلون أجره ولا يتأجلونه».

والمرسل أصح عندي؛ لأن من أرسله من كبار الثقات بخلاف من وصله فهم دون السفيانين.

ورواه موسى بن عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ عن أَخِيهِ عبداللَّهِ بن عُبَيْدَةَ، عن سَهْلِ بن سَعْدٍ، قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا رسـول اللَّهِ صـلى اللَّهُ عليه وسـلم وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيُقْرِئُهُ بَعْضُنَا بَعْضًا فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ فِيكُمُ الأَسْوَدُ وَالأَحْمَرُ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ قبل أَنْ يَأْتِيَ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ كما يُقَامُ السَّهْمُ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلا يَتَأَجَّلُونَهُ».

قلت: عبدالله بن عبيدة ليس بشيء. وقد أورد ابن عدي هذا الحديث في منكراته في ترجمته من «الكامل» (١٣١/٤) وقال: "ولعبدالله بن عبيدة غير ما ذكرت من أحاديث، ولا أعلم يروي عنه إلا أخوه موســـى بن عبيدة، وجميعاً يتبين على حديثهما الضعف".

٢٤- حديث سلمان الفارسي (ت ٣٣هـ):

ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٣/٧) قال: قالَ الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ، قال: حدثَنَا سُـلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ قالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَوْمٍ فَقَالَ: لِمَنْ هذِهِ الخِبَاءُ؟ قَالُوا: لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قالَ أَفَلَا تَنْطَلِقُونَ مَعِي فَيُحَدِّثَنَا وَنَسْمَعَ مِنْهُ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ فَقَالَ: يا أبا عبدالله لو أذنيت خباك وَكُنْتَ مِنَّا قَرِيبًا فَحَدَّثْتَنَا وَسَمِعْنَا مِنْكَ؟ فَقَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ.

قَالَ سَـــلْمَانُ: قدْ بَلَغَنِي عَنْكَ مَعْرُوفٌ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَخِفُّ فِي سَـــبِيلِ اللَّهِ، وَتُقَاتِلُ العَدُوَّ، وَتَخْدِمُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ أَخْطَأَتْكَ وَاحِدَةٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قالُوا: فَوُجِدَ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَتِيلًا فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ».

قلت: هذه قصة منكرة! والهيثم بن عدي متفق على تركه، وهو متّهم بالكذب.

قال ابن حبان: "وكان من علماء الناس بالســير وأيام الناس وأخبار العرب إلا أنه روى عن الثقات أشياء كأنها موضوعة يسبق إلى القلب أنه كان يدلسها، فالتزق تلك المعضلات به، ووجب مجانبة حديثه، على علمه بالتاريخ ومعرفته بالرجال، ولكن صناعة الحديث صناعة من لم يقنع بيسير ما سمع عن كثير ما فاته لم يعلم فيها، وإن لم يقل حديثه على الأيام لبالحري أن لا يستحليه الأنام، وكلّ من حدّث عن كلّ من سمع في الأيام وبكل ما عنده عرض نفسه للقدح والملام، ولست أعلم للمحدث إذا لم يحسن صناعة الحديث خصلة خيراً له من أن ينظر إلى كل حديث يقال له: إن هذا غريب ليس عند غيرك أن يضرب عليه من كتابه ولا يحدث به لئلا يكون ممن يتفرد دائما لو أراد الحاسد أن

يقدح فيه تهيأ له، ولا يسعه أن يروي إلا عن شيخ ثقة بحديث صحيح يكون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل العدل من العدل موصولاً".

٢٥- حديث عمرو بن أخطب أبي زيد الأنصاريّ:

رواه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٤٥٨/٢) برقم (٩٤١) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَمْرٍو، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارٍ، قال: حدثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الخَلِيلِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، فَمَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ».

قلت: تفرد به سعيد وهو ابن بشير، وهو ضعيف، ينفرد عن قتادة بالمناكير!!

٢٦- حديث أبي أمامة (ت ٨٦هـ):

رواه أبو غَالِبٍ حزوّر قال: «كنت بِدِمَشْقَ زَمَنَ عبد الْمَلِكِ فَأُتِيَ بِرُؤُوسِ الْخَوَارِجِ فَنُصِبَتْ على أَعْوَادٍ، فَجِئْتُ لأَنْظُرَ هل فيها أَحَدٌ أَعْرِفُهُ فإذا أبو أُمَامَةَ عِنْدَهَا فَدَنَوْتُ منه فَنَظَرْتُ إلى الأَعْوَادِ، فقال :**كِلابُ النَّارِ** - ثَلاثَ مَرَّاتٍ - شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ خَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ قَالَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ استبكى، فقلت: يا أَبَا أُمَامَةَ، ما يُبْكِيكَ كَانُوا على دِينِنَا، ثُمَّ ذَكَرْتُ ما هُمْ صَائِرُونَ إليه غَدًا، فقلت له شيئا تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ أَمْ شيئا سَمِعْتَهُ من رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم؟ فقال إني لو لم أَسْمَعْهُ من رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم إلا مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثًا إلى السَّبْعِ ما حدثتكموه، أَمَا تَقْرَأُ هذه الآيَةَ في آلِ عِمْرَانَ {يوم تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} إلى آخِرِ الآيَةِ {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فيها خَالِدُونَ}، ثُمَّ قال: اخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ على إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً سَبْعِينَ مِنَ النَّارِ وَوَاحِدَةٌ في الْجَنَّةِ، واختلفت النَّصَارَى على اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ

فِرْقَةً إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِرْقَةً في النَّارِ وَوَاحِدَةٌ في الْجَنَّةِ، وَتَخْتَلِفُ هذه الأُمَّةُ على ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ في النَّارِ وَوَاحِدَةٌ في الْجَنَّةِ، فَقُلْنَا انْعَتْهُمْ لنا؟ قال: السَّوَادُ الأَعْظَم».

قلت: هذا حديث منكر!

وقد فصّلت القول فيه في بحثي: كَشفُ الأَستار عن حديث «الخَوارِج كِلَاب النَّار».

٢٧- حديث عبدالله بن أبي أوفى (ت ٨٧هـ):

رواه سَعِيدُ بن جُمْهَانَ، قال: «أَتَيْتُ عَبْدَاللَّهِ بن أبي أَوْفَى وهو مَحْجُوبُ الْبَصَرِ فَسَلَّمْتُ عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سَعِيدُ بن جُمْهَانَ، قال: فما فَعَلَ وَالِدُكَ؟ قال: قلت، قَتَلَتْهُ الأَزَارِقَةُ. قال: لَعَنَ الله الأَزَارِقَةُ، لَعَنَ الله الأَزَارِقَةُ، حدثنا رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إنهم كِلَابُ النَّارِ، قال: قلت، الأزارقة وَحْدَهُمْ أَمِ الخَوَارِجُ كُلُّهَا؟ قال: بل الْخَوَارِجُ كُلُّهَا. قال: قلت، فإن السُّلْطَانَ يَظْلِمُ الناس وَيَفْعَلُ بِهِمْ، قال: فَتَنَاوَلَ يدي فَغَمَزَهَا بيده غَمْزَةً شَدِيدَةً ثُمَّ قال: وَيْحَكَ يا ابن جُمْهَانَ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ إن كان السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فَائْتِهِ في بَيْتِهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فإن قَبِلَ مِنْكَ وَإِلاَّ فَدَعْهُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ منه».

قلت: هذا حديث منكر!

وقد فصّلت القول فيه في بحثي: كَشفُ الأَستار عن حديث «الخَوارِج كِلَاب النَّار».

٢٨- حديث رجلٍ من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم:

ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣٠/٦) قال: وعن الحسن بن أبي الحسن البصري: إن الصريم لقي عبدالله بن خباب بالبدار - قرية بالبصرة - وهو متوجه إلى علي بالكوفة معه امرأته وولده وجاريته، فقال: هذا رجل من أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلم نسأله عن حالنا وأمرنا ومخرجنا، فقالوا: بلى، فانصرفوا إليه، فقالوا: ألا تخبرنا: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا شيئاً؟ فقال: أما فيكم بأعيانكم فلا، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يكون بعدي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدِّين، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه، طوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه، شر قتلى أظلتهم السماء، وأقلتهم الأرض، كلاب النار».

قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه: محمد بن عمر الكلاعي، وهو ضعيف".

قلت: بل هو منكر الحديث جداً!

قال ابن عدي في «الكامل» (٢٠٩/٦): "محمد بن عمر بن صالح الكلاعي، من أهل حماة قرية من قرى حمص: منكر الحديث عن ثقات الناس".

وقال ابن حبان في كتاب «المجروحين» (٢٩١/٢): "محمد بن عمر الكلاعي: شيخ يروي عن أهل البصرة: منكر الحديث جداً. روى عنه سويد بن سعيد الأنباري. استحق ترك الاحتجاج بحديثه إذا انفرد، وهو الذي يروي عن الحسن وقتادة عن أنس بن مالك قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلّم عليه، فقال: يا رسول الله، أيمنع سوادي ودمامتي من دخول الجنة...".

- **الخلاصة من هذه الروايات:**

١- وجدت لحديث الخوارج ثمانية وعشرين رواية. والذين رُوي عنهم الحديث من الصحابة هم:

عليّ بن أبي طالب، وأبو سعيد الخدري، وعبدالله بن مسعود، وأبو ذر، ورافع بن عمرو الغفاري، وسهل بن حُنيف، وأنس بن مالك، وأبو بَكْرة، وأبو برزة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر، وعقبة بن عامر، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وطلق بن عليّ، وعبدالرحمن بن عُديس، وعمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن واثلة، وعائشة، وجندب البجلي، وأبو هريرة، وحذيفة، وسلمان الفارسي، وأبو زيد الأنصاري، وأبو أمامة، وعبدالله بن أبي أوفى، ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

١- قد صح الحديث من ثمانية طرق فقط، وبقيتها لا تصح.

٣- حديث عليّ هو أشهر هذه الروايات، وذلك لأنهم قد ظهروا في زمنه وهو الذي قاتلهم. وقد روي عنه الحديث من أربعين طريقاً. صحّ عن أكثر من نصفهم، ومعظمهم شهد معه قتال الخوارج، وهناك سبعة عشر رواية في ألفاظها بعض النكارة أو أنها لا تصح، وهي رواية كليب، وأبي مريم، وأبي وضيء، وأبي جعفر مولى عليّ، وزِرّ بن حُبيش، وأبي المؤمن، وأبي سليمان المرعشي، وأبي خليفة الطائي، وجُوين العبدي، وعبدالله بن حنين، وعُمير أبي كبير، وزبان بن صبرة، ورافع بن سلمة، وخُليد العصري، وأبي الأحوص الجُشمي، وجابر أبي خالد، وحكيم بن سعد.

وحديث عليّ هو عمدة هذه الأحاديث، وألفاظه التي صحت هي المعتمدة.

٤- ثم يأتي بعده في الشهرة حديث أبي سعيد الخدري، وكان ممن قاتلهم مع عليّ. وقد رواه عن أبي سعيد أحد عشر راوياً: من التابعين: أبو سلمة بن

عبدالرحمن، والضّحاك المِشْرَقيّ الهمدانيّ، وأبو نَضرة، وعبدالرحمن بن أبي نَعْم البجلي، وعطاء بن يَسار، ومَعبد بن سيرين، ومحمد بن سيرين، شَدَّادُ بنُ عِمْرَانَ القيسيّ، وقتادة بن دعامة السدوسي، وعاصم بن شُميخ، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، ويزيد الفقير، وأبو الصديق النّاجي. ومن الصحابة: عبدالله بن الزبير بن العوام.

وقد صح عن أبي سلمة والضحاك وأبي نضرة وابن أبي نعم وعطاء ومعبد، مع نكارة بعض الالفاظ في بعض الروايات. ولم يصح عن محمد بن سيرين وشداد وقتادة وعاصم وعبيدالله ويزيد وأبي الصديق الناجي وعبدالله بن الزبير.

٥- وصح الحديث مختصراً عن ابن مسعود وسهل بن حنيف وأنس بن مالك وجابر وعقبة بن عامر.

٦- وحديث أبي ذر ورافع بن عمرو رواه مسلم في الشواهد وفي لفظه بعض النكارة!

٧- وحديث أبي بكرة حصل فيه خلط بينه وبين آخر في الفتن! وكذا حديث أبي برزة.

٨- وأما بقية الأحاديث فضعيفة ومنكرة وهي ما جاء من حديث: ابن عمر، وابن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وطلق بن عليّ، وعبدالرحمن بن عديس، وعمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن واثلة، وعائشة، وجندب البجلي، وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسي، وأبي زيد الأنصاري، وأبي أمامة، وعبدالله بن أبي أوفى، ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

٩- كانت وقعة النهروان بين عليّ رضـي الله عنه والخوارج في شـعبان سـنة ثمان وثلاثين، وقتل أكثر أصـحاب عبدالله بن وهب الراسبي رأس الخوارج – منهم: زيد بن حصـن الطائي، وشـريح بن أبي أوفى العبسـي، وأبي بن قيس النخعي، وكانوا هم القراء من أصحاب علي قبل الحكمين-، وقتل من أصحاب عليّ اثنا عشـر رجلاً، ويُقال كانت هذه الوقعة في العام القابل، أي سـنة تسـع وثلاثين.

١٠- قصة ذي الخويصرة حدثت مرة واحدة، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ظهور تلك الفرقة وأوصافها قاله أمام جمع من الصحابة، وهذا الخبر قد تحقق زمن عليّ – رضـي الله عنه- وانطبقت عليهم الأوصـاف التي أخبر عنها صـلى الله عليه وسلم، والخبر الذي يُخبر عنه النبيّ صـلى الله عليه وسلم لا يتكرر، فهو يحـدث مرة واحـدة، ولهـذا حرص عليّ على انطبـاق تلـك الأوصاف على أؤلئك الذين قاتلهم.

ولهذا قال عبيدة السلماني: لما كان حيث أصيب أصحاب النهر، قال: قال علي، **ابتغوا فيهم فإنهم إن كانوا <u>هم القوم الذين ذكرهم رسـول الله صـلى الله عليه وسلم</u> فإن فيهم رجلا مخدج اليد.**

وقال لما رآهم: "وإني لا أراهم إلا هؤلاء" - ثم نهض إليهم.

وقال أبو سَعِيدٍ الخدري: «فأَشْهَدُ أَنِّي سمعت هذا الحديث من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسـلم، وَأَشْـهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بن أبي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وأنا معه، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حتى نَظَرْتُ إليه على نَعْتِ النبي صـلى الله عليه وسـلم الذي نَعَتَهُ».

وتلك الأوصاف بعضها معنوي، وبعضها حسيّ.

- **أوصاف الخوارج كما ثبتت في روايات الحديث:**

- «يَقُولُونَ الحَقَّ بِأَلْسِـنَتِهِمْ لا يَجُوزُ هذا منهم - وَأَشَـارَ إلى حَلْقِهِ - من أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إليه».

- «يَقُولُونَ من خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ».

- «يقرأون القرآن، يَمْرُقُونَ من الْإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ».

- «يَخْرُجُونَ مِنَ الحَقِّ كما يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

- «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لا يَرْجِعُونَ فيه أَبَداً حتى يَرْجِعَ السَّهْمُ على فُوقِهِ».

- «يقرأون الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لهم وهو عليهم، لا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ».

- «ليس قِرَاءَتُكُمْ إلى قِرَاءَتِهِمْ بِشَـيْءٍ، ولا صَـلَاتُكُمْ إلى صَـلَاتِهِمْ بِشَـيْءٍ، ولا صِيَامُكُمْ إلى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ».

- «يَحْقِرُ أحدكم صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مع صِيَامِهِمْ، يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّـــهْمُ من الرَّمِيَّـةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْـلِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَـافِهِ فما يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِـيِّهِ - وهو قِدْحُهُ - فلا يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، قد سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ».

- **الأوصاف الحسية:**

- «منهم أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ أو حَلَمَةُ ثَدْيٍ».

- «فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ أو مُودَنُ الْيَدِ أو مَثْدُونُ الْيَدِ».

- «وآيَةُ ذلك أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا له عَضُــدٌ وَلَيْسَ له ذِرَاعٌ على رَأْسِ عَضُــدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عليه شَعَرَاتٌ بِيضٌ».

- «آيَةَ ذلك أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً أَسْــوَدَ مُخْدَجَ الْيَدِ أحد ثدييه كثدي المَرْأَةِ لها حَلَمَةٌ كَحَلَمَةِ ثدي المَرْأَةِ حَوْلَهُ سَبْعُ هُلْبَاتٍ».

- «آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أو مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ».

- «خارجة تَخْرُجُ من قِبَلِ المَشْرِقِ»، «يَخْرُجُ نَاسٌ من قِبَلِ الْمَشْرِقِ».

- «يَتِيهُ قَوْمٌ قِبَلَ المَشْرِقِ، مُحَلَّقَةٌ رؤوسهم».

- «ويَخْرُجُونَ على حِينِ فُرْقَةٍ من الناس».

- «سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ - أو قال: التَّسْبِيدُ».

- **الأوصاف المنكرة التي لم تثبت في الأحاديث:**

- «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ».

- «هُمْ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ».

- «مَنْ قَتَلَهُمْ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ أَوْ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ».

- «**كِلابُ النَّار..** شَـرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّـمَاءِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ خَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ»..

- «قتالهم حقّ على كلّ مسلم».

- «هُمْ شَرُّ الخَلْقِ أو من أَشَرّ الخَلْقِ»، «هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ». - تفرد بها أبو نضرة عن أبي سـعيد، ولا توجد عند بقية أصـحاب أبي سـعيد، ولا في الروايات الصحيحة عن عليّ.

- «هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخلِيقَةِ».

- «حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ» - تفرد بها سويد بن غفلة عن عليّ دون أصحاب عليّ! ولا توجد في الروايات الصحيحة عن أبي سعيد الخدري وغيره من الصحابة!

- «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْـلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ» - تفرد بها عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ وفيه بعض الكلام، ولم يرو هذا اللفظ أحد من أصحاب أبي سعيد!

- «كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ أَكْثَرَ من عِشْـرِينَ مَرَّةً حتى يَخْرُجَ في عِرَاضِـهِمْ الدَّجَّالُ».

- «طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَلَكَتَهُمْ، لَوْ شَاءَ ابنُ أَبِي طَالِبٍ لَأَخْبَرَكُمْ خَبَرَهُمْ».

الأمر بقتالهم:

- «فأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فإن في قَتْلَهُمْ أجرا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يوم الْقِيَامَةِ».

- «لولا أن تبطروا لحدثتكم ما قضى الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لمن قتل هؤلاء».

- «لو يَعْلَمُ الجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ ما قُضِيَ لهم على لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه وسلم لاتكلوا عن العَمَلِ».

- وحثّهم عليّ على قتالهم فقال: "فتَذْهَبُونَ إلى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ في ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، والله إني لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَإِنَّهُمْ قد سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ وَأَغَارُوا في سَرْحِ الناس، فَسِيرُوا على اسْمِ اللَّهِ".

١١- **أنه لم يصح أي حديث في قصة قتل الخوارج عبدالله بن خباب ونحره وبقر بطن أم ولده! والقصة منكرة جداً**، وإنما قتلوه قتلة عادية لكن ليس بهذه الصورة التي جاءت في هذه الروايات المنكرة، والله أعلم.

١٢- من الصحابة الذين شهدوا مع عليّ حرب الخوارج: أبو أيوب الأنصاري (٥٠هـ)، وأبو قتادة الأنصاري (٥٤هـ)، وعبدالله بن عبّاس (٦٧هـ)، والبراء بن عازب (٧٢هـ)، وقيس بن سعد بن عبادة (٦٠هـ)، وأبو سعيد الخدري (٦٥ أو ٧٤هـ)، وأبو برزة الأسلمي (٦٥هـ)، والأشعث بن قيس (٤١هـ)، وعبدالله بن خباب بن الأرت - له رؤية - (٣٨هـ)، وجُندب بن عبدالله البجلي (بعد ٦٠هـ)، وعَدي بن حاتم (٦٨هـ)، ويزيد بن نُويرة.

١٣- من التابعين الذي شهدوا مع عليّ حرب الخوارج: شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي (٩٨هـ)، وعبدالرحمن بن أبي ليلى (٨٣هـ)، وعبد خير بن يزيد أبو عمارة، وعلقمة بن قيس النخعي (بعد ٦٠ أو ٧٠ هـ)، وعمرو بن سلمة بن الخرب الهمداني الكوفي (٨٥هـ)، وحُجْر بن عَنْبَسٍ الحَضْرَمِيّ.

وسيتبع هذه الدراسة الحديثية إن شاء الله دراسة إسقاطية لهذه الأحاديث على الخوارج من بداية ظهورهم، ثم من جاء بعدهم على مر العصور، وأثر إسقاط هذه الأحاديث على الأمور السياسية.

- **نتائج وفوائد:**

خلصـــت في هذا البحث - بحمد الله ومنّه وكرمه - إلى جملة من النتائج والفوائد، منها:

١- وجدت لحديث الخوارج ثمانية وعشرين رواية. والذين رُوي عنهم الحديث من الصحابة هم:

عليّ بن أبي طالب، وأبو سعيد الخدري، وعبدالله بن مسعود، وأبو ذر، ورافع بن عمرو الغفاري، وسهل بن حُنيف، وأنس بن مالك، وأبو بَكْرة، وأبو برزة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر، وعقبة بن عامر، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وطلق بن عليّ، وعبدالرحمن بن عُديس، وعمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن واثلة، وعائشة، وجندب البجلي، وأبو هريرة، وحذيفة، وسلمان الفارسي، وأبو زيد الأنصاري، وأبو أمامة، وعبدالله بن أبي أوفى، ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- قد صح الحديث من ثمانية طرق فقط، وبقيتها لا تصح.

٣- حديث عليّ هو أشهر هذه الروايات، وذلك لأنهم قد ظهروا في زمنه وهو الذي قاتلهم. وقد روي عنه الحديث من أربعين طريقاً. صحّ عن أكثر من نصفهم، ومعظمهم شهد معه قتال الخوارج، وهناك سبعة عشر رواية في ألفاظها بعض النكارة أو أنها لا تصح، وهي رواية كليب، وأبي مريم، وأبي

وضيء، وأبي جعفر مولى عليّ، وزِرّ بن حُبيش، وأبي المؤمن، وأبي سليمان المرعشي، وأبي خليفة الطائي، وجُوين العبدي، وعبدالله بن حنين، وعُمير أبي كبير، وزبان بن صبرة، ورافع بن سلمة، وخُليد العصري، وأبي الأحوص الجُشمي، وجابر أبي خالد، وحكيم بن سعد.

وحديث عليّ هو عمدة هذه الأحاديث، وألفاظه التي صحت هي المعتمدة.

٤- ثم يأتي بعده في الشهرة حديث أبي سعيد الخدري، وكان ممن قاتلهم مع عليّ. وقد رواه عن أبي سعيد أحد عشر راوياً: من التابعين: أبو سلمة بن عبدالرحمن، والضّحاك المِشْرَقيّ الهمدانيّ، وأبو نَضرة، وعبدالرحمن بن أبي نَعْم البجلي، وعطاء بن يَسار، ومَعبد بن سيرين، ومحمد بن سيرين، شَدَّادُ بنُ عِمْرَانَ القيسيّ، وقتادة بن دعامة السدوسي، وعاصم بن شُميخ، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، ويزيد الفقير، وأبو الصديق النّاجي. ومن الصحابة: عبدالله بن الزبير بن العوام.

وقد صح عن أبي سلمة والضحاك وأبي نضرة وابن أبي نعم وعطاء ومعبد، مع نكارة بعض الالفاظ في بعض الروايات. ولم يصح عن محمد بن سيرين وشداد وقتادة وعاصم وعبيدالله ويزيد وأبي الصديق الناجي وعبدالله بن الزبير.

٥- وصح الحديث مختصراً عن ابن مسعود وسهل بن حنيف وأنس بن مالك وجابر وعقبة بن عامر.

٦- وحديث أبي ذر ورافع بن عمرو رواه مسلم في الشواهد وفي لفظه بعض النكارة!

٧- وحديث أبي بكرة حصل فيه خلط بينه وبين آخر في الفتن! وكذا حديث أبي برزة.

٨- وأما بقية الأحاديث فضـــعيفة ومنكرة وهي ما جاء من حديث: ابن عمر، وابن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وطلق بن عليّ، وعبدالرحمن بن عديس، وعمار بن ياسـر، وسـعد بن أبي وقاص، وعامر بن واثلة، وعائشـة، وجندب البجلي، وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسـي، وأبي زيد الأنصـــاري، وأبي أمامة، وعبدالله بن أبي أوفى، ورجل من أصـــحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

٩- كانت وقعة النهروان بين عليّ رضـي الله عنه والخوارج في شـعبان سـنة ثمان وثلاثين، وقتل أكثر أصـحاب عبدالله بن وهب الراسبي رأس الخوارج – منهم: زيد بن حصـن الطائي، وشـريح بن أبي أوفى العبسـي، وأبي بن قيس النخعي، وكانوا هم القراء من أصـحاب علي قبل الحكمين-، وقتل من أصـحاب عليّ اثنا عشـر رجلاً، ويُقال كانت هذه الوقعة في العام القابل، أي سـنة تسـع وثلاثين.

١٠- قصة ذي الخويصرة حدثت مرة واحدة، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ظهور تلك الفرقة وأوصافها قاله أمام جمع من الصحابة، وهذا الخبر قد تحقق زمن عليّ – رضـي الله عنه- وانطبقت عليهم الأوصـاف التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم، والخبر الذي يُخبر عنه النبيّ صلى الله عليه وسلم لا يتكرر، فهو يحـدث مرة واحـدة، ولهـذا حرص عليّ على انطبـاق تلـك الأوصاف على أؤلئك الذين قاتلهم.

ولهذا قال عبيدة السلماني: لما كان حيث أصيب أصحاب النهر، قال: قال علي، **ابتغوا فيهم فإنهم إن كانوا هم القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فيهم رجلا مخدج اليد**.

وقال لما رآهم: "وإني لا أراهم إلا هؤلاء" - ثم نهض إليهم.

وقال أبو سَعِيدٍ الخدري: «فأَشْهَدُ أَنِّي سمعت هذا الحديث من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بن أبي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وأنا معه، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حتى نَظَرْتُ إليه على نَعْتِ النبي صلى الله عليه وسلم الذي نَعَتَهُ».

وتلك الأوصاف بعضها معنوي، وبعضها حسيّ.

- **أوصاف الخوارج كما ثبتت في روايات الحديث:**

- «يَقُولُونَ الحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لا يَجُوزُ هذا منهم - وَأَشَارَ إلى حَلْقِهِ - من أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إليه».

- «يَقُولُونَ من خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ».

- «يقرأون القرآن، يَمْرُقُونَ من الْإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ».

- «يَخْرُجُونَ مِنَ الحَقِّ كما يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

- «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لا يَرْجِعُونَ فيه أَبَداً حتى يَرْجِعَ السَّهْمُ على فُوقِهِ».

- «يقرأون الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لهم وهو عليهم، لا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ».

- «ليس قِرَاءَتُكُمْ إلى قِرَاءَتِهِمْ بِشَـيْءٍ، ولا صَـلَاتُكُمْ إلى صَـلَاتِهِمْ بِشَـيْءٍ، ولا صِيَامُكُمْ إلى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ».

- «يَحْقِرُ أحدكم صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مع صِيَامِهِمْ، يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّـــهْمُ من الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَـافِهِ فما يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِـيِّهِ - وهو قِدْحُهُ - فلا يُوجَدُ فيه شَـيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، قد سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ».

- **الأوصاف الحسية:**

- «منهم أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ أو حَلَمَةُ ثَدْيٍ».

- «فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ أو مُودَنُ الْيَدِ أو مَثْدُونُ الْيَدِ».

- «وآيَةُ ذلك أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا له عَضُـــدٌ وَلَيْسَ له ذِرَاعٌ على رَأْسِ عَضُـــدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عليه شَعَرَاتٌ بِيضٌ».

- «آيَةَ ذلك أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً أَسْـــوَدَ مُخْدَجَ الْيَدِ أحد ثدييه كثدي المَرْأَةِ لها حَلَمَةٌ كَحَلَمَةِ ثدي المَرْأَةِ حَوْلَهُ سَبْعُ هُلْبَاتٍ».

- «آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أو مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ».

- «خارجة تَخْرُجُ من قِبَلِ المَشْرِقِ»، «يَخْرُجُ نَاسٌ من قِبَلِ الْمَشْرِقِ».

- «يَتِيهُ قَوْمٌ قِبَلَ المَشْرِقِ، مُحَلَّقَةٌ رؤوسهم».

- «ويَخْرُجُونَ على حِينِ فُرْقَةٍ من الناس».

- «سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ - أو قال: التَّسْبِيدُ».

- **الأوصاف المنكرة التي لم تثبت في الأحاديث:**

- «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ».

- «هُمْ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ».

- «مَنْ قَتَلَهُمْ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ أَوْ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ».

- «**كِلابُ النَّار..** شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ خَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ»..

- «قتالهم حقّ على كلّ مسلم».

- «هُمْ شَرُّ الخَلْقِ أو من أَشَرّ الخَلْقِ»، «هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ». - تفرد بها أبو نضرة عن أبي سعيد، ولا توجد عند بقية أصحاب أبي سعيد، ولا في الروايات الصحيحة عن عليّ.

- «هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخلِيقَةِ».

- «حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ» - تفرد بها سويد بن غفلة عن عليّ دون أصحاب عليّ! ولا توجد في الروايات الصحيحة عن أبي سعيد الخدري وغيره من الصحابة!

- «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْـلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»

- تفرد بها عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ وفيه بعض الكلام، ولم يرو هذا اللفظ أحد من أصحاب أبي سعيد!

- «كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ أَكْثَرَ من عِشْـــرِينَ مَرَّةً حتى يَخْرُجَ في عِرَاضِـــهِمْ الدَّجَّالُ».

- «طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَلَكَتَهُمْ، لَوْ شَاءَ ابنُ أَبِي طَالِبٍ لَأَخْبَرَكُمْ خَبَرَهُمْ».

الأمر بقتالهم:

- «فأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فإن في قَتْلَهُمْ أجرا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يوم الْقِيَامَةِ».

- «لولا أن تبطروا لحدثتكم ما قضـى الله على لسـان رسـوله صـلى الله عليه وسلم لمن قتل هؤلاء».

- «لو يَعْلَمُ الجَيْشُ الَّذِينَ يُصِـيبُونَهُمْ ما قُضِـيَ لهم على لِسَـانِ نَبِيِّهِمْ صـلى الله عليه وسلم لاتكلوا عن العَمَلِ».

- وحثّهم عليّ على قتالهم فقال: "فتَذْهَبُونَ إلى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّـــامِ وَتَتْرُكُونَ هؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ في ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، والله إني لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَإِنَّهُمْ قد سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ وَأَغَارُوا في سَرْحِ الناس، فَسِيرُوا على اسْمِ اللَّهِ".

١١- أنه لم يصـح أي حديث في قصـة قتل الخوارج عبدالله بن خباب ونحره وبقر بطن أم ولده! والقصـة منكرة جداً، وقد يكونوا قتلوه قتلة عادية لكن ليس بهذه الصورة التي جاءت في هذه الروايات المنكرة، والله أعلم.

١٢- أسماء بعض الصحابة الذين حضروا مع عليّ حرب الخوارج: أبو أيوب الأنصـــاري، وأبو قتادة الأنصـــاري، وعبدالله بن عبّاس، والبراء بن عازب، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو سعيد الخدري، وأبو برزة الأسلمي، والأشعث بن قيس، وعبدالله بن خباب بن الأرت، وجندب بن عبدالله، وعَدي بن حاتم، ويزيد بن نُويرة.

١٣- أسماء بعض التابعين الذي حضروا مع علي حرب الخوارج: شقيق بن ســـلمة أبو وائل الأســـدي، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبد خير بن يزيد أبو عمارة، وعلقمة بن قيس النخعي، وعمرو بن ســـلمة بن الخرب الهمداني الكوفي، وحُجْر بن عَنْبَسٍ الحَضْرَمِيّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتب: د. خالد الحايك.

٢٠ ذو القعدة ١٤٣٨هـ.